



سمو الأمير في افتتاح مؤتمر «النصرة العالمية»:

الدود عن رسول الله ﷺ
خيار إستراتيجي للأمة

محنة علماء العراق:

تصفية ٦٥٠ عالماً وهجرة ١٧ ألفاً

رسالة إلى الرئيس الأمريكي الجديد..

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1826) 8 - 14 November 2008 (Year 39)

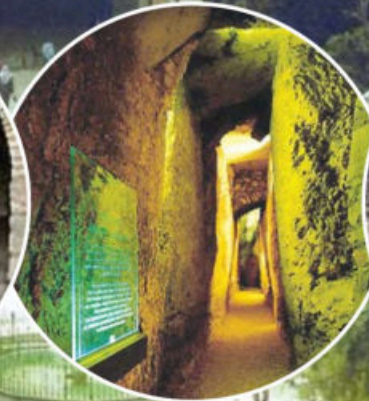
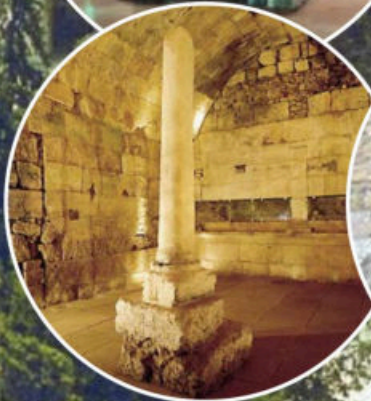
العدد (١٨٢٦) ١٠ - ١٦ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ / ٨ - ١٤ نوفمبر ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

«المجتمع» تكشف بالصور كيف يخطط الصهاينة للاستيلاء على الأقصى

كارثة قادمة..

تقسيم الأقصى

بين المسلمين واليهود



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٢٦ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت :

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح :

www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٢٥١٩٥٣٩ ، ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ ، ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥) .

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ ، ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ ، ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



باكستان: قضايا العالم الإسلامي على مائدة مؤتمر الجماعة الإسلامية ٢٨

الكويت: جمعية عبد الله النوري أول مؤسسة خيرية تحصل على الأيزو ٩٠٠١ ٧



الفلاحات: بعد ١٤ عاماً.. اتفاقية وادي عربة في الميزان ٢٠

بغداد: إبادة عقول العراق.. قتلاً وتهجيراً ٢٢

اليمن: أزمة الحكم .. نشأتها وتأثيرها ٢٤

أفريقيا: هل تشعل الكونغو الديمقراطية وسط القارة السمراء؟ ٣٢

عظماء منسيون: الشيخ سعيد بيران الكردي وثورته الإسلامية ٣٨

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (٨٠٠٢٤٠٠٧٦) .

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان : دار الوطن.

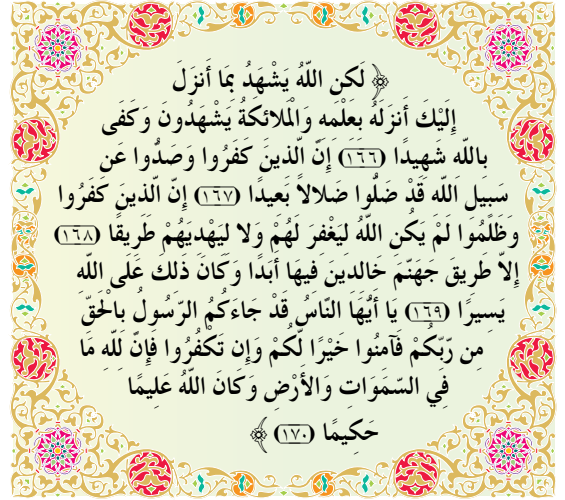
ت: ٢٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ ف: ٢٤٨٤٠٦٣١ ، الكويت.

إلى الرئيس الأمريكي الجديد

الثلاثاء الماضي الرابع من نوفمبر (٢٠٠٨م) تابع العالم وقائع انتخابات الرئاسة الأمريكية، وإن كانت نتائج هذه الانتخابات لم تتأكد بعد و«المجتمع» ماثلة للطبع، فأياً كان الرئيس الجديد، فإن ما يعنينا هو السياسات الأمريكية وعلاقات «واشنطن» مع العالم كله، والعالم الإسلامي بصفة خاصة؛ إذ لا يخفى أن السياسات الأمريكية خلال فترة حكم الرئيس بوش (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨م) قد صنعت حالة غير مسبوقة من العداء في العالم الإسلامي تجاه «واشنطن»؛ فقد غزت واشنطن خلال تلك الفترة بلدين إسلاميين هما «أفغانستان» و«العراق»، كما دعمت الغزو الإثيوبي للصومال، وقد ارتكبت القوات الغازية من الجرائم والتدمير والتخريب لهذه البلاد الإسلامية ما يشيب لهول الولدان، وسجلت منظمات حقوق الإنسان الدولية كل ذلك، وشهد به كل الأحرار في العالم، وأضحى حال هذه البلاد اليوم أبلغ من أي مقال.. فضحايا الغزو الأمريكي للعراق وحده اقتربوا من المليون شخص؛ وتم تهجير أكثر من ربع تعداد السكان إلى الخارج وفقاً للإحصاءات الغربية، ناهيك عن عمليات القتل الجماعي شبه اليومي للمدنيين، وتدمير مدن بأكملها واغتصاب ونهب الثروات؛ وما سجون «جوانتانامو»، و«أبو غريب»، و«باجرام» والسجون الطائرة، والسجون السرية التي يقبع فيها مئات الآلاف من الأبرياء بخافية على أحد!! كما أن الانحياز الأمريكي للعدو الصهيوني على طول الخط ضد الشعب الفلسطيني المحتلة أرضه، والمنتهكة حريته والذي عانى عشرات المجازر على أيدي الصهاينة بسلاح أمريكي ليس يخاف أيضاً.

وفي الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة والغرب عموماً جرد منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م حملة شاملة على الإسلام ذاته، وعلى نبيه ﷺ، وعلى المسلمين في شتى أقطار الأرض، وما حملات السب والتخويف من الإسلام، وحملات الاستهزاء والهجوم على نبينا ﷺ، وعمليات التضيق والاعتداءات المتكررة على المسلمين في الغرب والقوانين المقيدة للحريات، التي يضع بعضها المسلم في دائرة الاتهام بخافية أيضاً.. إن الرئيس بوش الثاني يترك البيت الأبيض بعد ثماني سنوات من الحكم، مخلفاً وراءه تركة ثقيلة من العداء والبغضاء للسياسات الأمريكية في العالم الإسلامي، مخلفاً كذلك انهيارات مالية ضربت الاقتصاد الأمريكي في مقتل، والتي مازال يعاني منها حتى الآن، وهو ما تسبب في كوارث مالية مماثلة في العالم، وفي القلب منه العالم الإسلامي، وخاصة منطقة الخليج التي تم استنزاف ثروات طائلة من أرصدها المالية. وعلى الرئيس الجديد - أياً كان - أن يدرك أن تلك السياسات قد باءت بالفشل في تحقيق ما أرادته الإدارة الأمريكية السابقة، فقد فشلت في «العراق»، و«أفغانستان»، و«الصومال»، ولم تنج أمريكا منها سوى الخسائر الفادحة في الأموال والمعدات والأفراد، ناهيك عن فقدان المصداقية والاحترام في العالم، وهاهي التقارير الصادرة عن عشرات المسؤولين الأمريكيين ومراكز الدراسات تؤكد ذلك.

ويبقى على الرئيس الجديد مهمة إزالة هذا الكم الهائل من ركام العدوان، وأن يحاول استعادة مصداقية بلاده فيما ترفعه من شعارات الحرية وحقوق الإنسان، وأن ينأى ببلاده عن العقلية الاستعمارية الرامية لاستعباد الشعوب ونهب الثروات، وأن يجري مراجعة شاملة للسياسة الأمريكية خاصة في العالم الإسلامي، وفي القلب منه العالم العربي، وأن يفتح صفحة جديدة من العلاقات تقوم على تعاون الحضارات وتغليب سياسة التقارب والوثام بدلا من سياسات الحروب والانتقام، وأن يدرك أن الإسلام بما فيه من القيم والمبادئ، والحضارة الإسلامية بما تمتلكه من مخزون أخلاقي وعلمي وتاريخي يمكن أن تسهم في بناء جسور التعاون مع الغرب على قدم المساواة، كما أن تلك القيم يمكن أن تساعد الغرب كثيراً على حل مشكلاته غير الأخلاقية، وأوبنته الاجتماعية التي تعم مجتمعاته، كما يمكن أن تساعد على الحيولة دون استمرار الانهيار الاقتصادي الذي يجتاحه، ذلك إن حسنت النوايا، وعلى الغرب - والولايات المتحدة خاصة - التخلي عن السياسة السلبية حيال الإسلام والمسلمين، وعلى الإدارة الجديدة أن تصغي لصوت العدل، وتتعامل مع العالم كله بروح جديدة يسودها التعاون؛ حتى يعود الاستقرار والوثام إلى ربوع العالم، وتعيش الشعوب في أمن وحرية وسلام. ■



(سورة النساء)

واقرأ أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

الكتاب المسموع.. والمعرفة الجديدة

٥٠

فتاوى المجتمع:

حكم الرهن العقاري

٥٢

المجتمع التربوي:

سمية رمضان تكتب عن: هالة النور

٥٤

المجتمع الأسري:

المثالية.. حلم أم كابوس؟

٥٨

د.سمير يونس:

الأثنى وشباك الحب الكاذب

٦٦

الأخيرة: د. محمد عمارة

عقلانية الفطرة.. وبساطة العقيدة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء، ص.ب.

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



أكد دعمه للمعلمين في الدول المحتلة..

الاتحاد الإسلامي للمعلمين: نرصد بقلق شديد محاولات التأثير على مناهجنا والتلاعب بقيمنا



نوعية.

ودعا البيان الختامي للمؤتمر جميع المنظمات الممثلة للمعلمين في العالم الإسلامي للانضمام إلى هذا الاتحاد الذي يقوم على أساس العمل المشترك والتعاقد والتآزر بين جميع المعلمين المسلمين، أو الذين ينضون تحت مظلة منظمات إسلامية للمعلمين لكي يسهموا في جعله منظمة قوية فاعلة تمارس دورها الطبيعي بين المؤسسات الممثلة للمعلمين في العالم، وذلك من خلال فكر وسطي معتدل يركز على المبادئ الإسلامية السمحة، ويعطي مثلاً ناصعاً يحتذى عن ديننا الإسلامي الحنيف وقدرته على القيام بدور حضاري متميز يرفد الحضارة الإنسانية بالفكر والثقافة والإنجازات العلمية والأدبية والأخلاقية.

كما أكد المؤتمر دعمه للمعلمين في الدول التي تعاني من الحروب والاحتلال والأزمات وفي مقدمتها «فلسطين»، و«العراق»، و«أفغانستان».

وأشار البيان إلى أن المؤتمر يرصد وقلق شديد محاولات التأثير على مناهجنا والتلاعب من خلالها بقيمنا وثقافتنا؛ بل والإساءة إلى ديننا ومعتقداتنا.. وعليه ندعو جميع المسلمين في العالم إلى محاربة هذا التشويه المتعمد المعلن، وأن تقف الحكومات من خلال وزارات التربية والتعليم موقفاً مشرفاً يذكركها به التاريخ بخير في هذا الموضوع الحساس الذي يشكل خطراً داهماً على الأمة ومستقبلها. ■

أكد رئيس جمعية المعلمين الكويتية رئيس المؤتمر الأول للاتحاد الإسلامي العالمي للمعلمين «عبدالله الكندري» أن الاتحاد خطوة جادة على طريق النهوض بالأمة في مجال التعليم، مشيراً إلى أن المؤسسين وضعوا اللبنة الأولى في المؤتمر، لاسيما وأنه تم الانتهاء من مناقشة لائحة النظام الأساسي وانتخاب هياكل الاتحاد المختلفة، بالإضافة إلى وضع جدول أعمال المؤتمر، منوهاً إلى أن المرحلة المقبلة ستكون التحدي الأكبر، حيث ينتقل فيها الاتحاد من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ، وهذا هو المحك الأساسي.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في ختام المؤتمر التأسيسي للاتحاد الإسلامي العالمي الذي أقيم بالكويت في الفترة من ٢٨ - ٣٠ أكتوبر الماضي تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ «نواف الأحمد»، وبمشاركة عدد من الدول الإسلامية.

وألقى عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الإسلامي العالمي للمعلمين «د. المعتصم عبدالرحيم» كلمة الوفود المشاركة والتي أكد فيها أن ما تم إنجازه في اليوم الأول من ذي القعدة أمر ليس بالسهل، وقدر من أقدار الله تعالى الذي شرف المؤسسين أن يكونوا من أدواته ويسر لهم أن يشهدوه، وكانوا في مثل هذا المجال مثل آل «بدر».

وأوضح عبدالرحيم أن تأسيس الاتحاد هو وثبة إلى الأمام فوق هامة الزمن، وحدث سينقل التعليم والمجتمعات الإسلامية نقلة



محمد الدلال

د. محمد البصري

تشكيل المكتب السياسي للحركة الدستورية الإسلامية

أعلن أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية د. بدر الناشي عن تشكيل المكتب السياسي للحركة لقيادة العمل في المرحلة المقبلة ويتكون من ١١ عضواً هم: د. بدر الناشي - الأمين العام ورئيس المكتب السياسي، د. ناصر الصانع - نائب الأمين العام ومسؤول العلاقات الخارجية، محمد الدلال - نائب الأمين العام ومسؤول العلاقات السياسية، مساعد الظفيري - الناطق باسم الحركة، د. محمد البصري - عضواً، د. جمعان الحريش - مسؤول مكتب النواب، محمد العمر - عضواً، عبدالعزيز الشايجي - عضواً، نصار الخالدي - مسؤول مكتب العمل الانتخابي، فوزي القصار - مسؤول العلاقات الاجتماعية، أسامة الشاهين - مسؤول مكتب الشباب. ■

عزاء من المستشار العقيل في

وفاة الشيخ عبد الرحمن الفارس

يتقدم المستشار عبد الله العقيل الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقاً بخالص العزاء إلى أسرة الشيخ عبد الرحمن الفارس - يرحمه الله - الذي زامله في العمل بوزارة الأوقاف الكويتية، فكان نعم الأخ، ونعم الصديق.

نسأل الله له الرحمة الواسعة والفر دوس الأعلى من الجنة، ولأهله الصبر والسلوان.

جمعية الشيخ عبدالله النوري تحصل على «الأيزو ٩٠٠١»

الشيخ نادر النوري: نفخر بمطابقة أنشطتنا للمعايير العالمية

اعتزاز وإعجاب من الآخرين. ومن جانبه، أكد «خالد البدر» مدير عام الجمعية أن سعي الجمعية للحصول على الشهادة العالمية في الجودة «الأيزو ٩٠٠١» يأتي مواكباً للخطط الإستراتيجية التي وضعها مجلس الإدارة بهدف الارتقاء بمستوى الأداء وتطوير العمل الخيري.



نائب رئيس الجمعية يتسلم شهادة الأيزو

ومن ناحيته، قال «سمير محمد السقّال» مراقب الشؤون المالية والإدارية بالجمعية وممثل الإدارة لتطبيق نظام الجودة الإدارية: «إن البرامج قد هدفت إلى تعريف المشاركين بمفهوم الجودة والمواصفات العالمية «الأيزو ٩٠٠١»، وأهمية المعايير العالمية التي تم وضعها بشكل عملي يخدم العمل ويساعد على تطويره».

وبدوره قال «مجدي شيخ العرب» رئيس الشؤون الإدارية بالجمعية ومساعد ممثل الإدارة لتطبيق نظام الجودة: «إن تدريب وإشراك الموظفين قد ساهم بشكل ملحوظ في تبيان طرق التعامل مع العقبات التي تواجه عملية التنفيذ لهذه المواصفات، الأمر الذي أسهم بشكل عملي في تطبيق النظام الإداري العالمي بشكل فعال في الجمعية».

الزمان بنجاحات كثيرة في مواقع عديدة امتدت عبر ٦٦ دولة، وأقامت عدد كبير من المشاريع النافعة التي رفعت من مستوى الأقليات الإسلامية بدول عديدة.. وقد وصل عدد مشاريع الجمعية إلى أكثر من ١٠ آلاف مشروع.

هذه الجهود التي امتدت عبر أكثر من ٢٦ عاماً، تكللت بنجاح كبير من خلال تحالفنا وتعاوننا مع شركة «أمبشن» للاستشارات التي تحظى بسمعة طيبة في الأوساط الاقتصادية والإدارية، كمؤسسة معتمدة للتدريب والتأهيل للحصول على شهادة ضبط الجودة «الأيزو ٩٠٠١» الأسترالية.. لله الحمد والمنة عبر مسيرة امتدت خلال عامين، انتهت بتأهيل الجمعية لتحصل على هذه الشهادة، وهذا فخر لنا ومبعث

أعلن الشيخ «نادر النوري» الأمين العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية أن الجمعية حصلت على شهادة الجودة العالمية «الأيزو ٩٠٠١» بعد اجتيازها بنجاح برنامج التأهيل بالتعاون مع «أمبشن» للاستشارات.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقدته الجمعية مساء الأحد ٢ نوفمبر ٢٠٠٨م أثناء

حفل استلام شهادة «الأيزو ٩٠٠١» الخاصة بالجودة الإدارية.

وقال الشيخ نادر النوري: «إن جمعية الشيخ عبدالله النوري تعد أول جمعية خيرية تحصل على هذه الشهادة العالمية، منوهاً إلى أن الجمعية قامت بتنفيذ عدد من البرامج التدريبية لموظفي الجمعية؛ بهدف التوعية بأهمية النظم الإدارية العالمية «الأيزو ٩٠٠١»، وكيفية مساهمتها في تطوير مستوى الإدارات والأقسام والأفراد على السواء».

وأضاف قائلاً: «تأسست الجمعية في يناير ١٩٨٢م، وكانت استكمالاً لمسيرة الشيخ «عبدالله النوري» - طيب الله ثراه - حيث كان يقوم بمهام هذه الجمعية بمفرده.. وقد تكللت جهود الجمعية خلال ربع قرن من

الرحمة العالمية تدرش حملتها لإغاثة المنكوبين جراء السيول في اليمن

معونات عاجلة بقيمة ١٠٠ ألف دولار أمريكي، وأنها بصدد تنفيذ حملة موسعة تهدف فيها إلى إغاثة أكثر من ٨٠٠٠ أسرة منكوبة بمبلغ إجمالي وقدره ٣٠٠٠٠٠ دينار كويتي، مهيباً بالخيرين من أبناء الكويت تقديم يد العون والمساعدة لإخوانهم المنكوبين في محافظتي «حضر موت» و«المهرة»، مشيراً إلى أن الحملة ستنفذ على مرحلتين،

الأولى: تتمثل في تقديم المعونات الإغاثية الطارئة، فيما ستتوجه الجهود في المرحلة الثانية: لمساعدة المتضررين اقتصادياً.



تركي الحميدي

هدمت جزئياً.

٣ - نزوح وتشرد ١٢٥٠٠ أسرة.

٤ - انجراف ٢٠٠ سيارة.

٥ - فقدان ١٥٠ قارب صيد.

٦ - انجراف ١٣٠ محلاً تجارياً.

٧ - انهيار ٨ مساجد.

٨ - انهيار مستشفى رئيسي ومدرسة.

٩ - اقتلاع عشرات الآلاف من أشجار النخيل والفواكه وغيرها.

وأكد الحميدي أن الرحمة العالمية قدمت

دشنت مؤسسة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حملتها العاجلة لإغاثة المنكوبين في اليمن؛ جراء هطول الأمطار الغزيرة في المناطق الجنوبية الشرقية من اليمن.

وقال رئيس مكتب اليمن «تركي الحميدي»: إن الرحمة العالمية بدأت بالتدخل الإغاثي السريع عقب التحديد الأولي لحجم الكارثة، مشيراً إلى أن الإحصاءات الأولية للخسائر تعطي الأرقام التالية:

١ - ١١٠ أشخاص توفوا جراء الجرف والغرق، معظمهم من النساء والأطفال.

٢ - ١٦٠٠ منزل هدمت كلياً، ٣٧٠٠ منزل



بعد توجيهات الخطاب الأميري بتنوع مصادر الدخل..

هل تفتح الأزمة المالية الباب واسعاً أمام القطاع الصناعي لتأدية دوره التنموي؟



افتتح دور الانعقاد لمجلس الأمة بخطاب أمير البلاد في ظل ظروف أزمة مالية عالمية طاحنة، حيث حدد الخطاب ملامح العمل الاقتصادي خلال الفترة المقبلة بالإشارة إلى ضرورة تنوع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على الفوائض المالية «المؤقتة»، وكذلك الاستفادة من القدرات النفطية في خلق مشروعات تنموية جادة ومستدامة قادرة على توليد دخل حقيقي وإضافة قيمة حقيقية إلى أداء الاقتصاد الوطني.

كتب: مازن المصري

الذي وصفه رئيس مجلس إدارة شركة البترول الكويتية العالمية حسين إسماعيل بأنه بداية حقيقية لإيجاد صناعات نفطية جادة قليلة التكلفة في إشارة إلى انخفاض تكاليف إنشاء المصفاة الرابعة التي باتت تشكل أداة مهمة ومحورية في توفير الطاقة للكويت.

وأصبحت صناعة البتروكيماويات التي تعد من أوائل الصناعات التحويلية في دول الخليج العربي تشكل محورا مهماً في العمل على الارتقاء بالقطاع الصناعي الكويتي، فبنك الكويت الصناعي وجه النصيب الأكبر من قروضه الصناعية إلى هذه الصناعة التي احتلت الترتيب الثاني في حجم الإقراض خلال الفترة من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٧م حيث بلغت حصتها النسبية نحو ١٦,٥٪، في حين جاءت القروض الموجهة للصناعات التعدينية غير المعدنية في الترتيب الأول بنسبة ٢٨,٦٪.

وداخل تلك الصناعة نفسها هناك صناعات تحمل العديد من الفرص الاستثمارية الواعدة في الأنشطة الإنتاجية اللاحقة لمجمعي البتروكيماويات (العطريات والألوفينات) مع دعوة القطاع الخاص للمشاركة في الاستثمار فيها.

وجاء الخطاب في وقت تكبد فيه الاقتصاد الكويتي خسائر بلغت أكثر من ١٥٠ مليار دولار أمريكي من استثمارات الكويت السيادية خارج البلاد، إضافة إلى فقدان البورصة ما يقارب الـ ١٧ مليار دينار خلال أسبوعين فقط. وبدورنا نتساءل: أين القطاع الصناعي من الأزمة المالية؟ وهل ما حدث في سوق الأسهم الذي جاء مترامناً مع انخفاض أسعار النفط سيحوّل أنظار الحكومة إلى العمل على تطوير هذا القطاع الذي يمتلك الإمكانيات الكبيرة، وكذلك رؤوس الأموال الوطنية الساعية إلى بناء صروح صناعية جادة في الكويت، وهل جاءت الأزمة لتجعل من قطاع الصناعة ضمن أهم الأولويات الوطنية خلال المرحلة المقبلة في إستراتيجية الحكومة التنموية على مدى السنوات الخمس المقبلة؟

بداية حقيقية

في البداية، أدت الأزمة المالية العالمية إلى حدوث خفض في أسعار المواد الخام قدرها الخبراء بنسب تراوحت من ١٠-٣٠٪، وكان الحديد أبرز السلع الإستراتيجية التي شهدت انخفاضات خلال فترة الأزمة وما بعدها، الأمر

المهارات والقدرات الفنية الخاصة له، إذ إن هناك خبرة طويلة في مجال تصنيع النفط ومنتجاته، ويسمح المجال بتطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة دون المساس باعتبار الكفاءة الاقتصادية والقدرة التنافسية، كما أن هناك مجالاً لدخول هذه الصناعة مجال التصدير.

المحور الثاني: يتمثل في ربط الصناعة المحلية بنظيراتها العالمية، حيث إن التخصص وتقسيم العمل مبادئ مهمة من الممكن للكويت الدخول فيها والقيام بعملية الإنتاج من بدايتها إلى نهايتها.

المحور الثالث: يتمثل في إشباع الحاجات الأساسية التي تمثل جزءاً مهماً من أمن المواطن، وكان يجب توفيرها محلياً لاعتبارات أمنية، إلى جانب تلك الصناعات التي تستخدم منتجاتها كمستلزمات في قطاع الخدمات المحلي. ■

وقد راهنت الحكومة في ميزانيتها العامة للدولة على أسعار النفط التي بلغت مستويات غير مبررة وصلت إلى حدود ١٤٥ دولاراً للبرميل، عندما وضعت إيراداتها ومصروفاتها عند ٥٠ دولاراً للبرميل، وهو تقدير قد يضع الكويت لأول مرة منذ ١١ عاماً عند حدود العجز المالي.

وهنا يبدو المشهد الحكومي صعباً للغاية، فعليها أن تبحث عن موارد إضافية في قطاعات أخرى أكثر نضجاً واستقراراً.

ثلاثة محاور أساسية

ويمكن للتصنيع أن يؤدي دوره من خلال ثلاثة محاور أساسية تتمثل في:

المحور البتروكيماوي: وهو يعد من وجهة نظر الكثيرين المسار الطبيعي الذي يجب أن تتخذه حركة التصنيع في الكويت، فهو محور يقوم على استخدام المادة الخام الطبيعية المتاحة، وهو نمط للتصنيع من السهل توفير

في كلمة ألقاها نيابة عن سمو أمير الكويت في افتتاح مؤتمر النصر العالمية..

الحريتي: الذود عن الرسول ﷺ خيار إستراتيجي



العلامة القرضاوي: الأمة الإسلامية لا تزال حية وتتجلى حقيقتها عندما يُعتدى على مقدس من مقدساتها

أكد وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار «حسين الحريتي» أن الكويت حرصت على تبني ورعاية المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر العالمية، إيماناً منها بضرورة الدفاع عن ثوابت هذه الأمة.

وتوازنكم، وقبل ذلك صدقكم وإخلاصكم - سيكون له عواقب وخيمة على مصالح الأمة.

كتب: جمال الشرقاوي

حب الرسول ﷺ

من جانبه أكد رئيس منظمة النصر العالمية د. يوسف القرضاوي أن الأمة الإسلامية لا تزال حية؛ فهي لا تظهر حقيقتها إلا عندما يُعتدى على مقدس من مقدساتها، مثل ما حدث بعد نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول محمد ﷺ الأمر الذي أدى إلى توحيد صفوف المسلمين وبالتالي في إنشاء «منظمة النصر العالمية».

وقال القرضاوي: «إن رعاية أمير الكويت للمؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر يدل على تعلق أمة الإسلام وقادتها بحب النبي ﷺ وهم بذلك يردون له جميل إخراجهم من الظلمات إلى النور.

ودعا القرضاوي إلى اتخاذ النبي ﷺ أسوة وقدوة وذلك بالتخلق بأخلاقه في جميع تفاصيل حياته.

وأشار القرضاوي إلى أن هناك أكثر من ٣ مليارات من الناس يعيشون ويموتون ولا يعلمون عن رسولنا الكريم ورسائله شيئاً! وهناك من يعرف معلومات مشوهة ومشوشة أتت من إرث الحروب الصليبية، ولا بد لنا كمسلمين من تصحيح هذه الصورة عن طريق عمل منظم يتم من خلاله إيصال الرسالة بوصفنا أمة مبعوثة إلى الناس.

وقال الحريتي في كلمته التي ألقاها نيابة عن صاحب السمو أمير الكويت الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح» في افتتاح فعاليات المؤتمر الأحمد الماضي بفندق الشيراتون، والذي أقيم تحت شعار «نحو نصره دائمة»: «إنه ليشفرفني أن ألقى هذه الكلمة نيابة عن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ «صباح الأحمد» شاكرين تفضله برعاية هذا المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ، مضيفاً أن المسلمين دافعوا منذ أزمة الإساءة الحاقدة بكل ما يملكون من قوة وإمكانات عن نبيهم محمد ﷺ.

ثلاثة أصعدة

وقال الحريتي: «إن الحاجة الآن تستدعي ضرورة توافق هذا الجمع الكريم من العلماء على برنامج دائم لنصرة النبي ﷺ على ثلاثة أصعدة، أولها: المناهج والأهداف والوسائل، وثانيها: الكفاءات العلمية والمالية، وثالثها: التنفيذ والمتابعة المستمرة والصارمة؛ لأن الأمة ممثلة فيكم تطالبكم بأن نجعل موضوع الذود عن الرسول ﷺ خياراً إستراتيجياً مرتبطاً بمصيرها بمصيرها».

وأضاف الحريتي: «إن التأخر عن تسلم زمام المبادرة في قضية منهج نصره النبي ﷺ - وأنتم ممن تثق الأمة في علمكم وخبرتكم

أروع الأمثلة: ومن جانبه قال رئيس اللجنة التحضيرية ووكيل وزارة الأوقاف د. «عادل الفلاح»: «إننا نلتقي اليوم بعدما انجلى الغبار عن محنة الإساءة إلى الرسول ﷺ والتي مست أعز مقدساتنا الإسلامية، وبعدما شهدت ساحتنا الفكرية والشعبية ردوداً متنوعة حاشدة على مستويات عدة، كشفت عن عمق المشاركة الشعبية لنصرة الرسول ﷺ من كافة الفئات ومختلف الشرائح؛ إذ ضربت أروع الأمثلة في الحب والتضحية.

تحديات عظيمة

وقال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية «يوسف الحجري»: «إن الأمة الإسلامية تواجه تحديات عظيمة أبرزها محاولات بعض الجهات المغرضة تشويه صورة الإسلام ومحاولة ربطه بالإرهاب، والصاق الاتهامات الباطلة بمعلم هذه الأمة ومخرجها من الظلمات والجهل إلى نور الإسلام سيدنا محمد ﷺ، وهذا يتطلب منا مواجهة حازمة، وغضباً راشداً، وغيرة حكيمة، وفق منهج علمي مدروس من أجل تفنيد هذه الشبهات والاتهامات الباطلة، وتقديم الفكر الإسلامي الوسطي الصحيح. ■

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

تقرير دولي: العالم على شفا أزمة «بيئية» تفوق الأزمة المالية

في أعداد الكائنات البحرية وفي أنواع أخرى من الكائنات الحية على وجه الأرض. وبناءً على تلك النتائج والأرقام فإن هناك «ديوناً بيئية» تتراكم بقيمة ما بين ٤ إلى ٤,٥ تريليونات دولار أمريكي سنوياً، وهو ما يعادل ضعف الخسائر التي تكبدتها



حذر تقرير دولي أعدّه «الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية» (منظمة مستقلة) من أن العالم يقترب من أزمة «اكتفاء بيئية» تتجاوز بكثير الأزمة المالية الراهنة، مبرراً ذلك باستخدام البشر المفرط للموارد الطبيعية لكوكب الأرض.

المؤسسات المالية جراء الأزمة المالية التي تجتاح أسواق المال العالمية حالياً.. وحذر التقرير، الذي يصدر كل عامين تحت عنوان «الكوكب الحي»، من أنه بحلول عام ٢٠٣٠م، وفي ظل بقاء الحال كما هو عليه، فإن البشرية ستحتاج إلى موارد كوكبية حتى تستطيع الاستجابة لمتطلبات حياة البشر!■

وقال التقرير الذي نشرته صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: «إن البشر يستهلكون نحو ٣٠٪ من الموارد الطبيعية، بما يفوق قدرة الأرض على تجديد مواردها سنوياً، وإنه نتيجة لهذا الاستخدام المفرط فإن الكرة الأرضية تواجه أخطار التصحر واستنزاف التربة، وتلوث الهواء والمياه، وتناقصاً خطيراً

«واشنطن» تدرس النظام المالي الإسلامي للخروج من أزمتها الراهنة

مصغراً دُعي إلى حضوره جميع مسؤولي البنوك الأمريكية، وبعض أعضاء الكونجرس من أجل تفتيد الشائعات التي تلاحق الصيرفة الإسلامية. وأشارت المصادر إلى أنه سيتم تكليف «نيل كاشكاري»، وهو مصرفي سابق من أصل هندي لإدارته.



نقلت صحيفة «الاقتصادية» السعودية عن مصادر غربية، وصفتها بأنها «موثوقة» قولها: إن وزارة الخزانة الأمريكية تدرس حالياً أبرز ملامح نظام الصيرفة الإسلامية؛ للاستفادة منه في الخروج من الأزمة المالية العالمية الراهنة.

ويعُد «كاشكاري» الذراع اليمنى التي يثق بها وزير الخزانة الأمريكي «هنري بولسون»، والتي على أثرها منحه إحدى أصعب المهام في تاريخ وزارة الخزانة، وهي رئاسة برنامج الحكومة لإنقاذ المؤسسات المالية الذي أقره الكونجرس، وقيّمته ٧٠٠ مليار دولار.■

وقال التقرير: «إن هذا الإجراء يمثل تحولاً جوهرياً في النظرة تجاه الصيرفة الإسلامية، بعد أن أصبحت قادرة على تثبيت جذورها في وجه الانهيار المالي العالمي، وهو الأمر الذي أجبر المسؤولين الأمريكيين على النظر بعمق نحو المبادئ التي ترتكز عليها الصيرفة الإسلامية». وبحسب المصادر، تعقد الوزارة مؤتمراً

ألمانيا: إعداد كتاب منهجي يعرض قضايا الإسلام الأساسية

والسادس.. ويُعدّ الكتاب جزءاً من مبادرة لتثقيف الطلاب المسلمين بصورة أفضل في المدارس الحكومية الألمانية حول دينهم الإسلامي، ويضم مواضيع عدة، مثل مفهوم الله تعالى، ومفهوم النبي محمد ﷺ، ومفهوم القرآن الكريم، إضافة إلى قضايا مثل: حقوق الأطفال، والمسؤولية الاجتماعية.■

برلين: صلاح الصيفي
في إطار مبادرة ألمانيا لتدريس الدين الإسلامي في مدارسها الحكومية، يجري حالياً إعداد كتاب منهجي لصفوف الدين الإسلامي تحت عنوان «زفير»، يعرض القضايا الأساسية في الإسلام في ١٥ فصلاً لتلاميذ الصفين: الخامس،

بريطانيا: تحويل حانة خمور بمدينة «إيسبري» إلى مسجد

حصلت جمعية خيرية إسلامية على عقد شراء حانة للخمور في مدينة «إيسبري» (جنوب شرق بريطانيا) من أجل تحويلها إلى مسجد ومركز ثقافي إسلامي.

وقال المتحدث باسم جمعية «توحيد الإسلام»: إن حانة الخمور المسماة «سكيني دوج» تم إغلاقها قبل عدة أشهر، إثر حريق أدى إلى تدميرها، وإنها دفعت ما يقرب من ٦٠٠ ألف جنيه إسترليني (حوالي مليون، و٢٣ ألف دولار) مقابل شراء الحانة.

وأوضح أن الجمعية تنوي إقامة مسجد ومركز ثقافي مكان الحانة، غير أنه لم يتم إنهاء إجراءات الصفقة كلياً، مشيراً إلى أن الجمعية مازالت تنتظر موافقة السلطات المحلية.■

مسلمو التشيك يقاضون حزباً متطرفاً لعرضه فيلم «فتنة»

يستعد مسلمو مدينة «برنو»، ثاني أكبر المدن التشيكية، لمقاضاة حزب يميني متطرف، بسبب عرضه فيلم «فتنة» المثير للجدل.

وبحسب الموقع الرسمي لقناة «يورو نيوز»، التلفزيونية الإخبارية الأوروبية، فقد انزعج المسلمون بشدة حينما قام الحزب الوطني اليميني، والذي يتخذ من العاصمة «براغ» مقراً له، بتنظيم مسيرة حاشدة، عُرض خلالها فيلم «فتنة» الهولندي المسيء للإسلام، والذي أنتجه النائب الهولندي اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز»، زعيم حزب الحرية.

وشملت المسيرة أيضاً كلمات تحريضية وعنصرية ألقتها العديد من قادة الحزب الوطني المتطرف؛ مما دفع الشرطة إلى تفريق المسيرة.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• أعلن علماء الأزهر رفضهم الشديد لتصريحات وزير الثقافة المصري «فاروق حسني»، التي قال فيها: «يجب أن نقبل الديانات الأضرية ولا نرفضها؛ لأن هذا جزء من حرية العقيدة»، مؤكداً أن من يعترف بأي دين غير سماوي يكون «مشركاً».

• كشفت مؤسسة «التضامن الدولي» (حقوقية فلسطينية) عن قيام قوات الاحتلال الصهيوني بسبعة عشر انتهاكاً للمقدسات الإسلامية خلال شهر أكتوبر الماضي، تنوعت بين اقتحام مساجد، وهدم مقابر إسلامية، وتدنيس للمصحف الشريف؛ يبدأ قريباً إنتاج فيلم ناطق باللغة الإنجليزية، عنوانه «رسول السلام»، يتناول قصة حياة النبي محمد ﷺ؛ ليكون ثاني فيلم من نوعه تنتجه «هوليوود» (مدينة صناعة السينما الأمريكية). وقال منتج الفيلم: إنه يمثل معالجة جديدة لفيلم «الرسالة» الذي أخرجه «مصطفى العقاد» عام ١٩٧٠م.

• كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية تراجع حركة بناء المؤسسات التعليمية الدينية التابعة لأحزاب الأرثوذكسية بالكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة؛ بسبب تراجع التبرعات التي يقدمها يهود أمريكا للأحزاب الدينية، إثر الأزمة المالية التي تعصف بالولايات المتحدة.

• أكد النائب العراقي «محمد الدايني» (سني مستقل)، في مؤتمر صحفي بالعاصمة السويسرية «جنيف»، وجود ٤٢٠ سجناء سرياً في العراق؛ بعضها موجود تحت الأرض، وأخرى قطاعات سرية في سجون رسمية. وناشد الأمم المتحدة فتح تحقيق حول هذه السجون.



• وسط إجراءات مشددة بسطها مؤيدوه من فصائل المقاومة وصل «شيخ شريف شيخ أحمد» رئيس «تحالف إعادة تحرير الصومال (جناح جيبوتي)» يوم السبت الماضي إلى مدينة «جوه» شمال العاصمة الصومالية «مقديشو»؛ كخطوة أولى لتنفيذ اتفاق «جيبوتي» للمصالحة.

الفاتيكان يُجري اختبارات «جنسية» للقساوسة تجنباً لفضائحهم!



أصدر الفاتيكان تعليمات بضرورة خضوع الأشخاص الراغبين في العمل في السلك الكنسي لاختبارات جنسية بـ«شكل تطوعي»؛ لمعرفة مدى سيطرتهم على سلوكهم الجنسي، وذلك في

«الخلل النفسي» لدى بعض رجال الدين الكاثوليك، وتحديد الذين لديهم «ميول جنسية مثلية عميقة».

وبحسب التعليمات الجديدة، فإنه من بين الأشخاص الذين قد لا

يُسمح لهم بالعمل في صفوف الكهنوت الكنسي الكاثوليك، «الأشخاص الذين تدور شكوك حول صفتهم الجنسية، وذوو الشخصيات الصارمة جداً، والعاطفية جداً». كما سيحظر على الأشخاص العاجزين عن عيش «حياة العزوبة» العمل في صفوف الكنيسة. ■

مسعى منه لمعالجة الآثار المترتبة على فضائح الاعتداءات الجنسية التي هزت الكنيسة في السنوات الأخيرة.

وأشار القائمون على إصدار هذه التعليمات إلى أن هذه الاختبارات ستساعد في تلافي مواجهة ما وصفوه بـ«أوضاع محزنة» ناجمة عن

إندونيسيا: البرلمان يقر مشروع قانون مناهض للإباحية

أقر البرلمان الإندونيسي قانوناً مناهضاً للإباحية قدمته مجموعة من الأحزاب الإسلامية في البلاد، من أجل حماية النشء من المواد غير الأخلاقية والتصرفات البذيئة، على الرغم من المعارضة التي واجهها هذا القانون.

وكان مشروع القانون قد لقي انتقادات من بعض أقاليم البلاد من الهندوس والنصارى وبعض الجماعات القبلية، بزعم أنه سيدمر تقاليد التعددية في إندونيسيا. أما الجهات المؤيدة للقانون فقالت: إنه سيحمي الأمة من الدمار الأخلاقي، ويكبح تصاعد موجة التحلل الخلقي في المجتمع، وسيوفر حماية للنساء والأطفال ضد الاستغلال.

وسيحظر القانون الصور والإيماءات أو الأحاديث التي تُعدّ «إباحية». وقد صفق بعض نواب البرلمان وهتفوا قائلين: «الله أكبر»، عقب إجازة مشروع القانون، وتجمعت نحو مائتي امرأة مسلمة يرتدين الحجاب في مسيرة أمام مبنى البرلمان تأييداً للقانون. جدير بالذكر أن سكان إندونيسيا يعدون الأكبر عدداً في العالم الإسلامي، لكنها دولة «علمانية» من

الناحية الرسمية. ■



مواجهات واسعة في «كشمير» بعد اعتقال ثلاثة زعماء مسلمين

إجراؤها في وقت لاحق هذا الشهر لاختيار حكومة جديدة. وكانت الشرطة قد وضعت المعتقلين الثلاثة رهن الإقامة الجبرية في منازلهم عدة أسابيع، بعد مظاهرات نظمت سابقاً ضد الوجود الهندي في كشمير.



ورداً على هذه الاعتقالات خرج مئات من الكشميريين إلى شوارع «سرينجار» العاصمة الصيفية للإقليم مزددين: «نريد الحرية، أطلقوا زعماءنا»، واستخدمت قوات الأمن الهراوات والغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين الذين ردوا برشقها بالحجارة. ■

اندلعت مواجهات واسعة بين قوات الأمن الهندية، ومئات من المسلمين في الجزء الذي تسيطر عليه «الهند» من إقليم «كشمير» ذي الأغلبية المسلمة، بعد قيام السلطات باعتقال ثلاثة من أبرز

قادة المسلمين المطالبين باستقلال الإقليم عن «نيودلهي»؛ بموجب قانون يخول سلطات الأمن توقيف الأشخاص لمدة تصل إلى عامين دون تقديمهم لمحاكمة.

وقال مسؤول أمني: إن القادة الثلاثة، وهم: «ياسين مالك» و«غلام نبي سمجي» و«مولفي شوكت»، أوقفوا لمعارضتهم الانتخابات المقرر

رئيس هيئة النزاهة في العراق:

تعرض لضغوط سياسية متواصلة لتغطية جرائم الفساد!

المستشرية في مختلف الدوائر والأجهزة الحكومية.

وأعرب «العكيلي» عن اعتقاده أن فقدان الإرادة السياسية الكاملة، وانخراط جهات سياسية نافذة في التورط في قضايا فساد تجعل هيئة النزاهة



العراقية تقف مكتوفة الأيدي أمام مواجهة تحديات مصيرية.

يذكر أن خسائر العراق بلغت خلال السنوات الخمس الأخيرة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي، بحسب أرقام لهيئة النزاهة وتصريحات مسؤولين عراقيين نحو ٢٥٠ مليار دولار! ■

أكد رئيس هيئة النزاهة في العراق د. «رحيم حاسن العكيلي» أن الهيئة تتعرض لسلسلة من الضغوط التي تمارسها أحزاب وقوى وتنظيمات سياسية لتوفير الغطاء لمرتكبي جرائم الفساد.

وقال «العكيلي» خلال مشاركته في مؤتمر دولي لمكافحة الجريمة المنظمة عُقد بالعاصمة النمساوية «فيينا»: «إن فقدان الحصانة السياسية والتدخل في شؤون وطبيعة عمل هيئة النزاهة يعرقلان المهام والأهداف التي أنشئت الهيئة من أجلها عام ٢٠٠٥م، وخاصة على صعيد تكريس القانون ومكافحة آفة الفساد

أعضاء «الكنيست» العرب يؤسسون حزباً لخوض الانتخابات المقبلة

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن مجموعة من أعضاء «الكنيست» العرب يسعون لتأسيس حزب جديد يمثل «فلسطينيين ٤٨» بالمجتمع «الإسرائيلي» في الانتخابات العامة المقبلة.

وأوضحت الصحيفة أن هذه الجماعة المكونة من أعضاء «الكنيست» العرب السابقين والحاليين، اقترحت بأن يكون وزير العلوم والثقافة والرياضة «غالب مجادلة» (من حزب العمل) هو رئيس هذا الحزب الجديد الذي سيعمل من أجل رفاهية «فلسطينيين ٤٨».

وأشارت إلى أن أعضاء «الكنيست» العرب يخططون لتأسيس هذا الحزب من أجل تمثيل الأقليات المسلمة والنصرانية والدروز التي تتحدث العربية في الكيان الصهيوني. ■

الجزائر: فرض سرية على محتوى التعديل الدستوري المقترح!

ذكرت الحكومة الجزائرية يوم السبت الماضي أن البلاد قد تنتظر فترة تصل إلى أسبوعين حتى يتم الكشف عن محتوى تغيير مقترح في الدستور، يتوقع محللون أن يسمح للرئيس «عبد العزيز بوتفليقة» بتولي فترة رئاسة ثالثة؛ ليتم تمديد حكمه حتى عام ٢٠١٤م.

وأدانت المعارضة هذه الخطوة، مؤكدة أنها اغتصاب للسلطة من شأنه تعميق مشاعر الاستياء السياسي والاقتصادي، ومشيرة إلى توقعات واسعة الانتشار بأن التعديل سيرفع القيود على تولي الرئاسة فترتين فقط.

وأعلن رئيس الوزراء «أحمد أويحيى» أنه سيسمح للجزائريين بمعرفة محتوى النص خلال ١٥ يوماً، وأخبر الإذاعة الحكومية بأن التحضير لعرض مسودة التعديل على البرلمان لن يتطلب الكثير من الوقت. ■

نصارى «تنزانيا» يعارضون انضمامها لمنظمة المؤتمر الإسلامي!

الإسلامية، رداً على بيان تحذيري آخر أصدره مجلس الكنيسة الإنجيلية الرئيسية في البلاد، يطالب باستقالة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي «برنار ميمبي» على خلفية اقتراحه بانضمام بلاده لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ويقول: «إنه لا مجال في تنزانيا للانضمام إلى المنظمة، أو إنشاء محاكم إسلامية (شرعية) للمسلمين».



وكانت الحكومة قد أكدت أنها ستمضي قدماً في بحث مسألة الانضمام للمنظمة، مشيرة إلى أنها قد تلجأ إلى عرضها على استفتاء شعبي إذا تطلب الأمر، وهو ما أيدته جهات حقوقية وأحزاب معارضة. ■

حذرت ست منظمات إسلامية في «تنزانيا» الحكومة من الخضوع للضغوط التي يمارسها الوزراء النصارى ورجال الكنيسة الإنجيلية للتخلي عن قرارها انضمام الدولة ذات الأغلبية المسلمة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، بحسب تقارير نشرتها صحيفة «ذا سيتيزن» (المواطن) التنزانية، وموقع «أول أفريكا».

وأكدت المنظمات الست التابعة للمجلس الأعلى للمنظمات والجمعيات الإسلامية أن تراجع الحكومة عن هذا القرار «سيثير انقسامات وحساسيات كبيرة بين المسلمين وبقية أبناء المجتمع».

وجاء التحذير في بيان أصدرته المنظمات

المغرب: منع صحيفة فرنسية من دخول البلاد لإساءتها للنبي ﷺ

صورة الرسول ﷺ، وهذا ممنوع في الدول الإسلامية.

وأضاف الوزير: «في هذا الملف عمدت الصحيفة المذكورة إلى عمل مقارنة بين الإسلام والنصرانية، وتضمن الملف إشارات سلبية عن الإسلام، وهذا أمر بالغ الحساسية في بلد كالمغرب». وقال: «لقد اتخذت قرار المنع؛ لأنه لم يكن هناك خيار آخر لتفادي ردود فعل سيئة». ■

أعلنت الحكومة المغربية أنها منعت دخول عدد من صحيفة أسبوعية فرنسية إلى البلاد بسبب إساءتها للإسلام، وللنبي محمد ﷺ.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ووزير الاتصال «خالد الناصري»: «تم منع عدد خاص من الأسبوعية الفرنسية «إكسبريس إنترناسيونال» بسبب تضمنه ملفاً من عشر صفحات على غلافه تظهر



• بعد حياة حافلة بالعطاء، توفي يوم الأحد الماضي د. «محمد أحمد المسير» أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، والذي يعد من أعلام العمل الدعوي

في مصر والعالم الإسلامي. وكان (يرحمه الله) جريئاً في الحق والدفاع عنه، واتخذ مواقف صريحة أدخلته في معارك مع قيادات بالأزهر ووزارة الأوقاف المصرية. وكانت صحة د. «المسير» قد تدهورت بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة؛ بعد إصابته بتليف في الكبد، مما استدعى دخوله المستشفى أكثر من مرة.

• فاز السجين السياسي السابق «محمد ناشد» في أول انتخابات رئاسية ديمقراطية تشهدها «جزر المالديف»، ليزيح بذلك الرئيس «مأمون عبد القيوم» الذي حكم البلاد لأكثر من ٣٠ عاماً. وكان «ناشد» قد تعرض للسجن مراراً خلال حكم «عبد القيوم».

• رفع وزير العدل الهولندي مذكرة للحكومة يطلب فيها إعادة نص في قانون العقوبات كان قد تم تجميده منذ عام ١٩٣٨م، يقضي بتجريم المساس بالأديان، لوقف تطاولات زعيم اليمين المتطرف «خيرت فيلدرز» على الإسلام، والتي لم يتمكن القانون من مواجهتها.

• توقع مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية «مايكل ماكونيل» أن تجري عملية انتقال لا سابق لها للثروة والقوة من الغرب إلى الشرق، مشيراً إلى إمكانية ظهور عالم متعدد الأقطاب في عام ٢٠٢٥م؛ يشهد صعود «الصين»، و«الهند»، و«البرازيل».



• في ندوة بمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في «واشنطن»، رُحِب «مسعود بارزاني» رئيس إقليم كردستان العراق بإقامة قواعد أمريكية على أراضي الإقليم، في حال إذا لم يتم توقيع الاتفاقية الأمنية، والتي بموجبها يستمر الاحتلال في العراق ■

سنة إيران: اضطهادنا تضاعف في عهد «أحمدي نجاد»!

السنة.

وانتقد «عبد الحميد» إصرار بعض الجهات الفاعلة في النظام على تطبيق سياسة التمييز الطائفي المذهبي، وقال: «إذا وصل النظام هذه السياسة فإننا قطعاً لن نشارك في الانتخابات القادمة».

وقال «عبد الحميد»: «إن اضطهادنا قد تضاعف في عهد الرئيس «محمود أحمدي نجاد»، وتم تخريب مدارس دينية تابعة لأهل السنة، وتضاعفت المواجهة بين جماعات من الطرفين، خاصة في إقليم «سيستان»، و«بلوشستان».



محمود أحمدي نجاد

كشفت صحيفة «روز» الإيرانية عن عمليات اضطهاد واسعة تمارسها الحكومة إزاء أهل السنة في إيران، مشيرة إلى تهديدهم للحكومة بمقاطعة الانتخابات الرئاسية المرتقبة إذا لم يكف النظام عن انتهاك حقوقهم.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم السبت الماضي: «إن سنة إيران هددوا على لسان «المولوي عبد الحميد» (أحد رجال الدين السنة البارزين في إقليم سيستان وبلوشستان) بمقاطعة الانتخابات الرئاسية إذا استمر النظام في انتهاك حقوق

منظمة العمل: ٢١٠ ملايين عاطل حول العالم بنهاية ٢٠٠٩م



توقع تقرير لمنظمة العمل الدولية أن تتسبب الأزمة المالية العالمية الراهنة في فقدان عشرين مليون وظيفة حول العالم بنهاية العام الحالي، وهو ما يمكن أن يصل بعدد العاطلين عن العمل بنهاية ٢٠٠٩م إلى ٢١٠ ملايين شخص.

وقال «جوان سومافيا»، المدير العام للمنظمة: «إن هذه الأرقام تشير إلى أن الحكومات يجب أن تركز على مساعدة الأفراد وليس البنوك فقط. ودعا إلى بذل مزيد من الجهود لتأمين الوظائف، والتصدي للأزمة الاجتماعية

ومساعدة المتضررين من البطالة». وأشار «سومافيا» إلى أنه من الجيد أن تسعى الحكومات في المرحلة الأولى إلى معالجة الأزمة بضخ أموال في الأسواق؛ لكنه أوضح أن الحكومات يجب أن توسع اهتماماتها لتشمل كذلك مساعدة الشركات في المحافظة على الوظائف. وقالت المنظمة: إن أربعين مليون شخص آخرين مهددون بالفقر، واختتمت تقريرها بدعوة العالم إلى الاهتمام بتأمين وظائف والتصدي للأزمة الاجتماعية بعد مساعدة المصارف ■

إنشاء منظمة عربية موازية لـ «اليونيسيف» لحماية ورعاية الأطفال



بدأت اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان - إحدى اللجان التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - في إجراء المشاورات والدراسات الخاصة بإنشاء منظمة عربية إقليمية موازية لليونيسيف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة)؛ لحماية ورعاية الأطفال

خلال الكوارث والصراعات المسلحة. وقال نائب رئيس اللجنة، الأمين العام للجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر، «عبد القادر حجازي»: «إن المشروع يأتي تنفيذاً

لقرار اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان، ونتاجاً للاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي التي تبنت المشروع».

وأضاف: «إنه سيتم بحث خطوات المشروع حيث يتولى سفراء المنظمة المزمع إنشاؤها تطبيق أحكام القانون الدولي وقواعده ومفاهيمه في المناطق المنكوبة، خاصة وأن هذا التطوير المؤسسي يمثل انعكاساً لمواجهة تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال والاتجار فيهم» ■

يشكو إلى الله مكر اليهود وتقصير المسلمين

كارثة قادمة؛

تقسيم الأقصى بين المسلمين واليهود!

«المجتمع» تكشف بالصور:
كيف يخطط الصهاينة
لاقتسام الأقصى؟

منذ انهيار الدولة العثمانية لم تهدأ مخططات اليهود الصهاينة لتثبيت أو تعزيز وجودهم في المسجد الأقصى أو في محيطه، غير أنها أخذت طابعاً تنفيذياً بعد احتلال كامل القدس في عام ١٩٦٧م.

• أكثر من أربعين عاماً مرت على سيطرة الجيش الإسرائيلي على شرقي القدس، كانت كافية لتغيير الكثير من معالم البلدة القديمة، وخلق وجود يهودي في المسجد الأقصى ومحيطه، في لعبة تبادل أدوار مكررة بين المستوطنين اليهود وحكومتهم.

• أكثر من أربعين عاماً والمسجد الأقصى يتعرض للاعتداءات الظاهرة والخفية، وقد كان أكثرها بشاعة:

- هدم حارة المغاربة الملاصقة لـ «حائط البراق» في ١١-٦-١٩٦٧م، وتحويل المكان إلى ساحة كبيرة لصلاة اليهود أمام ما يسمونه حائط المبكى.

- إحراق الصهيوني المتطرف «دينيس مايكل روهان»، وبمساعدة عدد من المستوطنين اليهود، لمسجد عمر بن الخطاب (القسم الجنوبي من المسجد الأقصى)، وإتيان النيران على منبر صلاح الدين الأيوبي، الذي يمثل رمزاً لتحرير المدينة من الصليبيين.

- فتح النيران على المصلين في المسجد الأقصى من قبل أحد المستوطنين في ١١-٤-١٩٨٢م، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات، وتكرار المجزرة في ١٠-١٩٩٠م أثناء محاولة المصلين منع سلطات الاحتلال وضع الحجر الأساس للهيكل المزعوم، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات أيضاً.

- محاولة تدنيس الأقصى من خلال زيارات المستوطنين وقادة الاحتلال - وخاصة شارون - الذي تسببت زيارته في اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٨-٩-٢٠٠٠م.

- استمرار الحفريات في المواقع والأنفاق تحت المسجد الأقصى اعتباراً من عام ١٩٨٦م.

بيروت: فادي شامية

في ٢٥/٩/١٩٦٦م افتتحت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» نفقاً تحت المسجد الأقصى والعقارات الإسلامية المحيطة به، طوله ٤٥٠ متراً، وسط ذهول العالم؛ إذ تبين

أن العمل فيه قد استمر من عام ١٩٨٦م في تكتم شديد، وقد أدى هذا الحدث الاستفزازي إلى «هبة» عُرِفَتْ لاحقاً باسم «هبة النفق»، واستمرت ثلاثة أيام، ارتقى

فيها ٦٣ شهيداً إلى الله وأصيب المئات، ولم تهدأ موجة الغضب إلا بعد إقفال النفق ببوابات كبيرة.

من عام ١٩٩٦م ولغاية العام ٢٠٠٦م ظن العالم أن أعمال الحفر قد انتهت، لكنه فوجئ بأن الصهاينة قد تسللوا من البوابات الكبيرة التي أقيمت في الجهة الغربية من الأقصى، وأنشأوا أنفاقاً ومواقع بين الطبقات التاريخية من العصور الرومانية الأموية والأيوبية والمملوكية التي لا تمت إلى اليهود بصلة، ولا تمثل أي تاريخ عبري كما يحاول اليهود أن يوحو للعالم.

حضروا هذه القناة لرفع المياه من عين سلوان وتوزيعها إلى مختلف أرجاء المدينة، لكن هذه القناة حُفرت في الواقع في عهد اليبوسيين قبل دخول اليهود إلى فلسطين بقرون عدة.



٢- «القناة الكنعانية»: تنقسم هذه القناة إلى جزئين، يقع أولهما على سطح الأرض وهو الجزء الأطول، فيما يقع الثاني تحت سطح الأرض ويبلغ طوله ١٢٠ متراً.



٣- بركة سلوان: تقع جنوب غرب حي وادي الحولة، وهي النقطة التي تنتهي عندها قناتا سلوان، وتتجمع فيها مياه عين سلوان، وقد حُفرت هذه البركة في العهد البيزنطي لتجميع مياه العين.

أما أهم المواقع النشطة التي يجري

العمل فيها، فهي:

١- «الطريق الهيروديانّي»: وهو طريق

في بناء جسر حديدي معلق بدلاً منه، كتمهيد لمشروع أكثر خطورة يتعلق بمحاولة اقتسام الجزء الجنوبي الغربي من ساحات الأقصى، وتخصيصه لصلاة اليهود، عبر ربط الكنيس الموجود تحت حائط البراق، «قنطرة ويلسون»، بباب المغاربة، ليُصبح الجزء الجنوبي الغربي من ساحات المسجد الأقصى جزءاً لا يتجزأ من المدينة اليهودية تحت المسجد الأقصى. وتزامن هذا مع إعلان بعض صحف الاحتلال في ١٣/٤/٢٠٠٨م أنّ أحجار حائط البراق بدأت بالتفتت، خصوصاً تلك الحجارة الواقعة في أعلى السور، أي أحجار مصلى البراق، الذي يقع في أقصى الطرف الغربي للمسجد الأقصى، وهو ما يُمهّد لإغلاق مسجد البراق، ومنع المصلين من الوصول إليه، وتحويله إلى كنيس يهودي أو موقع أثري متصل بالمدينة اليهودية.

مدينة داود

وتكشف خريطة الحفريات في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى عن وجود مدينة تحت الأرض تسمى «مدينة داود»، وهي مدينة تمتد من مجمع عين سلوان جنوباً وحتى أسوار المسجد الأقصى شمالاً، على كامل مساحة حي وادي الحولة في ضاحية سلوان، ويدّعي الصهاينة أن سيّدنا داود بنى هذه المدينة عندما سكن القدس، وتشتمل هذه المدينة حتّى الآن على سبعة مواقع للحفريات، أربعة منها نشطة، وثلاثة منتهية، هي:



١- قناة سلوان «حزقيال»: تقع في عين سلوان وطولها ٥٣٣ متراً، ويدّعي الصهاينة أنّ اليهود الذين سكنوا مدينة داود هم من

واعتباراً من العام ٢٠٠٦م باتت أعمال الحفر سريعة وشبه علنية، في ظل حالة من الصمت والعجز العربي المخزي، وقد توزّعت على مختلف مناطق المسجد الأقصى، فكانت هناك حفريات في جنوب المسجد وعلى طول جداره الغربي، إضافة إلى حفريات في وسطه وشماله.

فضلاً عن مشروع توسيع ساحة المبكى (البراق) لتحظى النساء اليهوديات بمكان مواز لمكان الذكور في الساحة، وقد كان السبيل إلى هذه التوسعة هدم الطريق المؤدية إلى باب المغاربة في ٧/٢/٢٠٠٧م، والشروع



شمالاً إلى قبة الصخرة التي يدعى اليهود أنها «قدس الأقداس»، وفيها توجد «صخرة الخلق» المقدسة التي بدأ منها خلق الكون، وفي حال وصلت الأنفاق فعلاً إلى أسفل مصلي قبة الصخرة، يكون الاحتلال قد بلغ مرحلة متقدمة من مشروع تقسيم المسجد الأقصى، وأنهى في الواقع الخطوة الأصعب في المرحلة الأولى من هذا المشروع، ألا وهي إيصال الحاخامات اليهود إلى «قدس الأقداس» لإقامة طقوسهم فيها، وهي الطقوس التي تُعد ذروة صلاة اليهود في جبل الهيكل، أما إقامة الطقوس نفسها فلن تُشكّل عائقاً بعد ذلك لأن حاخامات اليهود لا يُصلّون في «قدس الأقداس» إلا لأيام معدودة في السنة، وبالتالي يُمكن للاحتلال أن يُعلّق المصلي السفلي لقبة الصخرة في هذه الأيام، ويُمكن الحاخامات من دخوله دون أن يحتاج ذلك لكبير عناء منه.

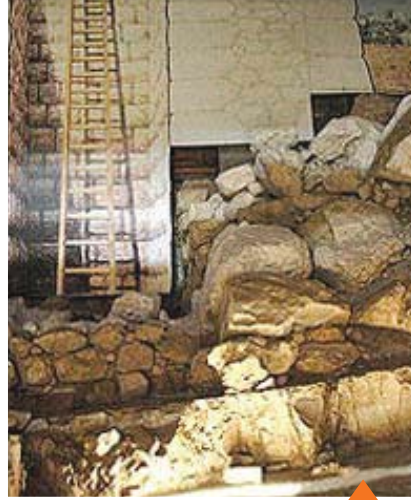
وإذا بِمَنّا شطر الجهة الشماليّة الغربيّة للمسجد الأقصى، وتحديدًا في منطقة المدرسة العمريّة الملاصقة لدرب الآلام، فإننا سنشاهد موقعاً كبيراً للحفريات، يُسميه الاحتلال «بركة القُبيرة»، وهي تقع تحت المدرسة العمريّة تماماً، وهي بحسب ادعاء الصهاينة بركة عامّة حُفرت في عهد الهيكل الثاني كخندق لحماية المدينة من الشمال، ومن ثم حُوّلت إلى بركة عامّة.

وعموماً فإن الحفريات في الجهة الغربيّة للمسجد تحتوي على أكثر من ١٠ مواقع، ثمانية منها منتهية، هي:

١. نفق «سلسلة الأجيال»: افتتح في



في غرب حيّ وادي الحولة، ويدعى الصهاينة أنه قد حُفر في عهد الملك داود كطريق تحت الأرض لتصل بين المدينة وعين سلوان وتُمكن سكان المدينة من الوصول إلى العين في أوقات الحرب والحصار.



٤. الأسوار والتحصينات: وهي حفريات مكتشفة يدعى الصهاينة أنها بقايا حصن أقيم حول عين سلوان عند بناء مدينة داود. (انظر الصورة).

أنفاق على طول الحائط الغربي للأقصى

وإضافة إلى الأنفاق والمواقع السابقة، فقد قامت سلطات الاحتلال بحفر شبكة أنفاق على طول الحائط الغربي للمسجد الأقصى، أولها يبدأ أسفل باب الحديد، أحد أبواب المسجد الأقصى، ويتجه شمالاً باتجاه المدرسة العمريّة، وثانيها يبدأ أسفل باب الحديد ويتجه جنوباً باتجاه ساحة البراق، وثالثها يبدأ أسفل حائط البراق ويتجه شرقاً نحو متوضاً سبيل الكأس، الذي يتوسط المسافة بين المسجد القبلي وقبة الصخرة، ومن أسفل منطقة سبيل الكأس يتفرّع هذا النفق جنوباً باتجاه المسجد القبلي وشمالاً باتجاه قبة الصخرة. وتهدف هذه الأنفاق في غالب الظن، إلى توسيع المدينة اليهوديّة لتصل جنوباً إلى الباب الثلاثي المغلق، الذي يُسمّيه اليهود ببوابات «هولدا»، ويدّعون أنه كان مدخلاً للأنفاق التي تصل بين مدينة داود والهيكل المزعوم، بينما تصل



يدعى الصهاينة أنه يعود لفترة الهيكل الثاني، ويتكوّن من درج يصعد من منطقة جامع عين سلوان جنوباً، وحتى منتصف ساحة البراق شمالاً بطول ٦٠٠ متر تقريباً، وتتولّى العمل فيه جمعيّة «العاد»، ويُتوقع أن يُفتتح أمام الزوّار في عام ٢٠٠٩م.

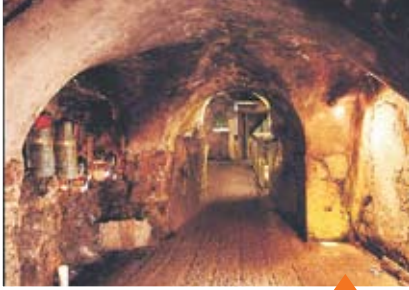


٢. «خزان المياه»: يقع شمال غرب حيّ وادي الحولة، وهو عبارة عن حفرة بعمق ٧ أمتار تبلغ مساحتها ١٥ متراً، ويدعى الصهاينة أنّ هذا الخزان كان يُرود قصر الملك داود بالمياه من عين سلوان، وما زالت الحفريات مستمرة في هذا الموقع للبحث عن قصر داود نفسه الذي يدعى الصهاينة أنه يقع بمحاذاة هذا الخزان.

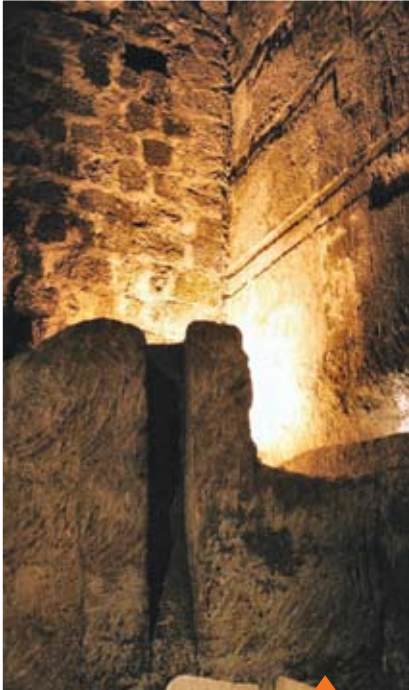
٣. سرداب «وارين»: نسبة إلى اسم الرحالة الإنجليزي «تشارلز وارين»، وهو يقع



مستوى أعلى منها، وهي كما يوحي اسمها أكبر القاعات مساحة، لكنها لا تحوي أي أثر يُذكر ولا تُستخدم للصلاة، بل هي مجرد ممرٍ تشعب منه أنفاق أربعة، أبرزها النفق الذي يسير بمحاذاة الحائط الغربي للمسجد الأقصى، ويدعي الصهاينة أن الأحجار التي يراها المارون في هذا النفق تعود لعهد الهيكل الأول والثاني.



٦- «بَوَابَة وارين»: تقع هذه البوابة أسفل باب القطنين.



٧- «المحجر»: يقع المحجر أسفل باب الحديد تقريباً، وهو عبارة عن غرفة صغيرة تُعرض فيها مجموعة من الأحجار، ويدعي الصهاينة أن هذا هو المكان الذي أخذ منه اليهود الحجارة عند بنائهم الهيكل الأول. (انظر الخارطة).

الأقصى في خطر حقيقي والصهاينة يتربصون به شراً.. وقد باتت أساساته مهددة وإمكانية تقسيمه أصبحت واردة!

السلسلة، وهي عبارة عن غرفة كبيرة يعلوها سقف مقوس.



٤- «القاعة الهيروديانية»: هي عبارة عن قاعة واسعة تقع إلى غرب قنطرة «ويلسون» بقليل تحت حيّ باب الواد.

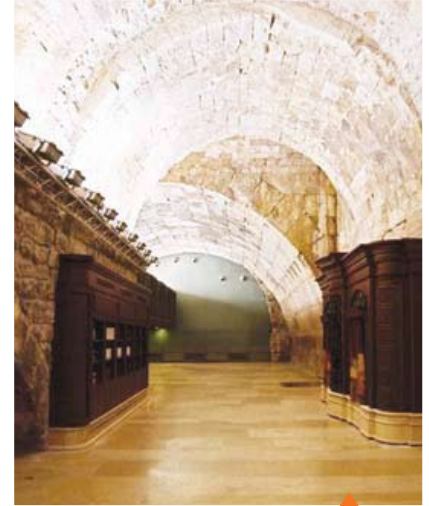


٥- «القاعة الكبرى»: تقع هذه القاعة شمال القاعة الهيروديانية بقليل على

٢٢/٦/٢٠٠٩م بعد سبع سنوات من أعمال الحفر والبناء، وهو عبارة عن مجموعة من الممرات والغرف التي تعرض للتاريخ اليهودي على منحوتات زجاجية في أجواء مسرحية تعتمد على المؤثرات الصوتية والبصرية، ويُعدّ هذا المعرض أول موقع حفريات تحت المسجد الأقصى تُشرف عليه دولة الاحتلال بنفسها.



٢- «الممر السري»: وهو عبارة عن نفق أسفل الحائط الغربي للمسجد ويدعي الصهاينة أن هذا الطريق كان يُشكل الممر السفلي للجسر الذي كان يصل الهيكل بمدينة القدس في عهد الهيكل الأول.



٣- قنطرة «ويلسون»: نسبة إلى الإنجليزي «تشارلز ويلسون». تقع أسفل باب



ومن المفترض أن يتحول هذا المكان إلى معبد ديني يهودي من أربعة طوابق وستعلوه قبة ضخمة، وبالتالي سيكون هذا البناء أعلى بكثير من كل المباني المحيطة، وسيغطي قبة الصخرة بالكامل للناظر من جهة حارة الشرف «الحي اليهودي»، ومن الجهة الجنوبية الغربية للحي الإسلامي في البلدة القديمة.

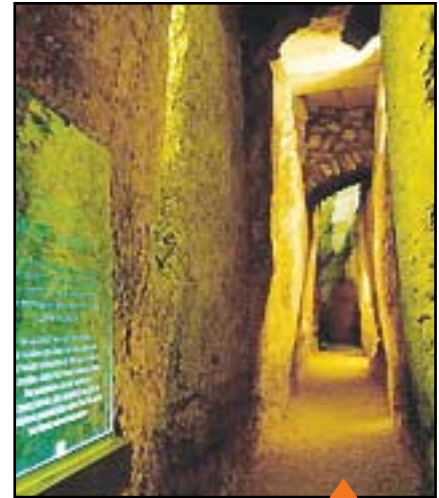
ومن المتوقع أن يصبح الكنيس عند انتهائه، بؤرة يتمركز فيها المستوطنون للاعتداء على المسجد الأقصى والسكان المقدسيين في الحي الإسلامي لتهمجهم، وسيتمكن الاحتلال أيضاً من التغطية على أي حفريات جديدة في الجهة الغربية، لأنه سيسمح له بتخزين الأتربة فيه ومن ثم نقلها إلى مكان آخر ببطء وعلى دفعات، دون أن يُلاحظها المقدسيون في محيط المسجد الأقصى.

الأقصى دخل مرحلة الخطر فعلياً، وقد باتت أساساته مهددة، وإمكانية تقسيمه باتت واردة، واليهود يتربصون به شراً... وهو يشكو إلى الله تقصير المسلمين عن نصرته. ■

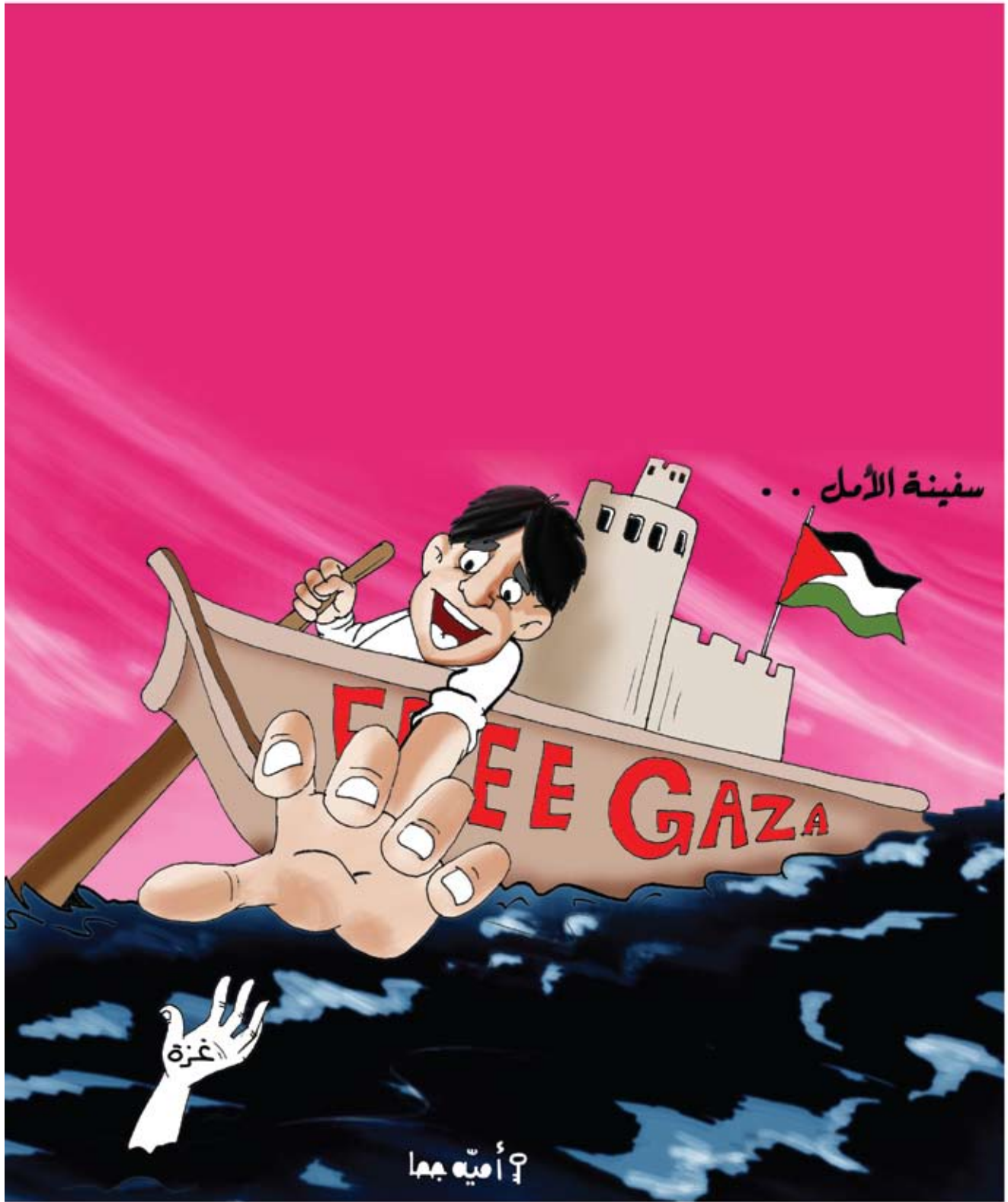
«تلفريك» فوق الأقصى وكنيس يحجب قبة الصخرة!

وفي الجهة الشرقية للأقصى يمكننا رصد مشروع لمصادرة أراضي مقبرة باب الرحمة، بعدما أصدر «آفي ديختر»، وزير الأمن الداخلي في دولة الاحتلال، قراراً بمنع المقدسيين من دفن موتاهم في جزء من مقبرة باب الرحمة الملاصقة للصور الشرقي للمسجد، وذلك في ٢٩/٥/٢٠٠٧م في إطار مشروع يهدف لتحويل المقبرة إلى حديقة عامة، وإقامة «تلفريك» يربط بينها وبين جبل الزيتون، على ما يبدو.

وفي السياق ذاته، يقوم الاحتلال اعتباراً من مطلع العام ٢٠٠٧م، ببناء كنيس في حارة باب الواد، غرب سوق القطّانين، أحد أبواب المسجد الأقصى، تحت اسم خيمة اسحاق، وذلك في مكان مبنى حمام العين، الذي أنشأه الأمير «تتكر الناصري» خلال الفترة المملوكية سنة ١٢٣٧هـ/١٢٣٧م، إضافة إلى أرض جنوب الحمام التي تسمى البيارة أو الحأكورة وتتبع دائرة الأوقاف الإسلامية.



٨ «قناة المياه»: تمتد هذه القناة من شمال باب الناظر، أحد أبواب الأقصى، وحتى المدرسة العمريّة تقريباً، وهي عبارة عن نفق شديد الضيق، يدّعي الصهاينة أنّ اليهود في عهد الهيكل الأول حضروه لنقل المياه من شمال المدينة إلى الهيكل لسقاية الحجاج اليهود.





سالم الفلاحات (*)

بعد أربعة عشر عاماً «اتفاقية وادي عربية» في الميزان

نجح العدو الصهيوني في إيصال عدد من الأطراف العربية إلى ضرورة الإسراع والمبادرة في عقد معاهدة معه، قبل أن تسبقه دولة أخرى وتحوز قصب السبق وتذهب بالنصيب الأوفر من غنائم السلام، وأطلعت بعض الدول العربية على ما يجري سرّاً بينها وبين دول أخرى، وهذا ما جرى في «كامب ديفيد»، و«أوسلو»، و«وادي عربية»، فدخل الجميع رغياً ورهباً.. حتى قال أحدهم: «إنما جلبنا لمديرد جلباً».

وسهّلت الحكومة سبل التطبيع وحسّنته ودافعت عنه، حتى كان من أول ثمار الاتفاقية - بل هو من صلبها - تأجير الأردن جزءاً من أرضه المحررة لـ«إسرائيل» في الباقورة؛ حيث تكون السيادة أردنية بطلاسم لا يستطيع حلها عفریت لديه علم من الكتاب، والتي عبّر عنها ضمير المواطن الأردني بعامة من خلال رصاصات الجندي الأردني البطل «أحمد الدقاسمة»، التي أفرغها في صدور صهاينة كانوا يتجولون في تلك المنطقة، مستهزئين بالصلاة وبالأردن، وهو لا يزال يقبع في سجن «سواقة» (جنوب عمان)، نسأل الله أن يفك الله أسرهم.

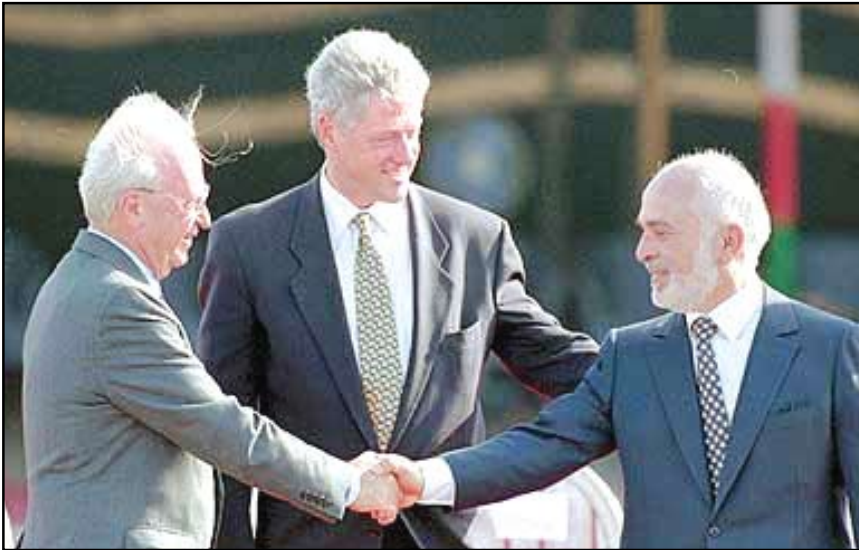
التمثيل السياسي وبخاصة الإسلامي. استعداداً لهذه الحالة شرعت قوانين مؤقتة للحد من حرية التعبير والاجتماع والتظاهر، وتجزّع الأحرار المر والالام، وهم يعلمون مكر الصهاينة وكيدهم، ويعلمون كذبهم ونقضهم للعهد، ويعلمون أنهم استطاعوا تفريق الأمة شذّر مدزّر، وعقد معاهدات فردية مع دول عربية، كل على انفراد، وقد هلل الإعلام وكبّر، وسوّغ وبرّر لهذه الاتفاقية، واعدّ الناس بالسمن والعسل، والأمن والاستقرار، وآلاً بديل سوى هذه الخطوة، وعليكم أن تعطوا السلام فرصة لتجنوا ثماره.

في ٢٦/١٠/١٩٩٤م جاء دور الأردن تالياً بعد أن وقّعت السلطة الفلسطينية اتفاقية حجبها في البداية عن الشعب الفلسطيني، وكانت تدور في الكواليس؛ فوقع الأردن معاهدة «وادي عربية» بعد إعلان واشنطن خوفها من أن تقوت آخر عربية من قطار التسوية السريع، تحت ذرائع كثيرة منها:

- ١- القضاء على فكرة الوطن البديل التي تهدد الدولة الأردنية.
- ٢- إعلان حدود رسمية لـ«إسرائيل» مع الأردن، وهذا يوقف تمدها على حسابه.
- ٣- تعويض الأردن عن مياهه المسلوقة والمنهوبة من نهر الأردن، ومن مياهه الجوفية في وادي عربية.
- ٤- استرجاع الأراضي الأردنية المحتلة.

٥- حل المشكلة الاقتصادية والمعيشية الأردنية التي هددت كل بيت أردني. وفي ظل معارضة شعبية منزوعة الإرادة في إطار مجلس نيابي أعد له أن يكون ضعيفاً، وغير ممثل تمثيلاً حقيقياً للشعب؛ حيث أفرزه قانون انتخابي فريد ليس له مثل في العالم على الإطلاق، إذ يحرم الناخب من اختيار سوى نائب واحد عن دائرته التي فيها عدد من المقاعد قد يصل إلى ثمانية مقاعد، مما حجّم

(*) مراقب عام الإخوان في الأردن - سابقاً



العدد القادم



المستشار عبد الله العقيل

يستأنف الكتابة عن
أعلام الدعوة والحركة
الإسلامية المعاصرة

حلقات جديدة



د. محمد موسى الشريف

يستأنف الكتابة عن
رحلاته حول العالم

«أيام في..»

زيارات جديدة

وانهيارات اقتصادية وغيرها . وهذا الذي حُصد من اتفاقية «وادي عربية» هو الحصاد نفسه، وأسوأ منه ما كان من حقل «كامب ديفيد»، و«أوسلو»، و«وادي ريفر»، و«شرم الشيخ»، و«خارطة الطريق»؛ فقد ازداد المواطن المصري فقراً وقهراً ومصادرة للحريات لئلا يعكر صفو المعاهدة المشؤومة، وشنت الحرب على القوى السياسية المبصرة، وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين.

وأدخلت الآفات الفتاكة «الإسرائيلية» للزراعة المصرية، وقد كشفت حالات كثيرة، كما قامت مشاريع صهيونية لإدخال الإيدز للشباب المصري.

وأما السلطة، و«أوسلو» فتلكم الطامة الكبرى؛ فما زادت «أوسلو» إلا مستوطنات (مفتصات) ومصادرة للأراضي الفلسطينية، واقتلاعاً للأشجار المثمرة، وبناءً للجدار العازل العنصري، وازدادت الاغتيالات لأبناء الشعب الفلسطيني حتى اغتيل الرئيس «ياسر عرفات»، والشيخ «أحمد ياسين»، والآلاف الكرام، وتضاعفت الاعتقالات حتى طالت الوزراء والنواب الذين يخالفون منهج «أوسلو»، وتجاوزت الأحد عشر ألف معتقل.

وازدادت الشقة بين التنظيمات الفلسطينية، وبخاصة بين «فتح»، و«حماس»، وبين «غزة»، و«الضفة»، وحوصر شعب غزة حصاراً قاتلاً تحت سمع العالم وبصره، وبموافقة بعض الفلسطينيين، ومما يزيد الطين بلة والجرح عمقاً التصريحات المتبادلة بين الأطراف التي كانت تنظر لـ«أوسلو»، و«وادي عربية».

إن هذه الاتفاقية ماتت ودفنت إلا أنهم يحافظون عليها (ميّة)، ومن طرف واحد، ولا يكلف العرب أنفسهم أن يضعوا هذه التجربة في الميزان، والحقيقة أنها لا تستحق الدخول في الميزان لتهافتها، فقد ولدت ميّة، ولكن أكثر الناس لا يعلمون! ■

بعض من خدعتهم الأماني ظلوا ينتظرون ثمار السلام.. فما وجدوا في نهاية السرداب نوراً ولا في السراب ماء!

وبقي بعض الناس ينتظرون ثمار السلام وتلك الأماني، فما وجدوا في نهاية السرداب نوراً، ولا في السراب ماءً.

﴿... حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩)﴾ (النور).

وحصاد الاتفاقية المرّ ظهرت بوادره اليوم فيما يلي:

١- ازداد عيش الناس ضنكاً يوماً بعد يوم، ولم يجدوا تشابهاً مع نمور آسيا إلا في المكر الصهيوني والأمريكي، واستفاد الصهاينة وحدهم من المدن الصناعية الأردنية لإقامة مصانع بأيدٍ عاملة رخيصة، تصدر منتجاتها لأمريكا، مستفيدة من التسهيلات الأمريكية وحدها.

٢- لم يدفن الوطن البديل وإنما ازداد الحديث عنه، مثل الأطروحات «الإسرائيلية» والأمريكية التي تتوالى على أسنة كبار المسؤولين «الإسرائيليين» والأمريكيين.

٣- لم تعد الحدود «الإسرائيلية» مع الأردن حدوداً سياسية معلنة، إنما هي حدود أمنية مؤقتة.

٤- لم توافق «إسرائيل» إلا على خمسين مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبرية الملوثة، التي تبث تلوثها المتعمد بمياه المجاري، وقد توقّف ضحكها لهذا السبب في سنوات سابقة، وهم مستمرّون في نهب المياه الجوفية، وبخاصة من جنوب الأردن.

٥- لم تغير «إسرائيل»، ولا الإدارة الأمريكية إستراتيجيتها تجاه الأردن، ولم يتحقق إلا سيادة «إسرائيلية» على المنطقة كلها، وأدخلوا المنطقة في فوضى واضطراب

تصفية ٦٥٠ عالماً وأستاذاً جامعياً لدى ٨٧ منهم براءات اختراع عالمية.. وهجرة ١٧ ألفاً

إبادة عقول العراق.. قتلاً وتهجيراً!



أدرك الصهاينة أن ثروة العراق لا تكمن فقط في نفطه وثرواته وكنوزه وآثاره، وإنما هناك سلاح أخطر من أسلحة الدمار الشامل.. هو العقول العراقية. ألم يقل «مارك كلايتون» المحرر بصحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية: «إن خطر العراق في قاعدته العلمية وفي علمائه، وليس فيما يمتلكه من أسلحة»؟ وقدم قائمة بالعلماء والفنيين العراقيين الذين تعلموا في أمريكا، وقال: «إن هؤلاء أخطر من أسلحة العراق الحربية، لأنهم هم الذين ينتجون هذه الأسلحة»!

بغداد: سارة علي

وتم وضع خطط وإستراتيجيات لجذب هؤلاء العلماء، أو اغتيالهم.. فمنذ عام ١٩٩٠م، عكفت الإدارة العسكرية والاستخبارية «الإسرائيلية» على وضع الخطط والدراسات لغزو العراق من أجل المشاركة في العمل العسكري ضده، ولتقديم المشورة والمعلومات والدراسات للأمريكان. وقد اعتمدت عدة أفكار ونماذج «إسرائيلية» للحرب والاغتيالات والتفكير المستقبلي.

صهاينة داخل العراق!

ونشرت مجلة «نيويورك» تقريراً مفاده أن القوات الخاصة الأمريكية تلقت مساعدات «إسرائيلية» استخبارية وفنية، وأن بعض الجنود «الإسرائيليين» يتخفون في العراق كمعرب وعراقيين! وأن القوات الخاصة الأمريكية تلقت مساعدات «إسرائيلية» استخبارية وفنية، إضافة إلى وجود ١٥٠ جندياً من الوحدات الخاصة «الإسرائيلية» داخل العراق لاغتيال العلماء الذين وردت

طبقت مثل هذا البرنامج في تصفية العلماء الألمان بعد هزيمة ألمانيا ضمن برنامج أطلق عليه «بايبر كليب»، لكن بعض العلماء الألمان وافقوا على التعاون مع الأمريكيين، وتم ترحيل ٥٠٠ عالم منهم إلى أمريكا، وهذا أيضاً حدث مع علماء العراق.. فمنذ سنوات تم رصد مبلغ ١٦ مليون دولار لتشغيل علماء برامج التسليح العراقية السابقين داخل الولايات المتحدة خوفاً من هربهم للعمل في دول أخرى، وكدفعة أولى غادر أكثر من ألف خبير وأستاذ نحو أوروبا وكندا والولايات المتحدة، وكثير من العلماء فضلوا الهجرة بعد أن وجدوا أنفسهم عُزلاً في مواجهة الموساد، وفرق الموت، وفيلق «بدر» الذي عمل منذ اللحظات الأولى على اغتيال الكفاءات والعقول العراقية، أو اعتقالهم وتعذيبهم، ولا يُعرف مصير الكثير من هؤلاء العلماء.

أطراف المؤامرة

وقد شارك في عمليات اغتيال علماء العراق جهات عدّة، توزعت بين قوى الاحتلال الأمريكي، والموساد الصهيوني،

أسمائهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين.. وحددت المخابرات الأمريكية قائمة تضم ٨٠٠ اسم لعلماء عراقيين وعرب من العاملين في المجال النووي والهندسة والإنتاج الحربي؛ لأجل تصفيتهم.

ويؤكد التقرير الذي أعدته الخارجية الأمريكية، ورُفع إلى الرئيس الأمريكي يوم ٢٠٠٥/٦/١٨م، أن وحدات الموساد والقوات الخاصة «الإسرائيلية» تعمل في الأراضي العراقية منذ أكثر من عام، وأن هذه الوحدات تعمل - خاصة - لقتل العلماء العراقيين.

وأكد تقرير آخر أعدته وزارة الخارجية الأمريكية، ورفعته إلى الرئيس «جورج بوش» أن جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» تمكن حتى الآن - بمساعدة قوات الاحتلال الأمريكي في العراق - من قتل أكثر من ٣٥٠ عالماً نووياً عراقياً، بالإضافة إلى أكثر من ٣٠٠ أستاذ جامعي في كافة التخصصات العلمية المختلفة، وأن ١٧ ألفاً من العلماء والأساتذة أجبروا على الرحيل من العراق منذ بدء الاحتلال.

ويؤكد الخبراء أن الولايات المتحدة

رسمياً من حيث الجنس، اتضح أن ٩٥٪ منها استهدفت الرجال، و٥٪ استهدفت سيدات. أما الدرجات العلمية للأساتذة المغتالين، فقد تبين أن ٦٢٪ منهم من حملة درجة الدكتوراه. وأما ألقابهم العلمية فقد احتل لقباً «أستاذ»، و«أستاذ مساعد» مركز الصدارة بتسجيلهما نسبة ٥٩٪. وأما المواقع الإدارية (عمداء، ومعاونهم) فبلغت نسبة من كانوا يشغلونها ١٣٪، وكانت نسبة استهداف رؤساء الأقسام العلمية ٦٪، كما بلغت نسبة المحاضرين والمدرسين ٦٪ أيضاً، والمستشارين ٢٪ من الحالات.

أما من حيث المدن التي اغتيل علماء من أبنائها، فكان نصيب مدينة «بغداد» الأكبر في عدد الأساتذة الذين تم اغتيالهم؛ إذ بلغ نصيبها من الكارثة ٥٧٪، تليها «البصرة» ١٤٪، وبعدها «الموصل» ١١٪، ثم «النجف» ٦٪، و«الأنبار» ٥٪، و«تكريت» ٤٪. أما مدن «بابل»، و«كربلاء»، و«كركوك»، و«ديالى» فكان نصيب كل واحدة منها ١٪.

إن قتل العلماء هو اغتيال للعقول العراقية، وإن خسارة العراق في هذا المجال كبيرة جداً، وقد أشارت بعض الإحصاءات إلى اغتيال ٨٧ عالماً عراقياً سجلوا براءات اختراع عالمية، بالإضافة إلى تصفية علماء آخرين من مختلف التخصصات، ولا يزال العدد في تزايد، فضلاً عن اختفاء الكثير منهم، سواء في سجون الاحتلال الأمريكي أو في سجون وزارة الداخلية؛ المعروفة منها والسرية أيضاً، ناهيك عن هجرة الكثير منهم إلى دول الجوار، والبقاء فيها بدون عمل، أو العمل في مجال بعيد كل البعد عن تخصصاتهم. ■

المصادر

- ١- مسلسل اغتيال الأطباء والعلماء، شبكة البصرة، حسن علاء الدين.
- ٢- الموساد واغتيال العلماء، الجزيرة نت، عرض: إبراهيم غرابية.
- ٣- استهداف العقول العراقية، اليونسكو.
- ٤- اغتيال العلماء العراقيين، دراسة، د. إسماعيل جليلي.
- ٥- محنة علماء العراق، يحيى اليحيائي.
- ٦- اغتيال علماء العراق، شبكة مفكرة الإسلام، تحقيق: علي الحمداني.

١٥٠ عنصراً من الموساد والقوات الخاصة الإسرائيلية موجودون بالعراق لاغتيال علماء وردت أسماؤهم في قوائم المفتشين الدوليين

المخابرات الأمريكية حددت قائمة تضم ٨٠٠ اسم لعلماء عراقيين وعرب يعملون بالمجال النووي والهندسة والإنتاج الحربي لتصفيتهم

شجاع الحشماوي، وسلام مخلص الحياي.. وكثيرون غيرهم، ولا يزال مسلسل تصفية العلماء مستمراً، ومن كل جامعات العراق!

نسب ذات دلالات

أوضحت دراسة أعدّها د. إسماعيل جليلي، بالتعاون مع منظمة «اليونسكو»، عدد العلماء المغتالين في العراق، ونسب الجامعات العراقية من قُتد أساتذتها، فكان نصيب «جامعة بغداد» الأكبر، تليها «جامعة البصرة»، ثم «الجامعة المستنصرية» في بغداد، ثم «جامعة الموصل».

وكانت نسبة نجاح عمليات الاغتيال مرتفعة، وهذا يؤكد أن الذين يقومون بعمليات الاختطاف والاغتيال على درجة عالية من الخبرة والاحتراف.. كما أن نسبة الإصابات القاتلة المباشرة بلغت ٧٤٪ من الحالات المسجلة، وهذا يفسر الإخفاق في توفير الحماية المطلوبة للجامعات والأساتذة، والسهولة في الوصول للأهداف المطلوبة! وعند تحليل حالات الاغتيالات المسجلة

نسبة نجاح عمليات الاغتيال المرتفعة تؤكد أن الذين يقومون بها على درجة عالية من الخبرة والاحتراف

ومليشيات جيش المهدي، وفيلق بدر، بالتعاون مع وزارة الداخلية وجهات مسؤولة في الدولة تحقيقاً لأجندات خارجية، فعندما تسلم «بيان صولاًغ» وزارة الداخلية (في عهد حكومة إبراهيم الجعفري) لم يعد لفيلق بدر حاجة لارتداء الملابس السوداء أو استخدام كواتم الصوت، فقد قام هو بالمهمة عوضاً عنهم بصورة رسمية؛ حيث انتقلت كوادر فيلق بدر للعمل ضمن أجهزة وزارتي الدفاع والداخلية، وقاموا من خلال وزارة الداخلية باغتيال العلماء أو القبض عليهم.. وقد غيبت سجونهم ١٢٣ أستاذاً وعالماً وأكاديمياً أغلبهم من أهل السنة، ومات كثير منهم من شدة التعذيب، فيما لا يزال آخرون حتى الآن مسجونين بتهمة التعاون مع المقاومة التي يسمونها «الإرهاب».

وهناك كثير من العلماء لا يزالون في السجن حتى الآن، ولا يُعلم عن مصيرهم شيء، وبعضهم فقد ذاكرته جراء «فقرة البطانية»، وهي أحد أساليب التعذيب، وتتم بأن يؤتى بالشخص المراد تعذيبه، ويُوضع على بطانية مقيد اليدين والرجلين، ثم يأتي أربعة من جماعة «مالك»، وهو اسم قائد التعذيب في سجن وزارة الداخلية، ويقومون برفعه مع البطانية ورميه على الحائط بقوة، ثم يعيدون الكرة مرات عدة، حتى تتكسر أضلعه، أو يحدث خلل في دماغه، وقد فقد الكثيرون ذاكرتهم بسبب هذه العملية، ومن بينهم:

- د. رافد محمد العمر (طبيب)، والبروفيسور طارق المشداني (عالم كيمياء عضوية)، ود. ناصر التكريتي (طبيب)، ود. سعد الحياي (عالم هندسة وراثية)، ود. فهد عبد الكريم الدليمي (عالم فيزياء)، ود. جاسم الخالدي (خبير آثار)، ود. علي الناصري (عالم اجتماع)، ود. صلاح خالد كاظم (خبير اقتصاد)، ود. وليد الجبوري (طبيب تجميل)، ود. أنور العاني (عالم فيزياء)، ود. نبيل محمد العبيدي (اختصاصي بكتيريا هوائية)، ود. باسل رزيك (عالم كيمياء)، ود. توفيق سعدي (عالم هندسة صواريخ)، ود. جبار أمين الباي (عالم هندسة صواريخ)، ود. سليمان عادل الدليمي (مهندس طائرات حربية)، والبروفيسور عاصم المحمدي (عالم ذرة)، ود. إيمان عمر عبد العزيز (اختصاصي وقود صواريخ، ورئيسة قسم في التصنيع العسكري)، ود. يوسف الكيسي، ود. صبري القيسي، ود. حسام الموصل، ود.

ركناها.. إطلاق يد «العسكر» في الجنوب وشباب «الحوثيين» في الشمال

لم تكن الأزمة السياسية الحالية للنظام القائم وليدة اللحظة، وإنما نتيجة تراكمات سنوات طويلة، إذ أخذت بالتشكل «تحديدا» عقب حرب صيف عام ١٩٩٤م، وإن كانت الأزمة السياسية بين شريكي الائتلاف الحاكم آنذاك (المؤتمر والاشتراكي) قد أطلت برأسها قبل ذلك التاريخ، وأدت في نهاية المطاف إلى نشوب الحرب، وإعلان الانفصال.. لكن النظام الحاكم.. للأسف، أضع من بين يديه فرصة تاريخية لاحت له عقب الحرب، عندما كانت كل جماهير الشعب والقوى السياسية ملتفة حوله؛ بهدف الدفاع عن الوحدة.

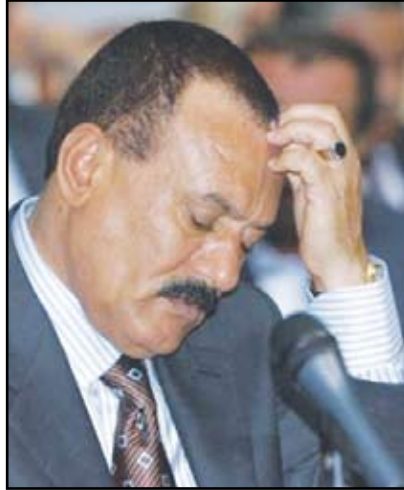
أزمة الحكم في اليمن.. نشأتها وتأثيراتها

وعن هذين المسارين نجمت مشكلة الجنوب المتمثلة حالياً في القضية الجنوبية، وبروز بعض دعاوى الانفصال، ومشكلة «صعدة» المتمثلة في التمرد، التي تكاد تصل إلى حد خروجها عن سيطرة النظام؛ إذ لم تتجح خمس حروب متوالية في إخمادها، وقد مثل هذان المساران اللذان اختطهما النظام قطبي الرحى للأزمة السياسية الدائرة اليوم.

والنتيجة، أن النظام السياسي القائم الذي يقوده حزب المؤتمر الحاكم تسبب بشكل مباشر في خلق أزمات سياسية في البلاد، باتت تمثل أخطاراً محدقة على مستقبل الوطن ووحدته، في الوقت الذي كان يُمليه عليه واجبه الوطني العمل تلافياً وقوع مثل تلك المشكلات والأزمات، وحل القضايا العالقة وفق رؤية وطنية تأخذ في اعتبارها مصالح العباد والبلاد!

حقيقة الأزمة

يمكن القول هنا: إن سياسة النظام المتبعة على المسارين الجنوبي والشمال، وطريقة تعامله معهما أفرزت الوضع الحالي الذي نشاهده، فالمشكلة الجنوبية تكمن في أن الحزب الحاكم الذي خرج منتصراً على شريكه في الوحدة لم يستطع بلورة سياسة جديدة، قادرة على التعاطي مع الواقع الجديد، طبقاً لما أفرزته نتائج الحرب على الساحة اليمنية، وتوهم أن وقوف الجماهير إلى جانبه في الدفاع عن الوحدة هو وقوف إلى جانب حزب المؤتمر الشعبي العام وتأييد سياسته، فيما يقول الواقع شيئاً آخر، وهو أن الجماهير والقوى السياسية التي قاتلت



الرئيس علي عبد الله صالح

عنهما أصعب المشكلات السياسية، التي صارت تمثل اليوم مصدر تهديد حقيقي لمستقبل البلاد ووحدتها الوطنية.. المسار الأول تمثل في إطلاق يد العسكريين ونافذي السلطة في المحافظات الجنوبية، وتمثل المسار الثاني في إطلاق يد جماعة «الشباب المؤمن» (الحوثيين فيما بعد) في المحافظات الشمالية (صعدة وصنعاء على وجه الخصوص).

أحد أهم إفرزات أزمات
النظام السياسية تراجعها عن
الديمقراطية وإمعانها في
التضييق على المعارضة السلمية

عادل أمين (*)

وأخفق النظام في توظيف اللحظة التاريخية لإنجاز المشروع الوطني الجامع، باتجاه تعزيز وحدة الصف الداخلي، وتوثيق عُرى الوحدة الوطنية، وإعادة بناء الوطن على أسس من المواطنة المتساوية، والتوزيع العادل للثروة، وسيادة القانون، وضمان حق المشاركة الشعبية وتوسيعها، وتأسيس مبدأ التداول السلمي للسلطة، وتشجيع التعددية السياسية والحزبية، وإشاعة الديمقراطية وهامش الحريات، والتوجه نحو البناء والإعمار.

وللأسف، لم يتوجه النظام السياسي نحو شيء من ذلك كسياسة جادة، واكتفى بالحشد الإعلامي حول تلك القضايا، فيما اتجه - عوضاً عن ذلك - لممارسة سياسات مغايرة ومضرة، نجم عنها الكثير من المشكلات التي نعاني منها اليوم.

مساران رئيسان

نعود إلى مشكلة الحكم والأزمة السياسية في اليمن، التي أخذت تنحو باتجاه تفاقمها وتجذرهما في الواقع السياسي اليمني، عقب حرب صيف ١٩٩٤م، وإقصاء شركاء الوحدة من السلطة، فقد عمل النظام منذ ذلك الحين على الانفراد بالسلطة، وفق خطوات مدروسة، والاستحواذ على كل شيء، وإقصاء شركائه واحداً تلو الآخر.

واتجه للعمل في مسارين رئيسيين، نجم

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة» اليمنية

لكبار رجال السلطة ونافذيها، ومن هنا يكون النظام قد شرع في صناعة أولى المشكلات والأزمات السياسية المتفجرة، التي ستُلقي بظلالها القاتمة على الجميع.

تلك السياسة التي اتبناها «المؤتمر» في الجنوب، أفرزت فيما بعد ما أصبح يُعرف اليوم بـ«القضية الجنوبية»، التي غدت تحمل في طياتها بذور دعوات انفصالية، تهدد بعودة الوطن إلى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

السحر ينقلب على الساحر!

أما على الجانب الشمالي؛ فقد لعب النظام على ورقة «تفريخ الأحزاب» وخلق تيارات وجماعات موالية، وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت على الساحة جماعات جديدة، وغربية على الفكر والثقافة اليمنية، حظيت بدعم النظام وتشجيعه ورعايته، بالرغم من أنها لا ترى بأساً في أن تستورد مشروعها السياسي والفكري من ثقافات خارجية متناقضة مع ثقافة الشعب اليمني وعقيدته.

ومع نهاية حرب صيف ١٩٩٤م؛ كان النظام السياسي اليمني قد تعاقد مع بعض تلك الجماعات المتطرفة، وتحالف معها بغرض مواجهة جماعات أخرى، وهكذا ظهر إلى العلن ما صار يُعرف بـ«جماعة الشباب المؤمن»، التي وجدت رعاية رسمية كاملة لأنشطتها ورموزها القيادية، وبرغم خروج أنشطة تلك الجماعة عن الإطار المحدد والغاية التي رُسمت لها، إلا أن النظام ظل لفترات طويلة يفض الطرف عنها، ويتجاهل كل التقارير المحذرة من خطورتها، ليس على البلد فحسب بل وعلى النظام السياسي نفسه!

لكن السحر انقلب على الساحر؛ حين خرجت تلك الجماعة من القمقم، وبدأت وكأنها أكبر مما وُجِدَتْ لأجله، واتضح فيما بعد أن لتلك الجماعة مشروعها الخاص الذي تبنته بعيداً عن مشروع النظام، واكتشف هذا الأخير أن هذه الجماعة التي غرسها بيده وصنعها على عينه، باتت تنازعه مشروعيتها، وتحاول الانقلاب عليه!

حروب خمس متوالية

وللهولة الأولى؛ فقد ظهرت جماعة «الشباب المؤمن» (الحوثيون) كما لو أنها صارت نداءً لمن أرادها مجرد عصا بيده، وتمكنت من الصمود في وجهه، لخمس



وبدا الشارع الجنوبي ينظر كما لو أن عملية غزو تمت لأراضيه، وأن مهمة الدفاع عن الوحدة التي انخرط فيها، وقدم من أجلها التضحيات، لم تكن دفاعاً عن الوحدة بقدر ما كانت دفاعاً عن مصالح جماعة ما، وزيادة مكاسبهم وأرصدتهم. لقد غض النظام طرفه عن أولئك «المقربين» الذين وضعوا أيديهم على مئات الكيلومترات من الأراضي، وأثروا من ورائها ثراءً فاحشاً، واستباحوا الجنوب تحت سمع وبصر النظام الحاكم، الذي أعطاهم الضوء الأخضر للمضي في ذلك العمل الشنيع، فذهبوا يرتكبون الجرائم بحق جزء عزيز من وطنهم، وقف أبناؤه بكل صدق إلى جانبه، تأييداً لوحده وشرعيته الدستورية!

لكن هؤلاء وجدوا أنفسهم فجأة خارج سياق النظام السياسي الذي قاتلوا إلى جانبه؛ إذ فقدوا وظائفهم، وحُلَّت مؤسساتهم المدنية والعسكرية، دون أن يتم إلحاقهم بمؤسسات دولة الوحدة، كحق دستوري وواجب وطني يفرضه الدستور والقانون، فيما غدت أراضيهم مناطق استثمارية

إلى جانب القوات الشرعية إنما قاتلت دفاعاً عن وحدتها لا عن حزب المؤتمر، ولو كان «المؤتمر» هو من أعلن الانفصال لوقفت الجماهير ضده!

لقد كانت مشاركة أبناء الشعب . وعلى رأسهم أبناء المحافظات الجنوبية . في معركة الدفاع عن الوحدة بمنزلة استفتاء جديد على شرعية الوحدة، لا على شرعية نظام يصادر حقوقها وينهب خيراتها.. نظام يلغي حقوق شركائه، ويعيق نمو التجربة الديمقراطية الوليدة، بيد أن المؤتمر عدّ ذلك إيذاناً بانطلاق عهد الحكم الشمولي للحزب الواحد، المتحكم في كل شيء، وفق رؤية أبوية تضيق بمعارضتها، وتعدّ الخروج عليها بمنزلة خروج عن الشرعية والثابت الوطنية!

استباحة الجنوب!

ومهما يكن الأمر؛ فقد سمح النظام الحاكم لقادة جيشه ولمراكز القوى وجماعات المصالح النافذة في السلطة وفي المؤسسة العسكرية، بأن تعيث فساداً، وتتوغل في نهب الأراضي الجنوبية، إلى الحد الذي احتكر فيه قرابة خمسة عشر نافذاً من المقربين من دوائر صنع القرار، ما يقارب ٨٥٪ من أراضي عدن!

وتلك هي المشكلة التي نحصد نتائجها اليوم، فاستباحة أراضي الجنوب على ذلك النحو من قبل المنتصرين، وتقسيمها بينهم كغنائم حرب، أظهر إلى أي مدى فرط النظام الحاكم في حقوق شعبه، وبالأخص أولئك الذين توقعوا ردّ الجميل بما هو أحسن.

**الوحدة الوطنية التي تحققت
بشق الأنفس صارت معرّضة
للهدم من الداخل..
فمن السبب في وصول الأوضاع
إلى ما آلت إليه؟!**



النظام الحاكم سمح لمراكز القوى في السلطة والمؤسسة العسكرية بنهب ما يقارب ٨٥٪ من أراضي «عدن»!

لخدمة أهدافه، علاوة على إمعانه في التضيق على المعارضة السلمية، وإفساحه المجال أمام الجماعات المتطرفة التي يتحالف معها حيناً ويختلف معها حيناً آخر.

ونخلص من ذلك بالقول: إن الأزمات السياسية التي غدت مشكلات متجذرة اليوم، وضع النظام القائم بذرتها الأولى عقب انتهاء حرب صيف عام ١٩٩٤م، حين سار في اتجاه تعميق الأزمة الجنوبية أكثر فأكثر، وحين قادته أفكاره لخلق وضع سياسي جديد في المحافظات الشمالية، يقوم على سياسة ضرب الأطراف بعضها ببعض، وإيجاد تحالفات، وتبادل مصالح مع جماعات وتيارات دينية متطرفة ترى أن الوطن لا يتسع لسواها.

وعوضاً عن التوجه نحو بناء الشرعية من خلال الإنجاز، ورعاية مصالح الشعب وتوثيق الوحدة الوطنية، وتوسيع قاعدة الديمقراطية والتعددية السياسية، وتعزيز مبدأ التداول السلمي للسلطة، عبر آليات نظيفة وشفافة، فقد ذهب النظام للبحث عن تلك المشروعات من خلال صناعة الأزمات ثم لعب دور لمحاربتها، ومن ثم محاولة إظهار الآخرين على أنهم في موقف الداعمين لتلك الأزمات، الذين يريدون إسقاط شرعيته، وذلك جزء مهم من اللعبة السياسية، لا نتوقع أن أحداً يجيده غير هذا النظام! ■

شبه عامة بتقبل الفكرة، أو على الأقل التفاضلي عما يجري بشأنها، ولذا تجري محاولات حثيثة من قبل السلطة لتهيئة الساحة، وإعداد الملعب السياسي وصولاً إلى تحقيق تلك الغاية، عبر العملية الديمقراطية نفسها التي تحتكر أدواتها، وتمسك بكل خيوطها. والأخطر أن النظام صار يهدد بإعادة النظر في التعددية السياسية الحزبية، ما لم تتفق مع توجهاته وتقبل بشروطه، وتقنع بالدور الذي يُراد لها أن تلعبه، الأمر الذي عدّه بعض المحللين محاولة من النظام للانقلاب على النظام الجمهوري، وإعادة النظر في أسس الوحدة ذاتها.

ويمكن القول: إن أحد أهم إفرازات أزمات النظام السياسية هو تراجع عن الديمقراطية، من خلال محاولته توظيفها

الحزب الحاكم لم يستطع بلورة سياسة قادرة على التعاطي مع الواقع الجديد طبقاً لما أفرزته نتائج الحرب على الساحة اليمنية

حروب متوالية، فماذا أفرزت تلك الحروب؟ وماذا جنت البلاد من وراء ذلك؟ لقد أفرزت تمرداً على النظام، وخروجاً على وحدة الصف، ودماراً هائلاً واستنزافاً لمقدرات البلد، وصبرنا نسمع عن تجار حروب في واحدة من أغرب الحروب التي عرفتتها اليمن وأبشعها!

وبصرف النظر عن نتائج تلك الحروب الخمس وما ألحقته من خراب ودمار وتمزيق للبنية الاجتماعية اليمنية، وبعيداً عن الأمر الواقع الذي أفرزته تلك الحروب، وما أدت إليه من خروج أجزاء واسعة من محافظة «صعدة» من يد النظام؛ لتدخل فيما يمكن تسميته بالحكم الذاتي لأقلية ترفض الاعتراف بالشرعية الدستورية، وترى نفسها فوق الدستور والقانون، فتسنّ لنفسها عيداً غير عيد الأمة!

وبعيداً عما أحدثته تلك الحروب من هزات مدوية في بنية المجتمع اليمني، وخرق واضح في جدار النظام السياسي.. دعونا نتساءل: هل من حق الشعب المطالبة بمحاسبة المتسببين في ذلك كله؟

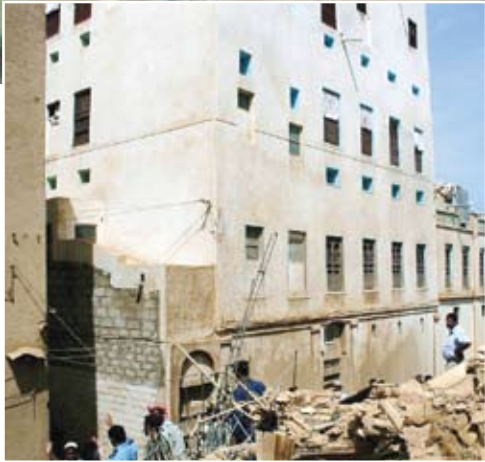
في البلدان الديمقراطية يقدم المسؤول استقالته لو حدث خطأ ما في أحد المستشفيات وتسبب في موت مريض، أما في بلداننا فإن مسؤولينا يتسببون «عمداً» في مقتل الآلاف من مواطنيهم دون أن تهتز لهم شعرة، ودون أن يتجرأ أحد على مساءلتهم عما اقترفوه!

نتائج تصدير الأزمات

الأزمات السياسية التي صدرها النظام نحو الداخل «شمالاً وجنوباً» كمنتج خاص به؛ بهدف إرباك خصومه، انعكست آثارها السلبية على البلد، وصارت قتال موقوتة في وجه وحدته الوطنية.. فاليوم - وبعد ثمانية عشر عاماً من الوحدة - ثمة من بات يطالب بالاستفتاء على الوحدة! وثمة من بات يسعى للانقلاب على النظام الجمهوري (بحسب تأكيدات النظام)، أي أن الوحدة الوطنية التي تحققت بشق الأنفس صارت معرضة للهدم من الداخل، فهل لنا أن نتساءل عن ما كان السبب في وصول الأوضاع إلى ما وصلت إليه؟

وكان من نتائج تفشي تلك الأزمات عبر السنين الماضية، خلق توجه لدى النخبة الحاكمة باتجاه التوريت، ومحاولة استثمار الأوضاع القائمة بكل تداعياتها لبناء قناعات

كارثة حصر موت.. آلام وآمال



لم يتوقع أبناء حصر موت أن السحب والأمطار الخفيفة التي بدأت تهطل عليهم مساء الأربعاء ٢٢/١٠/٢٠٠٨م ستتحول إلى كارثة مفعجة.. ولم يدرك الأطفال الذين استقبلوا المطر بكل براءة وهم يرددون الأهازيج الحضرية المعروفة (حطي يا مطر حطي.. نخل

أبوي يا يشرب..) أنها ستبدل فرحتهم وبهجتهم إلى صرخات وصيحات عالية وكابوس رعب أليم لم ترأعينهم البريئة مثله؛ ليبقى هذا الكابوس محفوراً في ذاكرتهم النقية، يروون تفاصيله في يوم من الأيام لأجيالهم اللاحقة.

حصر موت: أحمد عمر مدي

بدأ المطر يهطل جراء العاصفة الاستوائية؛ ثم ما لبثت أن تحولت إلى منخفض جوي... يروي لنا الشيوخ كبار السن أنهم لم يسمعو ولم يشاهدوا مثلاً منذ عهود سابقة.

أكثر من ثلاثين ساعة من المطر المتواصل كانت كفيلاً بأن تمحو قرى ومدناً بأكملها لتذرهما قاعاً صفصفاً.. سيول كبيرة بدأت تتدفق بقوة من أعلى الجبال معلنة غضبها، تجرف كل ما يقف أمامها.. المنازل، والمزارع، ومناحل العسل، والمواشي، وكل ما يتعلق بالحياة بشكل عام، عُزلت كل مدن حصر موت عن بعضها لتجعلها جزراً يحيطها الماء من كل جانب مهددة بدمار أكبر.

انهيار المنازل فوق ساكنيها، تاركة مأساة حقيقية لم تر لها مثيلاً من قبل، وشوهدت جثث تجرفها السيول لم يتمكن المواطنون من إخراجها لقوة وسرعة جريان السيول.

«شباب» حصر موت وهي إحدى أهم مدن التراث العالمي كانت محاصرة ومهددة بالانهيار، ثلاثة أيام وهي غارقة في بحيرة تحيطها من كل الاتجاهات.

عاشت حصر موت في ظلام دامس جراء انقطاع الكهرباء أياماً، وأصبحت في عزلة عن العالم بعد أن دمرت شبكات الاتصال، من نجا من المواطنين يعاني من الجوع والعطش والبرد بدون مأوى؛ بينما يزرع عدد منهم تحت أنقاض البيوت التي تهاوت عليهم.

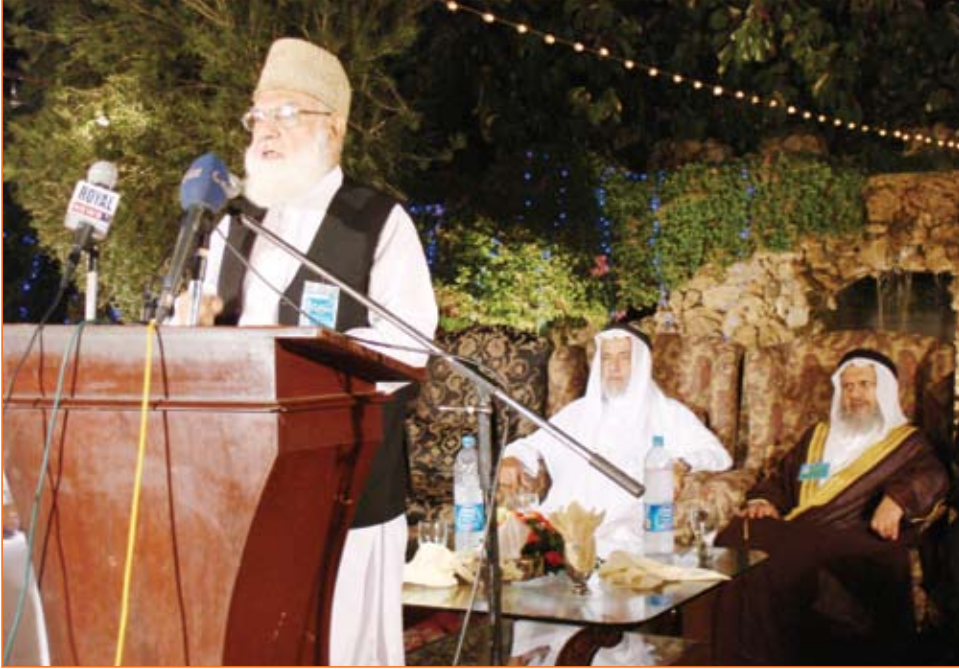
انقطعت الاتصالات تماماً، وانقطعت

الكهرباء تماماً، عدد المتوفين (٨١)، المفقودين (٢٢)، المنازل المهدمة (١٨٢١)، المحلات التجارية المهدمة (٧٦)، وسائل النقل التي تلفت (٢٣)، الأراضي والمحاصيل الزراعية لـ (٤٠) ألف فدان أصبحت كالصريم، عدد المنشآت المائية المدمرة (١١٥)، الآبار المدمرة (٤٥٠)، أشجار النخيل التالفة (١٣٠٠٠) شجرة، عدد خلايا العسل التالفة (١٠٤٠٠) ، فقدان (٧٠٠٠) من المواشي، المدارس المنهارة (٥٦)، المواطنون الذين صاروا بلا مأوى وفقدوا مساكنهم (١٠٠٦٥٠)، هذا إلى تردي الأوضاع الصحية لأكثر من خمسين ألف نسمة مهددين بانتشار الملاريا بينهم، بسبب المياه الراكية وانتشار البعوض.

إن كارثة حصر موت قد أوضحت

خفايا الفساد والغش والتلفيق في تنفيذ مشاريع البنية التحتية التي أنفقت فيها الدولة المليارات بمناقصات مركزية بنيت على المحسوبية والجهل بالمنطقة.. فهذه الجسور قد تهاوت والطرق المسفلتة جرفتها السيول، والاتصالات قطعت، وسقطت أعمدة الكهرباء، وجرفت أنابيب

المياه لأن بنيتها كانت هشّة جداً، إضافة إلى أن تلك الظروف قد أوضحت ضعف السلطة في إدارة الأزمة، فالسلطة بكل المقاييس غير قادرة على إدارة أزمات الحياة الاعتيادية، فكيف بكارثة كهذه؟! فهي لم توفّق إلا في التوظيف الإعلامي المكثف؛ بهدف الاستهلاك والاستجداء المحلي والعالمي للحصول على المزيد من العوائد على حساب الضحايا الحقيقيين الذين لا يصلهم وفق المؤلف إلا العشر أو دون ذلك!! الأمر الذي زاد خوف وهلع المواطنين.. فالذين تضرروا من كوارث عام ٢٠٠٢م لم يعوضوا عن أضرارهم إلا بمبالغ زهيدة جداً لا تفي حتى بقيمة ثلاثة الأسر.. وفي أحداث مشابهة حلت باليمن مثل الانهيار الصخري بقرية «الظفير» بمحافظة صنعاء، وكارثة السيول بمدينة «معبّر» قبل نحو ثلاثة أعوام، وقضية زلزال مدينة «ذمار» الشهير، ظلت الحكومة تتلقى المساعدات باسم المواطنين المتضررين على مدى سنوات.. تلك الحالات والتجارب جعلت مراقبين الآن يبدون مخاوف من تكرار الأمر في محافظة حصر موت، حيث إن ٦٠٪ من أبنائها يعيشون تحت خط الفقر. ■



قاضي حسين يتحدث ومن خلفه د. همام سعيد ود. حسن الحجاجي

كانت فعاليات مؤتمر الجماعة الإسلامية الباكستانية (٢٤-٢٦ أكتوبر ٢٠٠٨م) حافلة بمشاركة العديد من قادة الفكر والعمل الإسلامي من مختلف أنحاء العالم، وقد تحول هذا المؤتمر إلى مائدة ثرية شهدت طرح قضايا العالم الإسلامي بصفة عامة، والقضية الفلسطينية وقضايا الحريات وأوضاع الحركات الإسلامية داخل بلدانها.

قضايا العالم الإسلامي على مائدة مؤتمر الجم

(المذبوحة)، وحافظت على ثوابت الإسلام وأصوله، وكافحت ونافحت، وجاهدت وضحت، وصبرت حتى استقامت الدعوة الإسلامية على عودها.

ولعله من اللافت للنظر أن العام (١٩٢٨م) الذي بدأ فيه الإمام الشهيد «حسن البنا» وجماعة الإخوان المسلمين في مصر والعالم الإسلامي الدعوة والجهاد هو نفس العام الذي أطلق فيه الإمام الشيخ أبو الأعلى المودودي - يرحمه الله - رسالته الشهيرة الرائعة «الجهاد في سبيل الله». تلك الرسالة التي كان يوصي المفكر والمنظر «محمد إقبال» بقراءتها ودراستها، وهي ذات الرسالة التي أعجب بها الإمام الشهيد حسن البنا - وما زالت جزءاً يدرّس للإخوان مع ميراثه، بما يعكس وحدة الفكرة والحركة بين الهيئتين في «مصر» و«باكستان».

ولعليّ أذكر في هذا المقام قول العلامة الأستاذ الدكتور «يوسف القرضاوي» حين قال في بلادكم من قبل:

لاهور: شعبان عبد الرحمن

في كلمته: «لقد تزامن بروز كبرى الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي مع الهجمة الشرسة لإسقاط الخلافة، حيث قامت جماعة «النور» في تركيا بتقديمها الشيخ «بديع الزمان النورسي».. وجماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها الإمام الشهيد «حسن البنا» في العالم العربي والإسلامي.. والجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية التي أسسها الشيخ «أبو الأعلى المودودي»، وغيرها... والتي قامت على التمسك بميراث الخلافة الإسلامية



الشيخ راشد الغنوشي: لقد تعلمنا من «المودودي» أن الجهاد لإعادة بناء الأمة الإسلامية والدولة الإسلامية هو جهاد سلمي لا عنف فيه ولا إرهاب

فقد استمع المؤتمر الحاشد إلى كلمات من المرشد العام للإخوان المسلمين ألقاها د. «محمد سعد الكتاتني» عضو مكتب الإرشاد ورئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري، والشيخ «راشد الغنوشي» زعيم حركة النهضة التونسية، والدكتور «همام سعيد» المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن، ود. «حسن الحجاجي» مندوباً عن د. «عبدالله عبدالمحسن التركي» الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والدكتور «أحمد عبد الرحيم علي» رئيس مجلس شورى حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان، ود. «محمد فؤاد البرازي» رئيس

الرابطة الإسلامية في الدنمارك، وغيرهم من قادة الحركة في جنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية وأوروبا.

وقال المرشد العام للإخوان المسلمين «محمد مهدي عاكف»



المُرشد العام للإخوان
المسلمين؛ لقد اتفق
الإمامان «البنّا»
و«المودودي» على
منهجية التربية
والتدرج كنهج قويّ
للسعي إلى سيادة
الإسلام وسموّه
وتطبيق شريعته



عبد الرشيد الترابي أمير الجماعة الإسلامية في كشمير يتحدث

إعادة الإسلامية الباكستانية

أمتنا.
ثانياً: تسلّط وتحكم قيادات تحمل
أفكاراً تتعارض مع الفكر الإسلامي وثوابته
ومرجعيته، وتسعى بشتى الطرق لإقصائه.
ثالثاً: دعاة الفرقة القومية والسياسية
والطائفية.
رابعاً: الاضطهاد والإقصاء والمطاردة
والاعتداءات والسجون والمعتقلات وما
شابه.

وحقّق كلا الإمامين «البنّا» و«المودودي»
انتشاراً لدعوتهم، ورسوخاً لمنهجهما
الوسطي الاعتدالي، ونجاحاً لمشروعهما
الإصلاحي.. ورغم ذهاب الرجلين إلا أن
دعوتهم لن تزول بإذن الله؛ لأنها...
كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ (٢٤) تَوْتِي أَكْلُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا... (إبراهيم).

**وفي كلمته قال الشيخ «راشد
الغنوشي»:** «نحن نرتاد «باكستان» في هذه
المؤتمرات؛ لنجدد دعوتنا وأخوتنا؛ ولنثري
تجربتنا.. ولنتعلم مرة أخرى
من هذه الجماعة الإسلامية
الأصيلة في الإسلام المعاصر.
لقد تعلمنا من الإمامين
«المودودي» و«البنّا»، ومن قادة
الدعوة الإسلامية.. تعلمنا أن
الإسلام دين صالح لكل زمان
ومكان، وأن الإسلام دين ودولة،
واقْتِصَادٌ وأخلاق، ومنهج
حياة.. تعلمنا من المودودي -
يرحمه الله - أن الجهاد في الإسلام فرض،



د. همام سعيد للدعاة: احموا الإسلام إلى
العالم فهو المنهج الذي يجلب للإنسانية
الخير ويخلصها من المستبدين ومن الغرب
الذي يفتك بشعوب الأرض اليوم

«إنكم الإخوان المسلمون في شبه القارة
الهندية، ونحن الجماعة الإسلامية في
البلاد العربية»، وذلك تأكيداً لما رآه فضيلته
من توافق في الأصول الكلية والأهداف
النهائية لدى كليهما.

**لقد اتفق الإمامان «البنّا»
و«المودودي» على الأصول الكلية التي
تشمل:**

أولاً: شمولية الإسلام «ديناً ودولة..
عقيدة وشريعة».

ثانياً: أن الكتاب والسنة هما معاً
مصدر كل مسلم في التعرف على أحكام
دينه، وأنهما مصدر الاحتجاج والاستناد في
كل شأن من شؤون الحياة.

ثالثاً: في الوسطية
والاعتدال والجمع بين
الأصالة والمعاصرة.

رابعاً: في نهج الطرق
الدستورية والقانونية والدعوة
السلمية في الإصلاح الذي
نشده.. والسعي إلى كسب
الرأي العام للتغيير الذي



د. أحمد عبد الرحيم علي: هذه الحضارة الغربية التي سادت خلال قرنين وفعلت بعالمنا الإسلامي ما فعلت من التآمر والتفتيت ونهب الثروات.. هذه الحضارة أصبحت تترنح بعد أن فقدت مقوماتها الحقيقية

وأن الجهاد لإعادة بناء الأمة الإسلامية والشريعة الإسلامية والدولة الإسلامية هو جهاد سلمي، لا عنف فيه، ولا إرهاب.. كان ذلك في وقت مبكر في رسالة خاطب فيها «المودودي» الشباب المسلم في «مكة المكرمة»، حيث قدّم نصيحة ثمينة لو ظلت الأمة تهتدي بها

ما تورطت أجيال في كثير من النكبات، وورّطت الأمة الإسلامية وشوّهت صورة الإسلام.

لم يبق المودودي من سبيل غير سبيل العمل السلمي لبناء الدولة والمجتمع الإسلامي؛ غير أن المشكل أن طريق العمل السلمي مسدود في كثير من بلاد الإسلام، الأمر الذي ورّط كثيراً من الشباب في أن يلتجئوا إلى أعمال عنيفة لم تقضِ إلا إلى مزيد من الشر.

ولكن في بلد مثل هذا (باكستان) كثيراً ما سادته الأنظمة العسكرية: ماذا يبقى أمام الدعوة الإسلامية؟! هنا كانت إضافة مهمة للجماعة الإسلامية بأن تسلك طريق العمل الشعبي الجماهيري، وخرجت الجماعة إلى الشارع تقود الجماهير، واستطاعت أن تشق طريقاً مهماً للحركة الإسلامية المعاصرة في إسقاط أنظمة عسكرية الواحد بعد الآخر..

وأشار إلى تجربة الجماعة الإسلامية الباكستانية في العمل السلمي قائلاً: «نحن نتعلم مرة أخرى من الجماعة الإسلامية أن الأنظمة الدكتاتورية العاتية يمكن إسقاطها، وتغييرها بالعمل الشعبي الجماهيري السلمي الذي طورته الجماعة الإسلامية، وبرهنت في الواقع أنه ممكن.. وأنه قد أتى ثماره.. صحيح أن هذا البلد الطيب «باكستان» معرض لكثير من الأخطار، وبعض هذه الأخطار قدمت إليه من حماقات بعض المسلمين الذين لم يفقهوا طريق التغيير؛ فسلوكوا طريقاً خاطئاً أضروا بها أنفسهم، وأضروا بها العالم الإسلامي، حتى أصبح البلد مهدداً بالصعق والضرب والتمزيق؛ لكن وجود جماعة راشدة مثل الجماعة الإسلامية تمثل عنصراً مهماً في استبقاء كيان اسمه «باكستان».. استبقاء كيان نووي

قوي وموحد بين كل قبائله، وكل طوائفه (سنة وشيعة)»..

وأكد الغنوشي أن وجود جماعة إسلامية قوية في هذا البلد هو رصيد له، ورصيد للحركة الإسلامية في كل مكان أن تسلك طريق العمل الجماهيري الشعبي، وألا تيّأس، وألا تلجأ إلى أعمال حمقاء، من تفجير وقتل، كما أشار إلى نصيحة المرشد الثاني للإخوان «الإمام الهضيبي» - يرحمه الله - التي قالها ينصح بها شباب الإسلام: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم وفي أسركم تقم في مجتمعكم»..

وقال: «إن الجهاد العسكري إنما يكون في مواجهة الاحتلال، والأمة الإسلامية والحمد لله اليوم تشهد، بل العالم يشهد كما شهد منذ عشرين سنة سقوط إمبراطورية الإلحاد وكان للإسلام دور كبير في ذلك، وكذلك لـ «باكستان».. وها هو يشهد سقوط إمبراطورية قارون.. إمبراطورية الربا والمضاربات والنهب.

نحن نعيش في زمن متميز جداً، زمن ظهور الإسلام إن شاء الله.. وليس علينا إلا أن نوحّد المسلمين، ونجمع كلمتهم على البرّ والتقوى، ونحول هذه الجماهير؛ لتتحول معها إلى قوة تغيير شعبية في الشارع، تقهر الأنظمة الدكتاتورية، وتقيم حكم الشوري، حكم الديمقراطية، حكم الإسلام، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف).

وتحدث د. «همام سعيد» عن الأوضاع في فلسطين المحتلة وقال: «إن إخوانكم في «القدس» يتدفقون كل صباح إلى ساحات الأقصى ليفدوه بصدورهم العارية؛ من اقتحامات اليهود.. والآن ينتظرونكم يا أهل الإسلام في جميع بلدان المسلمين، فأنتم - إن شاء الله - الذين ستحررون هذا المسجد الأقصى من أيدي الصهاينة اليهود،

وأنتم الذين ستعيدون الإسلام إلى شعبيه»، وخاطب الدعاة قائلاً: «احملوا الإسلام إلى العالم فهو النور الذي يبذل الظلمات وهو المنهج الذي يجلب للإنسانية الخير، ويخلصها من الطغاة، ويخلصها من المستبدن العصاة، ويخلصها من الغرب الذي يفتك بشعوب الأرض اليوم... وإن دوركم عظيم ورسالتكم عظيمة: فالمستقبل لكم إن شاء الله، وبشائر النبي ﷺ أمامكم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ولا يضرهم من ناوأهم، ولا يضرهم من قاتلهم؛ حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

وتحدث د. «أحمد عبد الرحيم علي» عن الأوضاع في السودان، مؤكداً ثقته بالله سبحانه وتعالى في عون ومساندة السودان الذي مر بخطوب وأهوال من التآمر والحصار العسكري والسياسي والاقتصادي.. وكان الله سبحانه وتعالى مع هذا البلد في كل تلك الأزمات، ووجدنا مصداق قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد). حتى أصبح كثيرون منا يقولون: إن من بعض آيات الله ومعجزاته في هذا الزمن بقاء هذه الدولة سالمة، رغم التآمر الصهيوني خاصة على السودان، حيث خرجت في أكثر من ٣٠ عاصمة مظاهرات قوامها صهيوني بحت، وكان موضوعها قضية «دارفور».. مؤكداً أن هذه القضية صناعة صهيونية، واستدرك قائلاً: «نعم، في دارفور مثل كل البلاد مشكلات قبلية وثورات كان يجب أن تسد، وضعف وجهل في شعوبنا لا يخلو منه بلد، لكن الفتنة النائمة ليست كالفتنة التي يوقظها الناس صباح مساء، بإمكانيات هائلة وقدرات مالية عظيمة».

وأوضح أن الصراعات القبلية الساكنة والاختلافات الشعبية أو الاجتماعية بين الناس ليست كالصراعات التي نفخ فيها الإعلام الأمريكي والغربي بآلته الضخمة.. ليست كالصراعات التي تحتضنها الجامعات الغربية وتذكرها، وتدرس دقائق خفاياها، لتقسح الطريق إلى الاستخبارات العالمية لتدخل من خلالها فتمزق الشعب؛ فهناك مؤامرة كبيرة لا تخفى على أحد لا تتعلق بالسودان وحده، ولكن السودان في صدارتها.

والاجتياح، والاعتماد على القوة العسكرية، ففقدت مصداقيتها تماماً.

وإذا كانت الحضارة الغربية بقيادة الولايات المتحدة تفقد مصداقيتها وأركانها التي قامت عليها بهذه السرعة، فإن المسلمين مرشحون للقيادة من جديد بأن يتقدموا ليملأوا هذا الفراغ؛ لأن عندهم ما يقولونه للعالم. وعندهم ما يقدمونه للحضارة الإسلامية بشرط أن يكون ذلك - كما قدم إخواني - بتقديم الإسلام على أنه رحمة للناس جميعاً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) (الأنبياء).

وكان فيما قرأ إمامنا الشيخ «قاضي حسين» في صلاة المغرب ﴿وَأُخْرَى تُحَوِّثُهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣) (الصف).

وتحدث د. «حسن الحجاجي» مندوباً عن د. «عبدالله عبدالحسن التركي» الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية فقال: «أتيتكم من بلد الإسلام، من المملكة العربية السعودية خادمة الحرمين الشريفين، من هذه البلاد التي تنزلت فيها آيات القرآن الكريم على قلب محمد بن عبدالله ﷺ، وكان في مقدمتها الآيات التي أنزلت في غار «حراء» على قلب النبي الأمي المصطفى ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)﴾ (العلق).

إن المملكة العربية السعودية تفتخر وتعزز بخدمة الحرمين الشريفين، حيث تستقبل وفود الحجاج والمعتمرين والزوار بمئات الألوف كل عام، وتقدم لهم الخدمات.

إن المملكة العربية السعودية تفتخر أنها ترعى طباعة المصحف الشريف، مصحف خادم الحرمين الشريفين. إن المملكة العربية السعودية دستورها القرآن وسنة النبي ﷺ، فجئت إليكم أحمل هذه المشاعر إلى إخواننا في «باكستان».

كما أنني حملت رسالة من الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وإخوانه في الرابطة؛ لأنه كان حريصاً على الحضور لولا ظروف خاصة مرت به، وإن الرابطة تحرص على شؤون المسلمين في جميع بقاع الأرض والأقليات المسلمة. ■



الحرية، فقد فقدت مصداقيتها تماماً في السجون والمعتقلات التي انتهكت فيها حقوق الإنسان كما لم تنتهك في التاريخ المعاصر!! وفقدت قوامتها الأخلاقية؛ لأنها مع أول امتحان تتعرض له الحرية المزعومة في الولايات المتحدة الأمريكية ألغت جميع الحقوق الفردية، وأصبح الناس يُعتقلون بلا مبرر وبلا مسوغ بتهمة أنهم مسلمون!! وسقطت اقتصادياً؛ لأن ركن الاقتصاد في هذه الحضارة هو الركن الأهم، وكانت سيادة الاقتصاد الغربي على عالمنا قائمة على وهم عظيم تعرض الآن للانكشاف والافتضاح، وكان هناك ركن ثالث وهو ركن الديمقراطية البرلمانية، وتعرضت هذه الديمقراطية بحكم الممارسات الأمريكية، بحكم انتهاك القانون الدولي.. بحكم الطغيان الظاهر على كل البلاد إلى الغزو

وأضاف: «إن هذه المؤامرة تشمل العالم الإسلامي كله، وتخص منها البلاد التي بها حركات إسلامية قوية.. بالتمزيق والمؤامرات، والتفتيت القائم إما على الطائفية، أو القبلية، أو على الصراعات الاجتماعية المختلفة، وكان للسودان من هذا نصيب وافر».

وقال: إن الكلمة التي أريد أن أقولها هنا هي أنه رغم هذه المؤامرات، فإننا نرى معالم النصر قريبة إن شاء الله.. ليس للسودان وحده وإنما للعالم الإسلامي كله، فهذه الحضارة الغربية التي سادت خلال قرنين وفعلت بعالمنا الإسلامي ما فعلت، من التآمر والتفتيت والإضعاف والسيطرة على الموارد ونهب الثروات.. هذه الحضارة فقدت مقوماتها الحقيقية، فهي تترنح اليوم؛ لأنها إن كانت قد قامت على فكرة

مدينة «لاهور»



قدم عامر محمود رئيس الحكومة الاتحادية بمدينة «لاهور» في حفل غداء، أقامه تكريماً لحضور المؤتمر نبذة تعريفية عن المدينة وقال: إن تسمية المدينة التي تأسست قبل ٤ آلاف عام بهذا الاسم ترجع إلى «لاهو» أحد أبناء إله الهندوس المزعوم «راما».

وتشرفت المدينة بنور الإسلام عندما فتحتها القائد المسلم الكبير «محمد بن القاسم الثقفي».

وتعتبر مدينة «لاهور» أهم الطرق التجارية مع العالم الإسلامي، عندما كانت الهند موحدة قبل استقلال «باكستان» وقد انطلقت من المدينة دعوة استقلال باكستان، حيث اجتمع القادة المسلمون في مدينة «لاهور» في ٢٣ مارس عام ١٩٤١م، وفي نفس مكان انعقاد مؤتمر الجماعة الإسلامية، وأطلقوا صيحة الاستقلال.

وقد قدمت مدينة «لاهور» أثناء الحرب مع الهند أروع البطولات والتضحيات؛ لذلك منحها الرئيس الباكستاني وسام «هلال باكستان»، ويسكن المدينة حوالي ٩ ملايين نسمة.

لوران نكوندا



تجددت المواجهة العسكرية بين قوات المتمردين الكونغوليين والحكومة، ووصلت قوات المتمردين إلى تخوم مدينة «جوما» عاصمة إقليم «كيفو» الواقع شرق البلاد، مما شكل تهديداً للقوات الحكومية والأممية الداعمة لها، ودفع آلاف المدنيين إلى النزوح شمالاً.. وأعلنت قوات متمرد قبائل «التوتسي» بزعامة الجنرال «لوران نكوندا» (المسماة المؤتمر الوطني للدفاع عن الشعب) أنها طردت القوات الحكومية من بلدة «كيبومبا».



جوزيف كابيلا

في دوامة عنف جديدة قد تعيد مأساة عام ١٩٩٤م..

هل تشعل «الكونغو الديمقراطية» وسط القارة السمراء؟

قدّم استقالته يوم ٢٧ أكتوبر الماضي؛ بعد ساعات من اندلاع الأزمة في الكونغو، «لأسباب شخصية» وفق تعبيره.

آلاف النازحين

من جهة أخرى، ذكر بيان صادر عن «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة أن حوالي ٤٥ ألف نازح كونغولي قد فروا من مخيمات النزوح، بعد تصاعد القتال في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، وتوجهوا إلى جهة الجنوب ناحية «جوما» عاصمة محافظة «كيفو» الشمالية، مشيراً إلى أن ٣٠ ألفاً من النازحين وصلوا إلى «كيباتي»، وسط مخاوف من أن يقترب القتال الشرس بين القوات الحكومية والمقاتلين المواليين للجنرال «لوران نكوندا» من المدينة.

وقال أحد موظفي المفوضية في تصريح لبعض وسائل الإعلام المحلية: «إن المواطنين عندما شاهدوا الجيش قادماً من الشمال في اتجاه «جوما» قاموا بمغادرة المدينة، وبدؤوا يركضون في جميع الاتجاهات، وامتألت شوارع «جوما» بالمواطنين، الأمر الذي يوصف بأنه فوضى شاملة».

وهرب أكثر من ألف قروي كونغولي إلى أوغندا خلال الساعات الأربع والعشرين الأولى للأزمة، خوفاً من عمليات القتل التي يقال: إن المتمردين شرعوا فيها بينما يُتوقع

الوضع يجب أن يثير قلق المجتمع الدولي، وخاصة الدول المجاورة، وهو ما يستوجب إبلاغ الرئيس الأنجولي، بصفته رئيس دولة عضو في مجموعة تنمية الجنوب الأفريقي (سادك)، على غرار الكونغو الديمقراطية. وندد الوزير بالدعم «الواضح» الذي يستفيد منه المتمرّدون من قبل بعض الدول التي لم يسمها، في إشارة إلى «رواندا» المتهمه بدعم المتمردين المحاصرين لأبرز مدن البلاد.

وصرح «تشيياندا» بأن استقالة رئيس بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الكونغو (مونوك) تبعث على القلق لدى السلطات المحلية؛ لأن الأمر يتعلق بمؤسسة يمكنها أن تساهم في الأخرى في إعادة إحلال الاستقرار. وكان الجنرال الإسباني «فيتشينتي دياز دي فيليغاس»؛ الذي عُيّن قبل نحو شهرين قائداً لبعثة (مونوك) قد

سيد أحمد ولد باب

وفى «أنجولا»، المجاورة للكونغو قال مصدر رسمي لإحدى الوكالات المحلية: إن الرئيس الأنجولي «خوسيه ماريّا دوس سانتوس» اجتمع يوم الجمعة قبل الماضية في العاصمة لواندا بوزير التعاون الدولي والإقليمي الكونغولي «ريمون تشيياندا»؛ القادم من أجل التماس دعم أنجولا في الحرب التي تخوضها الكونغو الديمقراطية ضد متمرد الجنرال «لوران نكوندا» باتورا».

وصرح «تشيياندا» عقب اللقاء قائلاً: «لقد جئت ملتصقاً بدعم الرئيس «سانتوس» من أجل التمكن من احتواء هذا الوضع الصعب؛ لأننا نريد الدفاع عن سيادة الكونغو الديمقراطية». ولم يكشف الوزير الكونغولي مع ذلك عن طبيعة الدعم المطلوب من أنجولا. وتابع تشيياندا: «لقد أتيت من طرف الرئيس «جوزيف كابيلا» لإطلاع الرئيس الأنجولي على آخر تطورات الوضع السائد في شرق الكونغو الديمقراطية، والذي أخذ أبعاداً مثيرة للقلق».

وأعرب الوزير الكونغولي عن أسفه للعدد الكبير من القتلى الذين أوقعتهم عمليات المتمردين، فضلاً عن نزوح الآلاف نحو المناطق الأكثر أمناً، معتبراً أن هذا

مجلس الأمن: القتال ينتهك اتفاق سلام بين الطرفين ينص على الوقف الكامل والفوري لإطلاق النار وسحب القوات



عبور مئات آخرين الحدود خوفاً من تصاعد القتال.

وسينضم اللاجئين الجدد إلى اللاجئين الكونغوليين الذين يُقدَّر عددهم بحوالي أربعة آلاف لاجئ كونغولي عبروا الحدود إلى منطقة «كيسورو» بجنوب غرب أوغندا في أغسطس الماضي، وسط مخاوف من انهيار الوضع في البلاد نتيجة أعمال العنف المتصاعدة. وقال فريق المفوضية الذي يقوم بتقييم الوضع في «بوسانزا»: «إن معظم اللاجئين

الجدد من النساء والأطفال، وقد طالبنا الجميع بالبقاء على الحدود».

قلق دولي

وقد أعرب مجلس الأمن الدولي عن قلقه العميق حيال القتال الذي اندلع مؤخراً بين الجيش والمتمردين، في المناطق التي مزقتها الصراع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقال المجلس في بيان: «إن القتال ينتهك اتفاق سلام تم التوقيع عليه في مدينة «جوما» في يناير الماضي، ينص على الوقف الكامل والفوري لإطلاق النار، وسحب القوات، حتى يمكن نزع سلاحها وتسريحها وإعادة دمجها في الجيش النظامي».

وحث المجلس قوات «نكوندا» على وقف العمليات الهجومية، والعودة إلى المواقع التي كانت تسيطر عليها في ٢٨ أغسطس الماضي، وإعادة العتاد الذي استولت عليه من القوات الحكومية، غير أن زعيم المتمردين أعرب عن رفضه للتحذير الدولي، وأحكم الحصار على المدينة، وأعلن رغبته في الحوار مع «كايبلا» لتسوية الصراع القائم وإلا واجهت الحكومة ما أسماه بالعواقب الوخيمة.

ومن جانبه، صرَّح المدير العام لمنظمة اليونسكو «كويشيرو ماتسورا» بأنه قلق حول حوادث العنف التي تجرى في محافظة «كيفو»

الشمالية بجمهورية الكونغو الديمقراطية، محذراً من أن العنف دمر موقعاً للتراث العالمي في البلاد كان محل عناية من المنظمة الدولية.

وقال «ماتسورا»: «إن تصعيد القتال في الأسابيع الأخيرة يهدد سلامة «محمية فيرونجا الوطنية» التي تضم أنواعاً فريدة من الحيوانات، وتوفر بيئة مناسبة للغوريلا الجبلية المعرضة لخطر الانقراض».

كما أعرب الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» عن قلقه العميق إزاء الأزمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ودعا زعيم المتمردين إلى المشاركة في الحوار، والالتزام بوقف إطلاق النار الذي أعلنه.

وقال: «إن الوضع في الكونغو خطير»، كاشفاً عن مشاركته في محادثات مع الرئيس الرواندي «بول كاغامبي» المناصر لزعيم المتمردين الجنرال «نكوندا». وأوضح أنه أجرى اتصالات مع «جوزيف كايبلا» رئيس الكونغو الديمقراطية، و«جاكاي كيكوتي» رئيس تنزانيا والاتحاد الأفريقي، في إطار الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة.

وكان الجنرال «نكوندا» قد هدد يوم ٣٠ أكتوبر الماضي بإرسال مقاتليه إلى بلدة «جوما»، ما لم تضمن قوات حفظ السلام الدولية وقف إطلاق النار، متهماً جنود الأمم المتحدة بالتقاعس عن منع تعرُّض المدنيين للقتل والسرقة في البلدة على أيدي القوات الحكومية الهاربة.

جذور الصراع

وتعود جذور المشكلة القديمة المتجددة شرقي الكونغو الديمقراطية إلى الصراع المعروف بين قبيلتي «الهوتو»، و«التوتسي» الذي تفجر عام ١٩٩٤م، وأدى إلى سلسلة من جرائم الإبادة في «رواندا» حصدت نحو

ثمانمائة ألف قتيل من الجانبين.

وبعد أن تمكن زعيم قوات «التوتسي» في ذلك الحين. ورئيس رواندا الحالي «بول كاغامبي». من دحر قوات «الهوتو»، فرت الأخيرة إلى شرقي الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً)، وبقيت فيها حتى الآن.

وقامت بعدها «رواندا» بغزو المنطقة لمطاردة «الهوتو»، مما أسفر عن سقوط نظام الرئيس الكونغولي السابق «موبوتو سيسي سيكو»، واندلاع حرب شاركت فيها ستة جيوش أفريقية (في الفترة بين ١٩٩٨، و٢٠٠٣)، أسفرت عن مقتل خمسة ملايين شخص.

وتتهم «رواندا» جارتها الكونغو الديمقراطية بدعم واستخدام متمردي «الهوتو» الذين شارك بعضهم في ارتكاب إبادة جماعية بحق «التوتسي»، بينما تتهم الكونغو النظام الرواندي بدعم الجنرال «نكوندا».

وكشفت التقارير عن استخدام الأسلحة الثقيلة في الاشتباكات الأخيرة التي اندلعت في نهاية أكتوبر الماضي بين البلدين، وطلب الكونغو دعم أنجولا في الأزمة.. ويبدو أن المنطقة مرشحة للدخول في دوامة عنف جديدة، قد تعيد أحداث عام ١٩٩٤م إلى الحاضر من جديد! ■

تنويه

نشرت «المجتمع» في العدد (١٨٢٢) موضوعاً بعنوان: «كتاب غربيون: الشريعة الإسلامية تنقذ اقتصاد العالم».. وهو للكاتب «محمد النوري»، وقد سقط اسمه سهواً.. لذا لزم التنويه.

٤٥ ألف كونغولي معظمهم من النساء والأطفال فروا من مخيمات النزوح إلى الحدود مع أوغندا بعد تصاعد القتال شرق البلاد

ثلاثة مواقف هزت المودودي!



زرتُ بعض المسلمين الملتزمين هناك، وتحدثت معهم عما يجري في كلية البنات وعلى خطورة هذه المؤامرات التي تُحَاك ضد الإسلام، وقد وافقوني جميعاً على كل ما كنت أقوله لهم، لكنهم قالوا: «نحن مستضعفون، لا حول لنا ولا قوة، فبعد أن استقلتُ باكستان، سيطر الهندوس على التعليم هنا؛ حيث يدرس الأساتذة الهندوس معظم المواد؛ بداية من المدارس الابتدائية إلى أرقى الجامعات. وأياً كانت المادة الدراسية لا بد وأن يدرس الأستاذ في رأس الطالب كره باكستان، وضرورة قيام كيان مستقل لأهل البنجال، حتى أصبح قيام دولة بنجلاديش حلمًا يحلم به كل الشعب وكل المثقفين، وهذا كله من آثار تلك الدعايات التي يقوم بها هؤلاء الأساتذة. وحزب (الرابطة الإسلامية) الذي ناضل من أجل قيام دولة باكستان لا يضيع فرصة في الطعن على باكستان، وإرضاء القوميين من الهندوس المتغطرسين، وهم المسيطرون على الساحة السياسية كذلك، ونحن مضطرون أن نسلّمهم أولادنا لنحافظ على أعراسنا وحياتنا».

ثورة إصلاحية

بعد أن أخبرتُ الوالد بكل ما شاهدته هناك ذكّرته بما كتبه في مجلة «ترجمان القرآن»، فقلت له: إنك كتبت: «ومن أساليب قيام الحكومة الإسلامية أن تسعى لتربية المجتمع من جذوره، فإذا استطعنا أن نشكل حركة إصلاحية عامة؛ نوَلد من خلالها شعوراً إسلامياً عاماً، ثم نربي هذا الشعور ونرفع من مستواه ليستوي عوده ولينضج مع الأيام، فسوف يقوم من خلاله نظام إسلامي شامل من تلقاء نفسه».

ففكرت في نفسي، وقلت: «إن الفهم الإسلامي والشعور الديني يتكون من خلال قراءة الكتب النافعة، ومن خلال التربية الإسلامية السليمة. فلو كنا بعد استقلال باكستان لا نوظف في مدارسنا وجامعاتنا إلا أساتذة أصحاب دين ومنهج وعقيدة سليمة، وأخلاق قويمة، ونزرع من خلالهم حب اللغة الأردية في القلوب والأذهان، ونربي الأولاد على المعاني القويمة، ونُعَيِّن في المساجد

رجعتُ إلى «لاهور» لأقضي أياماً مع أسرتي، بعد فترة قضيتها بعد الزواج في باكستان الشرقية (بنجلاديش حالياً)، وكنت أدرس اللغة الإنجليزية في كلية البنات في «جيسور».. قلت لوالدي في هذه الزيارة: «أشعر بأنكم لا تعرفون أسلوب العمل الدعوي! ينبغي أن تشتغلوا بين مواطنيكم كما يشتغل الهنود في باكستان الشرقية».. فوجئ الوالد بكلامي، وقال بأسلوب لطيف يمازحني: «نعم، يا سيدي تفضلي، وعلميني أسلوب العمل وأنا كلي أذن لحضرتك».. تدخلت والدتي، وقالت: «ماذا أسمع من حديث الوُد بين البنت وأبيها؟».

بقلم: حميراء المودودي (*) ترجمة: نور محمد جمعة (**)

باكستان، وهي وحدها تُبقي اللغة الرسمية في البلد، كنت أدرس هناك، وكنت في مقدمة من ثاروا في وجه «علي جناح» على هذا الكلام. وبعدما دوّخت رأسي بما أسمعني من كلام، كان بعضه حقاً ومعظمه هراء، قلت لها: «طيب.. سأدرس في كليتك». والحقيقة أنني لم أكن أريد إلا أن أطلع على أهدافها وغاياتها، فقد كانت تلدغني بشيء من السخرية والاستهزاء كانت تطعمُ بها كلامها: «أنتم تعملون لتكسبوا رغب خبز، ونحن نعمل، في غنى عن الخبز، لنحقق أهدافنا».

هندوس.. يدرسون الإسلام!

ولما أصبحتُ واحدة من أسرة الكلية، وتوقفت صلتي بزملائي والإدارة اكتشفت شيئاً حيرني جداً؛ فقد وجدت معظم الأساتذة هناك من «الهندوس» الذين يعملون بأسماء النصراني! والأغرب من كل ذلك أن الأساتذة التي كانت تدرس المواد الإسلامية كانت «هندوسية» كذلك! وكانت حصة للرقص والغناء، فكان يحضر رجل هندوسي يعلم بنات المسلمين الرقص الهندوسي، ويدربهم على الغناء والأنشيد الهندوسية!

قلتُ لوالدي: «بعد أيام من وصولي إلى «جيسور» اتصلت بي رئيسة كلية البنات، وقالت: «نحن بحاجة إلى محاضرة في اللغة الإنجليزية، وقد سمعنا بأنك أستاذة قديرة، ولك تجربة ناجحة في التدريس».. ولما حاولت أن أتهرب من الموضوع، قالت لي: «هل لك أن تشرفينا بزيارة خاطفة، نشرب فيها الشاي ونتحدث قليلاً؟».

وعندما ذهبتُ إلى مكتبها، أخذتُ تتحدث عن أشياء من هنا وهناك، ثم أخرجت محفظتها، وقالت لي: «يا أيتها السيدة اللطيفة؛ انظري.. زوجي يملك عدة نواد رياضية فخمة في مدينة «جنا كانك»، وأنا بِمحفظتي هذه أستطيع أن أشتري هذه المدرسة، وهذه الكلية التي أدرس فيها، فأنا لا أعمل هنا لأكسب بعض الدريهمات التي لست بحاجة إليها، لكنني أعمل لما أحمله من الهدف، وما أصبو إليه من الغاية».

ثم أضافت بكل فخر: إنه يوم أن قال مؤسس باكستان «محمد علي جناح» في محاضراته في جامعة «دكا»: إن اللغة الأردية هي لغة

(*) كبرى بنات المودودي، وُلدت في ٢٢ يوليو ١٩٤٥م بالهند، وتعيش الآن بمدينة «لاهور» في باكستان.
(**) أستاذ بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية بـ«الجامعة الإسلامية العالمية» في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد».



عندما سمع المودودي خبر إعدام الشهيد «سيد قطب» في مصر عام ١٩٦٦م حزن حزناً شديداً كاد يفقده وعيه وصوابه

كلام حفيدته سَعِدَ جداً، وبدأ يسألها في فرح وسعادة: «وهل سمعت ذلك بأذنيك؟» فصرخت في وجه ابنتي، وأسكتها، ثم قلت لوالدي: «يا أبت، حضرتك تقترح للشئام وكأنها خزائن الأرض أُهديت إليك!».

سمع الوالد كلامي، وعرف الحزن في وجهي، فجمع نفسه وقال بكل هدوء وسكينة: «يا بُنيتي، لم أُضْرَب في سبيل الله إلا بالشئام، وكان الأنبياء والصالحون يُضْرَبون بالأحجار.. هذه شئام سبيل الله، وهي سُنَّة الأنبياء، ولا يحصل عليها كل إنسان!».

وذات مرة، زارنا رجل كان قد قَدِمَ إلى باكستان بعد قضائه فترة في الخارج، وقَدِمَ إلى والدي قلماً نفيساً، وقال له: «هذه هدية أرسلها إلى حضرتكم رجل روسي». وعرفنا من حديثه أنه كان قد ذهب إلى «طشقند»، فراه أحد علّية القوم هناك، وباح إليه بأنه «رجل مسلم!»، ثم أعطاه هذا القلم ليوصله هدية إلى الوالد عندما يعود إلى باكستان.

ألا عيب سياسية!

في عام ١٩٦٨م، أخرج الرئيس «ذو الفقار علي بوتو» (٢) طلاب العلم من فصول الدراسة والعمال من المصانع، إلى الشوارع ليهتفوا له في مظاهرات عامة، وحزن الوالد على هذا الموقف الرخيص، وقال: «من السهل جداً أن تُخرج الطلاب من فصول الدراسة ليهتفوا لك في الشوارع، لكنه من المستحيل أن تعيدهم مرة أخرى إلى فصولهم ليُخلصوا للعلم.. اترك هذا المارد في القمقم لأنه إن خرج منه فلن يعود إليه.. وهكذا شأن العمال، فمن البساطة بمكان أن تخرجهم من مصانعهم وشركاتهم إلى الشوارع ليهتفوا باسمك، لكن غداً عندما

أمام الثقافات الهدامة، وأمام الضلال العقدي والانحراف الإيماني». وواقفتي والدي على هذه الرؤية.

شتائم في سبيل الله

كان الوالد يحب ابنتي «رابعة» (١) كثيراً، وفي أحد أيام عام ١٩٧٠م، خرجنا نتسوق في سوق «أنار كلي» ومعنا ابنتي.. واندلعت هناك مظاهرة لحزب الشعب سدت الطريق أمامنا، وكانوا يهتفون بألوان من الشئام على الوالد، فلما رأينا الأمر على هذه الحال رجعنا إلى البيت مباشرة.

وعندما عاد الوالد إلى البيت للغداء جلست «رابعة» مقابل والدي على المائدة وحدقت بعينها في وجهه، وسألته ببراءة الطفولة: «جدي العزيز، ألسنت الشيخ المودودي؟» فأجابها الوالد: «بلى، يا عيني». ثم أردفت «رابعة» تقول: «اجتمع الناس يشتمون الشيخ المودودي في السوق». لما سمع الوالد

خطباء تَمَّت تربيتهم على الفهم الصحيح للإسلام، لكان لدينا اليوم جيل إسلامي فريد معتز بدينه وعقيدته، يستطيع من خلال كثرته العددية أن يقيم ثورة إصلاحية إسلامية في شتى مجالات الحياة.. تماماً مثلما فعل هؤلاء الهندوس في بنجلاديش، فكل عجز في هذا البلد باكستاني معتز بإسلامه، أما الشباب والأولاد فينتمون إلى فكرة بنجلاديش القومية، ولا يتحملون حتى سماع اسم «باكستان»!

الفهم الصحيح للدين

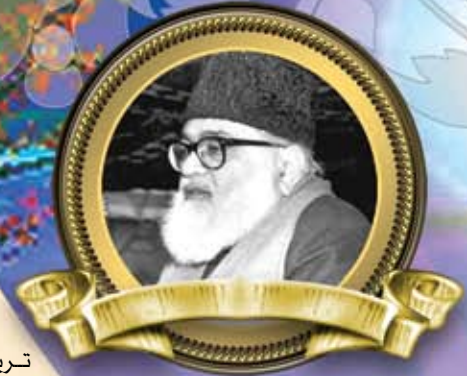
شعرتُ بأن الوالد، رغم استماعه إليّ، غارق في التفكير في شيء ما.. فتوقفت عن الحديث، وظل صامتاً ينظر في وجهي، ثم بعد هنيهة قال لي: «بُنيتي: كان من الممكن جداً أن تُقام دولة الإسلام، وتسود الشريعة الإسلامية، لو أن الذين كانوا يسيطرون على الحكم عند استقلال باكستان أخلصوا لله وللإسلام، أو أنهم على الأقل كانوا يوفون بما كانوا يعدون به الشعب أثناء ثورة قيام باكستان، أو بما اتخذوه لهم شعاراً يثيرون به عامة المسلمين، أو حتى لو شعر هؤلاء بمدى حاجة الشعب والدولة إلى الحكم الإسلامي.. لو حدث هذا لقامت دولة الإسلام لا محالة».

فقلتُ له: «إن ما يجري في جامعة «شانتى نكيتن» هو بعض ما زرعه الأستاذة الهندوس.. فهؤلاء هم الجيل الذي رياه الهندوس منذ المدرسة الابتدائية، ولا يستطيع أحد اليوم أن يقف أمامهم، أو أمام هذا التيار الجارف، وهذا الفكر المنحرف.. وهكذا، لو أن العلماء المربين والخطباء الإصلاحيين زرعوا الفهم الصحيح للدين في قلوب الناس وعقولهم لكان الشعب يعشق الدين الخالص، ويمتليئ ثورةً وإصلاحاً من تلقاء نفسه، ولوقَف سداً منيعاً



المودودي:
انفصال
«داكا» ليس
انهيار شعب
فحسب..
وانما سقوط
أمة وضياع
فكرة وهدف

الأشجار الوارفة



تريدهم
أن يعودوا
إلى المصانع
ويخلصوا في
العمل، فسيكون حلماً
بعيد المنال..

طلب أبي من الرئيس
ألا يلعب بمصائر الشعوب،
ولا يدخلهم في ألامه السياسية
الرخيصة؛ لأن روح التعليم والعمل
والصناعة ستخرج من غير رجعة.. وها قد
ظهر صدق كلام الوالد، فقد أصبح الشعب كما
نراه الآن، ومنذ ذلك التاريخ، «دُمية» في أيدي
السادة، يحركونها كيفما يحلو لهم!

مواقف صعبة!

كان الوالد شخصية موسوعية جامعة،
المطر، خيره يعم الجميع، وفي شتى مجالات
الحياة، ومع كل ذلك كانت حياته روضة من
الورود والأزهار والرياحين، وكان ولم يزل
أسوتي وقائدي في حياتي كلها.
وقد عايشنا الوالد في العسر واليسر،
ورافقناه في أشد المواقف وأصعبها، كما
صاحبناه في أحلاها وأسعدها، لكننا لم نر
الحزن يبلغ عنده مبلغاً يكاد يفقده وعيه
وصوابه إلا في ثلاثة مواقف:

**المودودي: لا قيمة لأي
عمل مهما عظم ومهما
هتفت له الدنيا كلها
إذا لم يجد قبولاً
عند الله عز
وجل**

أولها: في أغسطس عام ١٩٤٧م،
عندما جلس يستمع إلى مآسي أولئك
الفتيات المسلمات اللاتي هاجرن من
الهند، وما عشنه من المصائب والمحن إلى
أن وصلن إلى باكستان، فواجهن ضياعاً،
وعذاباً آخر يندى له الجبين.. فرأت عيناه
مأساة مهلكة، لكن لم يكن بيده شيء، فكانت
عينه بصيرة ويده قصيرة، وفؤاده بركاناً يتفجر
ألماً، وصدره يتفطر أسفاً.

والموقف الثاني: كان في ٢٥ أغسطس
عام ١٩٦٦م، وهو اليوم الذي أعدمت فيه
السلطات المصرية . في عهد الرئيس «جمال
عبد الناصر» (٣). شهيد الإسلام «سيد قطب»
يرحمه الله.

أما الموقف الثالث: فكان انفصال باكستان
الشرقية (بنجلاديش) في ديسمبر ١٩٧١م،
ويعجز القلم عن التعبير عما عاناه الوالد في
تلك المصيبة، غير أنني أستطيع أن أصرح بأنه
أصيب لأول مرة بنوبة قلبية، بعد أيام قليلة
من هذا الحادث المرير. وكان يقول: «انفصال
«داكا» ليس انهيار شعب فحسب، وإنما سقوط
أمة وضياع فكرة وهدف».

ولم تكن باكستان الشرقية تريد الانفصال،
ولكن عليّة القوم في باكستان الغربية هم الذين
قاموا بالتحريض والتشجيع على الانفصال
شيئاً فشيئاً، فهم يتحملون جريرة هذه الجريمة
أمام الله، ثم أمام الأمة والتاريخ.

تفهيم القرآن

في ٧ يونيو ١٩٧٢م، أتم الوالد تفسيره
للقرآن الكريم المسمى «تفهيم القرآن» في ستة
أجزاء، فعقد له حفل بهذه المناسبة السعيدة
في الأيام الأخيرة من شهر يونيو بفندق
«فليتيز» في لاهور، وقد حضره السيد «أ.ك.
بروهي» (٤) الذي قال أمام الجمهور بالحرف
الواحد: «تفسير (تفهيم القرآن)، وكتابات



الشيخ المودودي أحدثت انقلاباً فريداً في
حياة الجيل الجديد، وأخرج هذا الجيل التائه
في متاهات الثقافة الغربية من تلك الدياجير
المظلمة إلى نور الإسلام. فالحلّق والسلوك
القويم هما أهم ما في حياة أي إنسان، فإذا
أحدث أحد ثورة في حياتك، وقلب موازين
الجاهلية فيك؛ فهذب أخلاقك، وجمل سيرتك،
وصقل حياتك فإنه بهذا يكون قد ربك وصاغ
شخصيتك، وهو الذي يجب أن تقدره وتبجله؛
إذ يعود فضل صناعة حياتك إليه.

وفي رأيي، أعظم إنسان صنع باكستان
وجيلها وخطط لمستقبلها المنشود هو الشيخ
المودودي لا غير، وإذا سلّك اليوم عن أعظم
إنسان أدى أكبر الأدوار في تهذيب حياة الشعب
الباكستاني وترّكه على المحجة البيضاء من
الأخلاق والسلوك فلن أجد أمامي جواباً إلا أن
أقول بملء في: إنه الشيخ المودودي لا غير. لا
أقول ذلك مجاملة لأحد، ولا تزكية لأحد؛ فإننا
لا نزكي على الله أحداً، وإنما هذا جوابي، إن
سألني الله عن ذلك يوم القيامة، يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

وقدّم سائر الحضور باقات من الورود،
ووضعوا أكاليل الزهور على جهود الوالد،
وشكروا مساعيه وقدرها. ولما جاء دور الوالد
قام في تواضع جم، وانكسار شديد يقول: «لا
قيمة لأي عمل، مهما عظم، ومهما هتفت الدنيا
كلها له إذا لم يجد قبولاً عند الله عز وجل..
فما أعظم النجاح! وما أسعد العمل الذي وجد
قبولاً عند الله عز وجل وإن لم يجد قبولاً في
دنيا الناس! وإنني أدعو الله عز وجل، وأرجو
أن تدعوا معي أن يتقبل الله مني هذا العمل
الضئيل، ويجعله في ميزان حسناتي، ويجعله
سبيل هداية للناس، وسبب مغفرة لي.

وأكمل حديثه وهو يقول: «إنني أقف بين
يدي ربي خاشعاً متضرعاً، لا أملك إلا عدداً
من الأوراق سطر عليها تفسير كلامه، رجاء
أن يجعلها الله عز وجل تبياناً للحق. وقد نذرتُ
حياتي تبياناً وتفهيماً للحق، عسى أن يتقبلها
مني، فهو ولي ذلك والقادر عليه، وما توفيقني
إلا بالله العظيم».

الهوامش

- (١) وُلدت في ٢١ يناير ١٩٦٧م.
- (٢) قُتل في أبريل ١٩٧٩م.
- (٣) وُلد في ١٥ يناير ١٩١٨م، وتُوفي في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م.
- (٤) مفكر باكستاني، تُوفي في ١٣ سبتمبر ١٩٨٧م.

خادم المجاهدين «الشيخ سعيد بيران» الكردي وثورته الإسلامية ضد الطاغية مصطفى كمال



الصنيع قاصم للوحدة الإسلامية، وقاصم لظهر الإسلام القوي.

وقد همّ الشيخ يرحمه الله تعالى أن يؤسس جامعة إسلامية في منطقة «وان» الكردية تكون على غرار جامعة الأزهر في القاهرة لكن بعض المشايخ الأكراد وقفوا ضد هذا المشروع؛ فلم يكتب له الظهور. وكان للشيخ صلات مع بعض المتقنين الأكراد في إسطنبول عن طريق ابنه «علي رضا»، والشيخ «عبدالقادر أفندي» نجل الشيخ «عبيد الله النهري».

لمحات تاريخية

في سنوات الحرب العالمية الأولى احتل الروس كثيراً من مناطق الأكراد، وتركوا الأرمن يعيشون في بعضها فساداً، وفي سنة ١٩١٧م انتصرت «الثورة البلشفية» في «موسكو» وانسحبت القوات الروسية من مناطق الأكراد وسلمتها إلى الميليشيات الأرمنية، وكان القائد «خالد جبري» آنذاك هو الشخص المحبوب المطاع لدى الأكراد، وكان قائداً لإحدى الفرق العسكرية للجيش العثماني، وكان حميداً مؤيداً للسلطان

المولد والنشأة

الشيخ سعيد بيران الكردي هو سعيد بن محمود بن علي البالوي، نسبة إلى «بالو» وهي منطقة من المناطق الكردية، وكان جده علي قد استقر فيها ونسب إليها، ولد الشيخ سعيد في بالو هذه سنة ١٨٦٥م في قرية «بيران»، وتعلم على يد والده، فحفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة، ثم درس الفقه، وكان والده زعيماً دينياً يلتف حوله الناس، وكان «نقشبندياً»، فلما مات ورثه ولده سعيد في الزعامة الدينية والتف حوله الأكراد وبعض الأتراك، وكان عدد من اجتمع حول الشيخ سعيد قرابة اثني عشر ألفاً، ومن المعلوم أن «الطريقة النقشبندية» تقل فيها البدع، وكثير من زعمائها مجاهدون لهم أياد بيض في الجهاد، وكان منهم الإمام «شامل» في «داغستان»، و«الشيشان».

جهوده في نشر العلم

بذل الشيخ سعيد جهوداً كبيرة في نشر العلم في مناطق الكرد، وكان مجلسه يضم العلماء والعباد والرجال الأشداء الذين يرغبون في الجهاد، وكان لا يقبل من أحد أن يقبل يده أو ينحني له، كما كان الناس يفعلون بالمشايخ آنذاك.

وكان للشيخ جولات استقطب فيها بعض العائلات الكردية، وشارك في جمعية «آزادي» وهي جمعية كردية جعلت من أهدافها نيل الأكراد حقوقهم، وكان من المنتظر أن تقوم جمعية كهذه في خضم الصيحات المجنونة التي كان يطلقها الطورانيون الأتراك، والأعمال ذات الصبغة القومية التي كانوا يقومون بها، ونحن نعلم أنه لا ينبغي - في ظل الإسلام الوارف - أن تقوم جمعية للكرد، وأخرى للترك، وثالثة للعرب، فهذا



د. محمد بن موسى الشريف (*)

عندما أسس مصطفى كمال جمهورية تركيا الحديثة أقامها على بتر الصلة بالإسلام، وقطع صلاتها بالمسلمين، وأرغم الأتراك على «التفريغ» في الهيئة والسلوك، وشجّع النزعات الإلحادية، وقمّع الصوت الإسلامي تماماً، وكلم وجه تركيا! وكان العلماء آنذاك يدورون بين خيارات: إما السكوت على مضمض والانحناء أمام تلك العاصفة الهوجاء، وإما المهادة والرضا، وإما الاعتراض، وإما الثورة والعصيان، وقد واجه «مصطفى كمال» اعتراضات العلماء بوحشية وصفاقة، فأعدم منهم عدداً كبيراً، وسجن آخرين، أما العلماء الذين عصوا وثاروا - وكانوا قلة نادرة - فقد واجههم الجيش التركي الجرار الذي لم يبق ولم يذر، وقضى على ثورتهم بسرعة، ومن هؤلاء الشيخ «سعيد بيران الكردي».

(*) أكاديمي سعودي. المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com



مجاهد عظيم لم يصبر على إعلان الكفر في «تركيا» وتحويلها عن قبلتها الإسلامية وماضيها المجيد كان أول شيخ في القرن الماضي يقود ثورة وينجح في إدارة أجزاء من بلاده فترة من الوقت

«عبد الحميد»، وداعياً للخلافة العثمانية، فدعا إلى قتال الأرمن وإخراجهم من المنطقة الكردية، وفعلاً استطاع «خالد جبري» ومن معه أن يُخرجوا الأرمن، وفي سنة ١٩٢٠م حرروا أرض الكرد وطهروها من الأرمن تماماً.

ولما عقدت معاهدة «لوزان» سنة ١٩٢٣م نصّت على بقاء ديار الكرد في الجمهورية التركية، وهذا لم يعجب خالد جبري فخطط للثورة هو ومجموعة من القواد في «ديار بكر»، لكن هذا الأمر انكشف وأعدم خالد جبري ونائبه في التنظيم السري قبل أن تتطلق الثورة.

الشيخ سعيد ثائراً ضد تركيا (الكلمالية)

وفي شهر فبراير من سنة ١٩٢٥م اجتمع أعضاء التنظيم من تركيا، والعراق، وسورية في «حلب»، وقرروا انتخاب الشيخ سعيد قائداً عاماً للثورة خلفاً لخالد جبري، ورئيساً لجمعية آزادي، وعين المؤتمر الجبهات الثورية وقياداتها على النحو التالي:

- ١- جبهة «بالو» بقيادة الشيخ «شريف» ومعه ١٨ ألف مقاتل.

- ٢- وجبهة «فارتو» بقيادة الضابط «عبدالله ملكان»، و«علي رضا» نجل الشيخ سعيد، والعقيد «خليل حتو»، ومعه ١٢ ألف مقاتل.

وعلى هذا المنوال عينت جبهات القتال الأخرى في ديار بكر، وباخر، ومادن، وبوتان، وساسون إلى آخره ...

وقد حدث خطأ عقب هذا التوزيع نشأت بسببه الثورة مبكراً، أي أن الأكراد ثاروا قبل اكتمال استعدادهم، وسبب هذا أن الشيخ سعيداً قام بجولة واسعة في مناطق



عصمت إينونو



النورسي



السلطان عبد الحميد



مصطفى كمال

وأسر القائد وبعض من معه، فظن بعض قادة الجبهات الكردية أن الشيخ سعيداً بدأ الثورة فهاجموا القوات التركية المنتشرة في مناطقهم، واندلعت الثورة في مناطق الأكراد بسرعة، وانضم إليهم بعض العرب والشركس والأرمن، وسيطر الشيخ «عبدالرحيم» أخو الشيخ سعيد على محافظة «كينجو» التي أعلنت عاصمة مؤقتة للأكراد، وقام «طاهر بيران» أخو الشيخ سعيد أيضاً بالاستيلاء على البريد من «ليجة» إلى «سردي»، ووصل بمائتي مقاتل إلى «كينجو»، وسلم للشيخ سعيد الوثائق والأموال.

وبهذه الأحداث ابتدأت حركة الشيخ سعيد الثورية قبل أربعين يوماً تقريباً من الوقت المقرر لها، وتولى «فقي حسن» رئيس عشيرة «مودان» إدارة محافظة «كينجو»، وألقى الشيخ سعيد ضربة العشر، وهذا

الأكراد لتهيئتها للثورة، وكان معه مئات من مناصريه، وكانت الثورة قد خطط لها أن تبدأ صبيحة عيد «النوروز» في ٢١ مارس سنة ١٩٢٥م، وهو يوم العيد القومي للكرد، ووصل الشيخ إلى قريته «بيران»، وصادف قدومه دخول مفرزة من الجيش التركي لاعتقال بعض الشباب الأكراد، فطلب الشيخ سعيد من رئيس المفرزة «حسني أفندي» احترام وجوده وتأجيل اعتقال من يريد بعد أن يغادر الشيخ القرية، فرفض رئيس المفرزة، فنشب صراع مسلح بين الطرفين أدى لمقتل بعض الجنود الأتراك

**انتفاضه لم تكن قومية فقد
كان شعارها: «لتحيا الخلافة
ولتسقط الجمهورية»**



ولم آسف قط عندما أضحي بنفسي في سبيل الله، وإننا مسرورون لأن أحفادنا لن يخلجوا منا أمام الأعداء». وعقب إخماد الثورة نكل (الكماليون) بالأكراد تكيلاً فظيعاً استمر إلى سنة ١٩٢٨م.

«إسلامية» لا قومية

هناك جوانب مهمة في ثورة الشيخ سعيد من المهم أن نذكرها؛ لنضع حركته الثورية الكردية ضد تركيا (الكمالية) في سياقها التاريخي الصحيح، ومن ذلك:

١- حاول الشيخ سعيد إقناع «بديع الزمان سعيد النورسي» الكردي المشهور بأن يثور معه؛ لكن «بديع الزمان» رفض ورأى أن يخدم الإسلام على النحو الذي صنعه، ولكل منهما أجر اجتهاده إن شاء الله تعالى.

٢- يمكن أن يعد الشيخ سعيد أول شيخ في القرن الماضي يقود ثورة وينجح في إدارة أجزاء من بلاده فترة من الزمن، وحركته جديرة بالدراسة من قبل كل من يريد معرفة الحركات الثورية على الحكام الظلمة والكفرة في العصر الحديث وتأصيلاتها الشرعية وفقهاها الحركي.

٣- لم تكن ثورة الشيخ سعيد لأجل القومية الكردية كما أشاع «مصطفى كمال» وأنصاره، إنما كانت لوجه الله تعالى، ومن المحتمل أن بعض أنصاره ثاروا ثأراً لقوميتهم؛ لكن يبقى أن هذا كان رد فعل متوقعاً في ظل السياسة القومية الطورانية الهوجاء التي كانت تدير بها حكومة «أنقرة» البلاد، لكن الشيخ سعيداً

الهجوم؛ فأصدر الشيخ سعيد أمره بالانسحاب.

وفي ١٩٢٥/٣/٣١م هاجمت القوات الحكومية مناطق الانتفاضة وحصل تحول في موازين القوى ضعف على إثره الأكراد، وفي ١٩٢٥/٤/٦م تراجع الشيخ سعيد ومعه مئات من مقاتليه إلى «صالحان».

القبض عليه وإعدامه

وفي ١٩٢٥/٤/١٠م حوصرت قوات الانتفاضة في «كينجو» وحُطمت وقبض على الشيخ سعيد وعلى عدد من أتباعه، وفي ١٩٢٥/٥/٢٩م بدأت محاكمة الشيخ سعيد ورفاقه، واستمرت شهراً كاملاً. وفي ١٩٢٥/٦/٢٩م صدر حكم بالإعدام شنقاً على الشيخ سعيد ورفاقه ونفذ في اليوم التالي في ساحة المسجد الكبير في «ديار بكر»، وفوق منصة الإعدام قال الشيخ سعيد:

«إن الحياة الطبيعية تقترب من نهايتها

حتى عام ١٩٧٧م كانت الحكومة التركية تعدّ وثائق حركة «الشيخ سعيد بيران» وثائق سرية وتحظر الاطلاع عليها وفي الثمانينيات ظهرت وثائق تثبت قيام الثورة من أجل إعادة الخلافة وتطبيق الشريعة الإسلامية

العمل جلب رضا السكان، وسُجن المحافظ التركي والموظفون الأتراك.

محاولات تركية لقمع الانتفاضة:

وعقد مجلس الوزراء التركي جلسة عاجلة في ١٩٢٥/٢/٢٢م شارك فيها آنذاك رئيس الأركان «فوزي باشا»، وأعلنت حالة الطوارئ في منطقة الانتفاضة، وفي ١٩٢٥/٢/٢٥م عقد البرلمان التركي جلسة عدل فيها القانون رقم ٥٥٦ الخاص بالعقوبات على خيانة الوطن ليصبح كالتالي:

«منع إنشاء المنظمات السياسية على أسس دينية، وكذلك استخدام الدين في سبيل تحقيق الأهداف السياسية، واعتبار الأشخاص القائمين بمثل هذه الأعمال أو المنتسبين إلى مثل هذه التنظيمات خونة». ولعل هذا القانون هو الأول في البلاد الإسلامية، وهو السابق إلى تأسيس هذا الفهم الخاطئ.. ألا وهو فصل الدين عن السياسة!

وفي ١٩٢٥/٢/٢٨م أحرزت الثورة انتصارات، والتف حولها عشرون ألفاً تقريباً من المقاتلين الأكراد، واستولت على «ليجة» و«خاني»، وارتبكت الحكومة التركية، وفي ٢ مارس سنة ١٩٢٥م استقالت حكومة «فتح بك»، وتولى «عصمت إينونو» رئاسة الوزراء، وأعلنت الحكومة تدابير جديدة لقمع انتفاضة الشيخ سعيد، وسن البرلمان قانوناً يسمح بإنشاء محكمتين إحداهما في أنقرة والأخرى في الولايات الشرقية - مناطق الأكراد - أما الأولى فصلاحياتها محدودة ولا بد من مصادقة البرلمان على أحكام الإعدام، أما الأخرى فصلاحياتها مطلقة.

وفي ١٩٢٥/٣/١١م أمر الشيخ سعيد بالهجوم على مدينة «ديار بكر» الحصينة من جميع الجهات؛ لكن القوات التركية المتفوقة عدداً وعدة أفضلت

الخط الحديدي (بغداد - حلب - إسطنبول) لنقل خمسة وعشرين ألف جندي تركي مع عتادهم إلى مناطق القتال!

أسباب الإجهاض المبكر للثورة

كانت الثورة في الجملة غير ناضجة، ولم يسبقها إعداد كاف ولا تربية جهادية واضحة لسائر الأكراد، وقد ذكرت أن الشيخ سعيداً وجد نفسه في مواجهة الجنود الأتراك قبل الموعد المخطط له بأربعين يوماً، كل هذه العوامل أدت إلى إجهاض مبكر للثورة؛ لكن يكفي الشيخ أنه ثار لوجهه الله تعالى، وترك تراثاً جهادياً ناصعاً يستمد منه المجاهدون إلى قيام الساعة معاني جلية وقيماً عظيمة، ويكفيه أنه أول شيخ ثار في القرن الماضي أمام الحكومات الظالمة، وترك بذلك تجربة مهمة تستضيء بها الأجيال.

ما يمتاز به عن بقية المشايخ

كان الشيخ سعيد واعياً بمتطلبات زمانه، فاهماً لفقه الواقع، وهذا ما ميزه عن كثير من المشايخ الذين كانوا في غفلة، وكان مخلصاً - كما أحسبه إن شاء الله - وهذا ما ميّزه عن بعض مشايخ السوء الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم، وكان يفهم الإسلام بشمول جامع بين النواحي الدينية والسياسية على وجه غير مسبوق، إلا من قلة قليلة من المشايخ الذين جاؤوا في العصر الحديث وكان لهم محاولات إصلاحية، بينما كان كثير من المشايخ في عمى عن هذا الشمول في تناول القضايا الإسلامية والتعامل معها.

تلك كانت سيرة الشيخ المجاهد «سعيد بيران» الكردي، وأزعم أن سيرته بحاجة إلى دراسة شاملة وواسعة من قبل مؤرخي الإسلام عامة، ومؤرخي الكرد خاصة، فما هو موجود منها إنما هو شذرات قليلة لا توفي بحق هذا المجاهد العظيم، الذي لم يصبر على إعلان الكفر في «تركيا» وتحويلها عن قبلتها الإسلامية وماضيها المجيد. والله الموفق. ■



الخروج على الحاكم في الظروف التي أشرنا إليها أعلاه، وتطبيق الشريعة يعني منع الهرج والمرج: القتل والزنا وشرب الخمر إلخ ... وبحمد الله كلنا مسلمون ولا يجب التمييز بين الكرد والترك، وحسب اعتقادنا فهذه الأمور حالياً متروكة، إننا انطلقنا من هذه القناة وعلى أساس القرآن الكريم.

الأجانب لم يساعده

واتهم الشيخ سعيد بأن الأجانب ساعدوه أي «الإنجليز»، و«الفرنسيين»، وقد تبين أن الإنجليز لم يساعده؛ بل ساعدوا مصطفى كمال الذي قاتل الشيخ سعيداً بمدافع الإنجليز، وتبين أن الأتراك طلبوا من الفرنسيين المحتلين لسورية آنذاك أن يسمحوا بمرور قطارات يومياً على

فوق منصة الإعدام قال «الشيخ سعيد»: إن الحياة الطبيعية تقترب من نهايتها ولم آسف قط عندما أضحي بنفسي في سبيل الله وأنا مسرورون لأن أحفادنا لن يخجلوا منا أمام الأعداء

كانت منطلقاته إسلامية محضة، ويدل على هذا ما ذكره الملا «أبوبكر» في موقع جريدة «الاتحاد» في شبكة المعلومات حيث قال ما ملخصه:

«ظن بعض الناس أن الشيخ سعيداً قاد الثورة من أجل حقوق الكرد القومية، وهو ما ادعته الحكومة الكمالية، وأعلنته أثناء محاربة الشيخ، وهو نفس ما تدعيه بعض الحركات القومية الكردية إلى يومنا هذا؛ إذ نسبوها إلى جمعية «آزادي»، وجمعية «تعالی و ترقیة کردستان»، وهو أيضاً ما ركز عليه بعض المستشرقين في كتاباتهم التاريخية عن الثورة؛ إلا أن الوثائق التي ظهرت في السنين الأخيرة أثبتت إسلاميتها، وقيامها لأجل إعادة الخلافة وتطبيق الشريعة الإسلامية، وكانت الحكومة التركية تعد وثائق حركة الشيخ «سعيد بيران» إلى سنة ١٩٧٧م وثائق سرية؛ وتحظر الاطلاع عليها، وقد ظهرت في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي دراسات ووثائق توضح حقيقة الثورة وأهدافها، وأن الشيخ أعلن الثورة باسم الله، واتخذ لها راية خضراء هي راية رسول الله ﷺ، وحمل شعاراً لها: «لتحيا الخلافة ولتسقط الجمهورية» وكان يتلقب بـ«خادم المجاهدين».

من داخل قاعة المحاكمة

وقد نشرت وثيقة سرية لمجلس الأمن التركي تبين أن ثورة الشيخ سعيد إسلامية، ومما جاء في وثائق محاكمات الشيخ سعيد أن القاضي عندما اتهمه بأن دوافعه قومية، قال له: يشهد الله أن الثورة لم تكن من صنع السياسيين الكرد - القوميين - ولا بسبب تدخل الأجانب.

وقد سأله القاضي: هل تريد أن تصبح خليفة؟

فقال: إن وجود الخليفة ضماناً أساسية لتطبيق قواعد الدين، وإن المسألة مطلوبة شرعاً.

وسأله: هل كان إعلانكم للعصيان يعني أنكم وصلتم إلى قناعة تامة بأن الشريعة غير مطبقة في البلد؟

فأجاب: إن القرآن الكريم يؤكد على

نفيسة محمد إبراهيم «زوجة يوسف قطة» ...الوجه البشوش رغم المحن

وبدأت الدعوة تشق طريقها وسط صفوف الشعب المصري الكريم، حيث حملها الشيخ «حامد عسكرية» إلى مدينة «شبراخيت» بالبحيرة، كما حملها الأستاذ «أحمد السكري» إلى مدينة «المحمودية»، لم تكن «القاهرة» بمعزل عما يحدث؛ فقد تفاعل الأستاذ «عبد الرحمن البنا» أخو الأستاذ «حسن البنا» وشاركه الحمل الأستاذ «محمد حلمي نور الدين» في نشر دعوة الإخوان في القاهرة حتى إذا كان عام ١٩٣٢م انتقل الإمام «البنا» إلى القاهرة وانتقل مركز الدعوة معه وأقر مجلس الشورى انتقال المركز العام من الإسماعيلية إلى القاهرة (١).

في هذه الأجواء التحق «محمد إبراهيم» - والد الحاجة نفيسة - بدعوة الإخوان وتربى على يد الأستاذ البنا، وحمل كل ما تعلمه على يده فغرسه في أبنائه، ونشأهم تنشئة إسلامية، حتى التحق ابنه البكر «إبراهيم» بدعوة الإخوان وأصبح أحد رجالاتها، ثم أصبح الأستاذ «محمد إبراهيم» رئيساً لشعبة «روض الفرج» بعد أن انتقل إليها، حيث كان يعمل موظفاً في السكة الحديد.

لم يكن للأستاذ محمد من الأبناء نفيسة، وإبراهيم فقط؛ بل كان لها من الإخوة «عبد الحميد»، و«أحمد»، و«محمود»، و«نعيم»، ومع ذلك لم تتل حظها من التعليم مثل كثيرات من قريناتهن من بنات الشعب المصري في هذا الوقت (٢).

ظلت تعيش في بيت أبيها وتتابع الأحداث واللقاءات التي كانت تتم في البيت بحكم مسؤولية والدها عن شعبة روض الفرج، وكانت تقوم على خدمة الإخوان حتى نضج سنهما، وأصبحت العيون تتطلع إليها، حتى تصادف أن كان الأستاذ «يوسف قطة» يبحث عن عروس فرشحها له الحاج «أحمد السباعي»،

وصادف ذلك امتحان لدعوة الإخوان كشف عن جوهرها، ولفت أنظار الناس إليها، وجمع كثيراً من القلوب النافرة حولها، وبذلك انتقلت الدعوة إلى القلوب المؤمنة والعقول المفكرة، وأصبحت قاعدة مسلماً بها بعد أن كانت عاطفة متحمسة، ونظر إليها كثير من الناس على أنها مبادئ ممكنة التحقيق صالحة للتطبيق، فلم تعد حلماً في الرؤوس، أو وجداناً في النفوس فقط..

نعم، لقد تعرض الدعوة المخلصون إلى اضطهاد الحكام، وفي مصر تعرض الإخوان المسلمون، وأزواجهم، وذووهم إلى الاضطهاد الشديد منذ نشأة الجماعة حتى هذا الوقت، بل لقد غُيب كثير منهم خلف الأسوار ما يقرب من ربع قرن دون تهمة واضحة، أو جرم اقترفوه، ومن النساء المسلمات المجاهدات على طريق الدعوة السيدة «نفيسة محمد إبراهيم» وهي زوجة الأستاذ «يوسف قطة».

نشأة الزوجة المجاهدة

والدها الأستاذ محمد إبراهيم التحق بدعوة الإخوان مبكراً وتربى على يد الأستاذ «البنا» سمة نساء الإخوان في هذا العصر أنهن لم يجز عن بسبب غياب أزواجهن خلف السجون عشرات السنين فكن نموذجا فريدا في التضحية من أجل دين الله

في منزل مفعم أهله بالحب والإيمان نشأت «نفيسة محمد إبراهيم» وترعرعت بين أحضان أسرته الكريمة، حيث ولدت في عام ١٩٢٥م، بـ«ميت السباع» بمحافظة القليوبية، حتى إذا ظهر نجم جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨م بمدينة الإسماعيلية

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هندأوي (*)

يقول الإمام البنا في رسالة «دعوتنا في طور جديد»: «نشأت هذه الدعوة والناس في انصراف عن الفكرة الإسلامية، وفي إعجاب بالفكرة الغربية المادية، فأخذت طريقها في هدوء إلى قلوب الطبقة الأولى من الناس، طبقة الجماهير المؤمنة السليمة العقائد والصدور، وظلت في نفوسهم أمنية عزيزة، وعاطفة متوقدة كريمة، وشعلة مشرقة منيرة، على حين كانت جمهرة المفكرين وأهل الرأي والتوجيه يروجون للفكرة الأخرى، ويهتفون بها، ويدعون الناس إليها، ويزينونها في الأسماع والأبصار والقلوب بمختلف صنوف التزيين والتحسين.

(*) داعية إسلامية. مصر

وطن، ولو بحثنا لخرجنا بالكثيرات، ولكتبنا مجلدات عن سير هؤلاء المجاهدات.

ظلت الزوجة في انتظار زوجها حتى فرج الله عنه ضمن عدد كبير من الإخوان الذين أفرج عنهم عام ١٩٥٦م، غير أن الحياة لم تسر بالصورة التي يريها كل بيت ينشد الأمان، فمن تهديد في الرزق، لمراقبة مستمرة حتى وقت الخروج للصلاة، أو للزيارات في البيت والسؤال، وكان الإخوان الذين خرجوا شاركوا إخوانهم الذين حكم عليهم بالسجن، كما شاركوا ذويهم، وكان حصار شعب أبي طالب عاد من جديد، غير أن الفرق أن الذين حاصروا الرسول وصحبه كانوا كفاراً، أما الذين حاصروا الإخوان وذويهم وكل عابد لله فهم من بني جلدتنا، ويحسبون أنفسهم على المسلمين.

فصل جديد من كتاب جهادها

ومرت السنوات على هذه الحال حتى كان شهر سبتمبر عام ١٩٦٥م، حيث فتحت أبواب جهنم من جديد على الإخوان، ليس فقط التنظيم الجديد كما ادعى زبانية عبد الناصر، لكنها فتحت على كل من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨م، من له يد في التنظيم الجديد، ومن لم يكن له صلة بشيء، وارتفعت السياط، وازدادت حدة النيران، والتسابق بين رجال المباحث العامة ورجال المباحث العسكرية لانتزاع أي اعتراف حتى ولو زوراً يدين أحداً من الإخوان.

بدأت الأم المكلومة تحتضن أبناءها وتحنو عليهم، وترعاهم بمنتهى الرقة؛ لتسمح من ذاكرتهم مشهد اعتقال الوالد، وتتسيهم ذكريات هذا المشهد الرهيب الذي حدث بعد منتصف الليل.

جاهدت الزوجة نفسها وجبست أنفاسها وآلامها وأحزانها داخل صدرها لتبدو متماسكة حتى تستطيع تحمل مسؤوليتها تجاههم وتكون لهم الأم والأب، حيث كان أكبر أولادها ابنتها «هدى» التي لم تتجاوز الثمانية عشر ربيعاً، وأصغرهم لم يلتحق بالمدرسة بعد، فكانت تدبر حالها بأقل الإمكانيات المتاحة، غير أنها كانت تجد صعوبة في الوفاء باحتياجات أبنائها في الوقت الذي كان الوالد يحتاج أيضاً لبعض الاحتياجات مثل الأطعمة والملبوسات، والذهاب إليه في سجن مزرة «طره» بين الحين والآخر، بعد أن حكمت عليه المحكمة بثلاث سنوات، غير أن الحقيقة التي أدركها جميع الإخوان

زوجها أول من غرس فكرة إنشاء شعبة للإخوان في «الشرابية» بمعاونة بعض الإخوة وكانت لا تفارقه الابتسامة حتى في أحلك الظروف



يوسف قطة

توفاه الله يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ المحرم ١٤٢٨هـ / ٢ / ٢٠٠٧م. (٤).

وقد رزقهما الله بـ«هدى» عام ١٩٤٥م، و«سمير» في ٢١/١/١٩٥١م، و«طارق»، و«سمية»، و«محمد» الذين كانوا صغاراً وقت محنة أبيهم الثانية.

امرأة في وجه المحن

كانت السيدة «نفيسة» رغم أنها لم تتل أي قسط من التعليم إلا أنها كانت تمتلك قلباً تقياً ونفساً زكية، استطاعت أن تواجه المحن بقلب راض، ونفس مطمئنة، فقد كانت مؤمنة بربها، راضية تمام الرضا بقضاء الله، ولذا فإن الله ألهمها الصبر الجميل، وأنزل عليها السكينة والطمأنينة لحظة اعتقال زوجها بعد حادث المنشية فلم تجزع، وكان ذلك سمة نساء الإخوان في هذا العصر؛ حيث إنهن لم يجزعن بسبب اعتقال أزواجهن أو غيابهم خلف السجون عشرات السنين، فكن نموذجاً فريداً لنساء هذا العصر، ولذا حقاً علينا أن نكتب سير هؤلاء اللاتي تحملن في دين الله كثيراً دون ذنب إلا أنهن قلن: ربنا الله، وإن كان هذا حال المسلمات في كل عصر ومصر، وفي كل قطر من أقطار العالم، فقد سمعنا كثيراً عن مسلمات ضرين المثل العالي ليس في مصر فحسب، ولكن في كل

وهو من بلديات أبيها، وصديق أخي الأستاذ «يوسف»، وتم الزواج عام ١٩٤٤م، وتقلت مع زوجها في عدة أماكن، بداية من «حي عزبة حسني»، ثم «شارع جبرائيل صعب بالشرابية»، ثم «حارة الصبان بالشرابية»، حتى وفاتها (٣).

الزوج.. السيرة والمسيرة

والأستاذ يوسف قطة من مواليد قرية «دجوي» مركز «بنها» التابعة لمحافظة القليوبية حيث ولد في ٢٧/٥/١٩١٣م، وبعد تخرجه عمل بشركة النيل العامة بـ«العباسية»، وقد التحق بجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٣٣م عن طريق أبناء خالته، وتتلذذ على يد الإمام البنا، بل كان أول من غرس فكرة إنشاء شعبة للإخوان في «الشرابية» بمعاونة بعض الإخوة.

كان يوسف قطة دائماً بشوش الوجه لا تفارقه الابتسامة حتى في أحلك الظروف، فكان أحد الذين شاركوا إخوتهم معنهم بقلب راض ووجه بشوش؛ فما كادت الجماعة تعود إلى نشاطها بحكم المحكمة عام ١٩٥١م حتى سارع يوسف قطة بفتح شعبة الشراعية ليعيد الوهج والنور الذي كان قد خفت بعد قرار الحل عام ١٩٤٨م.

وانطلقت شرارة ثورة ٢٣ يوليو والتي شارك فيها الإخوان بجهدهم بهدف الوصول بالبلاد إلى بر الأمان، غير أن الظروف تغيرت وانقلب رجال الثورة على الإخوان، وقام عبد الناصر بعد «حادثة المنشية» في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م باعتقال شباب الدعوة والزج بهم في غياهب السجون، وكان يوسف قطة أحد الذين اعتقلوا بعد هذا الحادث، وخرج يوسف بعد ثمانية عشر شهراً عام ١٩٥٦م، لكنه وُضع تحت ملاحظة المباحث، وظلت حياته تحت رقابة عيون عبد الناصر.

وما كاد عام ١٩٦٥م يهل حتى اجتاحت مصر طوفان الاعتقالات بعد القرار الذي أصدره عبد الناصر باعتقال كل من سبق اعتقاله، فاختطف يوسف قطة من وسط أبنائه وزج به في السجن ليقضي ست سنوات وسط المحنة حتى أفرج عنه عام ١٩٧١م، وقد وصف تلك الحالة بقوله: «الإخوان رأوا الأهوال والعذاب الأليم في السجون والمعتقلات، ولم تكن الحكومة تعمل اعتباراً للمسجون أو المعتقل، فماذا تنتظر منهم غير الكراييج والكلاب المسعورة؟».

وبعد خروجه ظل وفياً لدعوته حتى

أنهم لن يخرجوا بعد انتهاء المدة، وأن ملفاتهم سُوِّدَت عليها عبارة: «ينقل إلى المعتقل بعد انتهاء فترة حكمه».

روح الصحابيَّات الصابرات

مرت الأسرة بأزمة مالية شديدة لم تستطع الوالدة تحملها، مما دفعها إلى البحث عن عمل لابنتها «هدى» بالثانوية العامة وتعرّضها في إيجاد المال الذي تستطيع به أن تدفعها إلى الدراسة في «كلية العلوم»، ووفَّق الله الأم في إيجاد هذا العمل لابنتها بعد مساعدة أهل الخير في إيجاد عمل في إحدى شركات

المقاولات، ساعد على تدبير النفقات للأسرة بعض الشيء مع المساعدة التي كان يتكفلها عم الأولاد ثم من بعده الجد (٥).

يقول الأستاذ «طارق قته»: «لقد كانت الوالدة - عليها رحمة الله - قدوة يُقتدى بها، ومثالاً رائعاً للصبر والجلد عند وفاة ابنتها رفيقة عمرها وسلاحها في مواجهة تحديات الحياة وصعابها، والتي كانت نعم المعين بعد الله فاحتسبتها عند الله، وحملت في قلبها حزناً تنوء به الجبال الرواسي، فالابنة توفيت، والزوج معتقل، والأسرة تكاد لا تجد الطعام، وكان من أسباب وفاة «هدى»، أنها حينما زارت والدها في السجن الحربي بعد سنة من صدور الحكم عليه وشاهدته في لباس السجن (البدة) الزرقاء وحليق الرأس وتبدو على ملامحه سمات المهانة والمعاملة السيئة) أصابها اكتئاب وإحباط؛ مما تسبب في اعتلال صحتها وانتهيارها ثم وفاتها، ونتيجة كتمان ألم حزنها في قلبها على وفاة ابنتها أصيبت ب«جلطة» فقدت على أثرها يدها اليمنى وقدمها، حيث أصابها «شلل نصفي»، كما أنها عجزت عن الحركة والنطق، لكن بلطف الله - تعالى - تمكنت بعد مدة من الحركة على قدميها، وعاد لها النطق؛ غير أنها ظلت عاجزة عن الحركة، فكانت تمارس مهامها ومهام أبنائها بيد واحدة، واستمرت على هذه الحال حتى توفيت، وطوال تلك السنين لم تشتك أو تتألم أو تشعرنا بأي متاعب، أو تحملنا ما لا نطيق، خاصة قبل خروج الوالد من محبسه» (٦).

ويقول الشيخ «حمدي أحمد إبراهيم» مسؤول المكتب الإداري للإخوان المسلمين في شمال القاهرة: «كنت محل ثقة الحاج «يوسف قته» وأهله، فعندما توفيت ابنته «هدى» جاءت السيدة زوجته، ولم تخبره بما حدث لابنته خوفاً عليه، غير أنه بقلبه النقي كان يشعر بأن

في مصر تعرض الإخوان المسلمون وأزواجهم وذووهم إلى الاضطهاد الشديد منذ نشأة الجماعة دون تهمة واضحة



عبد الرحمن البنا

الأمر فيه شيء، ومرت الأيام وبعد سبعة أشهر جاؤوا زيارة ولم تكن «هدى» معهم، فسأل عليها فأخبروه بأنها مريضة بعض الشيء، وأنها في مستشفى «الحُمَيَّات»، غير أن الحاج يوسف كان كثير البكاء لشعوره بأن في الأمر شيئاً، حتى سأل الأخ «يحيى نعمة الله» فقال له: إنها توفيت، وقد عجبت من جلد السيدة زوجته وصبرها وعدم إظهارها أي أمر أمامه حتى لا تحمله فوق همه.

وكان لها ولد يسمى «سمير»، كان لبقاً ومتحدثاً ومفوهاً، وكان يشبه «الشيخ كشك» في أسلوبه، غير أنه بسبب ما حدث للأسرة وتغنت العسكر معهم في الأموال لم يستطع إكمال تعليمه؛ مما سبب له صدمة شديدة كادت تؤدي بحياته، ومع ذلك كانت الأم هي مصدر تلقي هذه الصدمات وامتصاصها وتخفيفها عن أبنائها.

لم تتشاجر هذه السيدة الفاضلة مع أحد، ولم نسمع أنها أغضبت الحاج يوسف قته يوماً ما، وكانت ذات أخلاق، وكانت أمي تقول دائماً أمامي: «وهل يوجد أحد مثل زوجة يوسف قته؟» (٧).

مواقف تربوية

كانت الحاجة نفيسة مثالاً للزوجة الصالحة التي أوصى الرسول بالزواج منها، فقد كانت نعم المعين لزوجها، فقد شاركته أفراحه، وواسته في أتراحه، وتحملت مشقة الحياة ومتاعبها

واجهت المحن بقلب راض ونفس مطمئنة وألهمها الله الصبر الجميل وأنزل عليها السكينة والطمأنينة لحظة اعتقال زوجها بعد حادث المنشية في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م

سنوات طويلة، وكانت تتصف ببشاشة الوجه رغم المحن، كما رعت أبنائها وقت غياب زوجها، فكانت نعم الأم الحنون، فلم تسئ لأحدهم قط، أو عنفتها، بل كانت تنصح وتوجه وتربي وتعلم.

كما كانت تعامل جيرانها وأقاربها ومن حولها بالحسنى، سواء منهم من أحسن إليها أو أساء لها، فلم تؤذ أحداً أو تسئ إلى أحد طوال حياتها، وكانت تتصف بالصدق والأمانة وحسن الخلق وحلاوة اللسان والتماس العذر للناس، وتحمل إساءات البعض والصبر عليهم؛ بل كانت تحمل رصيذاً ضخماً من العفو والتسامح.

كما أنها لم تهمل دعوتها أو بيوت إخوانها أو أخواتها اللاتي أسر أزواجهن، فكانت معاونة للسيدة الفاضلة «أم أحمد» في تفقد أسر الإخوان المعتقلين، ورعاية أبنائهم وبناتهم، وتدبير معاشهم.

نهاية رحلة الجهاد

بعد أن خرج الزوج وضعت يدها في يديه ليواصل مع أبنائهما رحلة الحياة حتى تحسنت المعيشة والحياة المادية بعض الشيء، لكن شاء الله أن تتوفى تلك الزوجة الصابرة المجاهدة وأسلمت الروح لباريها في الثمانينيات من القرن الماضي ودفنت في مداخل «باب الوزير». رحمها الله رحمة واسعة، وجعلها الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ■

الهوامش

- (١) جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الثاني، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣م، ص (٥٥) وما بعدها.
- (٢) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ طارق يوسف قته ٥ / ٧ / ٢٠٠٨م.
- (٣) مقال عن يوسف قته بموقع إخوان أون لاين يوم ١٢ / ٦ / ٢٠٠٨م.
- (٤) المصدر السابق.
- (٥) حوار مع الأستاذ طارق يوسف قته.
- (٦) المصدر السابق.
- (٧) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الشيخ حمدي أحمد إبراهيم يوم ٣١ / ١ / ٢٠٠٨م.



د. علي الحمادي (*)
hamadi3@emirates.net.ae

مستقع التكفير (٢ من ٢)

أدب العلماء عند الاختلاف

وكرام علمائها، يقول الليث بن سعد: «... سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: عافانا الله وإياك، وأحسن لنا العاقبة في الدنيا والآخرة، قد بلغني كتابك تذكر فيه من صلاح حالكم الذي يسرني، فأدام الله ذلك بكم، وأتمه بالعون على شكره والزيادة من إحسانه...».

ثم يقول: «وإنه بلغك أني أفتي الناس بأشياء مخالفة لما عليه الناس عندكم، وأنني يحق علي الخوف على نفسي لاعتماد من قلبي على ما أفتيهم به، وأن الناس تبع لأهل المدينة التي كانت إليها الهجرة، وبها نزل القرآن وقد أصبت بالذي كتبت به من ذلك. إن شاء الله تعالى. ووقع مني بالموقع الذي تحب، وما أجد أحدا ينسب إليه العلم أكره لشواذ الفتيا، ولا أشد تفضيلاً لعلماء أهل المدينة الذين مضوا، ولا أخذ فتياهم فيما اتفقوا عليه مني، والحمد لله رب العالمين لا شريك له».

ثم يمضي الإمام الليث بن سعد في رسالته، مورداً أوجه الاختلاف بينه وبين الإمام مالك يرحمهما الله تعالى حول حجية عمل أهل المدينة، مبيناً أن كثيراً من السابقين الأولين الذين تخرجوا في مدرسة النبوة حملوا إلى مشارق الأرض ومغاربها، وهم يجاهدون، ما تعلموه من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وبين أن التابعين قد اختلفوا في أشياء، وكذلك من أتى بعدهم من أمثال: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، حيث يذكر بعض مأخذه عليه.

ثم يقول: «ومع ذلك - بحمد الله - عند ربيعة خير كثير، وعقل أصيل، ولسان بليغ، وفضل مستبين، وطريقة حسنة في الإسلام، ومودة صادقة لإخوانه عامة، ولنا خاصة، رحمه الله وغفر له وجزاه بأحسن ما عمله».

ثم يذكر من أمثلة الاختلاف بينه وبين الإمام مالك قضايا عديدة مثل: الجمع ليلة المطر، والقضاء بشاهد وبيمين، ومؤخر الصداق لا يقبض إلا عند الفراق، تقديم الصلاة على الخطبة في الاستسقاء.. وقضايا خلافية أخرى، ثم قال في نهاية الرسالة:

«.... وقد تركت أشياء كثيرة من أشباه هذا، وأنا أحب توفيق الله إياك، وطول بقائك، لما أرجو للناس في ذلك من المنفعة وما أخاف من الضيعة إذا ذهب مثلك، مع استئناسي بمكانك وإن ذات الدار، فهذه منزلتك عندي، ورأيي فيك، فاستيقنته، ولا تترك الكتاب إليّ بخبرك وحالك وحال ولدك وأهلك، وحاجة إن كانت لك، أو لأحد يوصل بك، فإني أسر بذلك. كتبت إليك ونحن معافون والحمد لله، ونسأل الله أن يرزقنا وإياكم شكر ما أولانا، وتما ما أنعم به علينا، والسلام عليكم ورحمة الله».

بعد الرسالة سألته الذكر لا أظن أننا بحاجة إلى شرح أو تفصيل، فالليث تكفيه الإشارة:

يكفي الليث إشارة مرموزة وسواء يدعى بالنساء العالي هؤلاء هم قدواتنا، فلنخلق بأخلاقهم، ولنفتخر بالانتماء إليهم، ولنسعد بالاهتداء بهديهم الذي نهلوه من أسوتهم وقائدهم محمد بن عبد الله ﷺ. ■

يقول الإمام ابن تيمية يرحمه الله في الفتاوى (٤٦٦/١٢): «ليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، وإن أخطأ وغلط، حتى تقام عليه الحجة، وتبين له الإحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة».

فأهل السنة والجماعة عندهم الكفر كفران: كفر يوجب لصاحبه الخلود في النار، وهو الكفر الأكبر المخرج عن ملة الإسلام، وكفر لا يستوجب لصاحبه الخلود في النار، وهو الكفر الأصغر الذي يسمى «كفر النعمة أو المعصية»، وهذا يستحق صاحبه الوعيد دون الخلود.

والوعيد قد يتخلف، إما لحسنات ماحية، أو مصائب يبتلى بها، أو شفاعة، وأعظم من ذلك رحمة الله تعالى. كما أنهم يطلقون التفريق بين القول الذي قد يكون كفراً، وبين قائله الذي لا يحكمون عليه بالكفر إلا بعد إقامة الحجة وتعليمه وإزالة الشبهة عنه.

يقول الإمام ابن تيمية في كتاب (التوسل أنواعه وأحكامه) ص ٤١: «وأصل ذلك أن المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والإجماع يقال: هي كفر قولاً يطلق، كما دلت على ذلك الدلائل الشرعية، فإن «الإيمان» من الأحكام المتلقاة عن الله ورسوله، ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم، ولا يجب أن يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى تثبت في حقه شروط التكفير، وتنتفي موانعه، مثل من قال: إن الخمر أو الربا حلال لقرب عهد بالإسلام، أو لنشوته في بلدة بعيدة، أو سمع كلاماً أنكره ولم يعتقد أنه من القرآن ولا من أحاديث رسول الله ﷺ».

وفي التحذير من تكفير علماء الأمة بسبب اجتهد، يقول الإمام ابن تيمية في الفتاوى (٢٢٩/٣-٢٣١): «إن علماء المسلمين المتكلمين في الدنيا باجتهادهم لا يجوز تكفير أحدهم بمجرد خطأ أخطأه في كلامه، فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات، وإنما أصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين».

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض، بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر أو يفسق، «وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطاياها، وذلك بعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العلمية».

ولنتنظر إلى أدب العلماء وأهل الفقه عند اختلافهم مع غيرهم كيف يكون صنيعهم؟ إنهم غفوا ألسنتهم عن الوقوع في الجرح والظعن والتكفير والتضليل، واليك الرسالة العلمية الرائعة التي بعث بها فقيه مصر وإمامها وعالمها الليث بن سعد إلى الإمام مالك، يعرض عليه فيها وجهة نظره، في أدب جم رفيع، حول كثير مما كان الإمام مالك يذهب إليه، ويخالفه فيه الليث بن سعد.

ونظراً لطول الرسالة نقتطف منها ما يشير إلى ذلك الأدب الرفيع، الذي اختلف في ظله سلف هذه الأمة.



أستاذ أمي!

قصة قصيرة:



أزمة سير خانقة لا يدري ما سببها، إنه يأتي هذا الطريق يومياً ويجتازه بلا مشكلات، فما الحكاية اليوم؟ إذا بقي يمشي بهذه السرعة فلن يصل إلى طلابه في موعده، وهو أستاذ جامعي اعتاد أن يكون دقيقاً في مواعيده، وكان ينعى دائماً على الذين يتأخرون من زملائه أن يبرروا تأخرهم بأزمات المرور، وما كان يقبل هذا العذر من طلابه أبداً، فكيف يعتذر به إليهم؟

مالي. قال: وهل سرق منك؟

ردّ: وماذا كان سيمنعه أن يسرق مني مادام سرق من غيري، اليد الخائنة لا يهملها على أي حق تمتد.

هز الأستاذ رأسه

يمنة ويسرة وقال: هذه همجية، هذا ليس أسلوباً متحضراً في معاملة الناس، حتى لو أخطؤوا واعتدوا هو أمر غير مقبول.. غير مقبول إطلاقاً.

عض السائق على شفته وهو يقول: اتق الله يا رجل، هذا حكم الله، صمت الرجل، انفجرت الأزمة قليلاً.. تحركت السيارات شيئاً ما ثم عادت فتوقفت، توازت سيارته مع سيارة صاحبه مجدداً.

قال له: ولكن لماذا لا يسامحه صاحب المال المسروق؟ هذه يد إنسان مقابل حفنة ريالات مهما كثرت.

ردّ قائلاً: ألا تقرأ يا رجل، حد السرقة لا يملك أن يسامح فيه أحد، إنه حق الله. قال الأستاذ: حتى صاحب المال؟

قال: حتى صاحب المال.

قال متعجباً: لكن حتى في القتل يستطيع ولي المقتول أن يسامح ويتنازل عن حقه في القصاص، أليست الروح أغلى من المال؟

قال السائق: أسأل أهل العلم، يبدو أنك لا تقرأ.

أخذ يتفرس فيه وهو يقول: ولكني لا

منى العمد

لا يدري لماذا يتذكر اليوم أزمة تشبه هذه الأزمة حدثت منذ بضع سنوات، أخذت الصور الكثيرة تتلاحق في ذهنه؛ ذلك اليوم، توقفت السيارات تماماً وتقاربت جداً.. بادره السائق إلى جانبه بالتحية فردّ تحيته، ثم تساءل: ترى ما سبب الأزمة؟ هل هناك حادث سير؟ قال له صاحبه بأسلوب لا يخلو من إثارة: حادث أو أي حادث، لكنه ليس حادث سير.

كم يكره هذا الأسلوب في الحديث من رجل ينتمي فيما يبدو لفئة أنصاف المثقفين، ولكن لا يليق بأستاذ فلسفة مثله أن يفلت منه زمام نفسه.

حاول مجازاة صاحبه متسائلاً: فحادث ماذا إذن؟

قال له صاحبه: إنهم يقيمون الحدّ اليوم على أحد اللصوص، يقطعون يده في الميدان العام.

وقعت الكلمات منه موقعاً أثار استياءه بل واشمئزازه، قال مستهجناً وكأنه لم يسبق له أن سمع بالحدود: يفعلون ماذا؟ يقطعون يده؟!!

قال الآخر: وماذا يقطعون غير يده التي امتدت إلى ما لا تملك، واستحلت ما ليس لها بحق؟

قال متضجراً مستنكراً: كأنك سعيد بقطع يد ذلك المسكين.

قال السائق: لا.. أبداً، لا يسعدني أن تقطع يده، ولكني لا يسعدني كذلك أن يسرق

أظنك أمياً، هل أنت أمي؟
انفجرت الأزمة قليلاً، فأشار لصاحبه مودعاً ومضى في طريقه وهو يرثي لحال صاحب اليد العقيمة، ويتألم له.

لكن سؤال رفيقه أنفاً: هل أنت أمي أزعجه كثيراً، ربما كان أمياً في الفقه وإن كان أستاذاً في الفلسفة، لا يدري لماذا يتذكر الحادث الأليم هذا اليوم مستكراً ويملاً الحنق قلبه.

عاد ينظر إلى الشارع مستطلعاً، يبدو أن هناك تحويلاً لخط السير يتسبب في الانسداد المروري، أوقف سيارته قرب مكتبة، ونزل ليأخذ بعض الأدوات استغلالاً للوقت، لففت نظره عناوين كتب جديدة.. أخذ يطالع اختار كتاباً أو اثنين.. أراد أن يدفع ثمن مشترياته، تذكر أنه وضع محفظته في حقيبته.. عاد بسرعة إلى السيارة، وهناك فوجئ بأن حقيبته ليست موجودة، يا لهول! حقيبته فيها أوراقه وأبحاثه المهمة، وفيها ماله، يا الله! وحاسوبه الشخصي وفيه كل مستنداته، حتى بحثه الجديد، الذي قضى وقتاً غير قصير في إعداده وتسويقه، غير ممكن! يا لحظه العاثر، كيف يتعرض للسرقة

ومضى عهد الصبا

وقد غاب عهد الصبا الناضر
كتائب من جيشه الظافر
لياليك تخلو من السامر
كسيف هوى من يد الخاسر
وقسراً تجر إلى آخر
سعيداً ببرد الصبا الباكر
بسحر حديث الهوى الساحر
برشق من الفاتك الفاتر
فما من أسير ولا أسر
وما كان من قبل بالنافر
وغير الوسواس من زائر
لكل أصيل سما ناكِر
وأدبر عن همة القادر
بلاداً إلى نصرة الناصر
وكل هوى فاسق فاجر
نصحاء من المشفق الأمر
عجوز يحدث عن غابر
وغودرت تحت الثرى سائري
عماداً لمستقبل زاهر
بعيداً عن الزمن الجائر
وداع سنا نجمي الساهر
أبني مع الموكب الهادر
ويسري مع الضلك الدائر
ومن بالمدينة من ذاكر
سلاماً على القلب والخاطر
أدل بثوب التقى الظاهر
وأفلت من قبضة الحاضر
المسافة بين المؤمل والصائر
لجسم ضعيف القوى خائر
وداء سري في الحشا غادر
أهش على خطوي العاشر
كبحر من الكامل الوافر
ومن في خطايا خلت عاذري
وغاض معين الحجا العامر
أداري سدى دمعلة الجائر
وأضرف من باطن ظاهر
وهل غير ربك من غافر؟

أيا نفس مالك لا تجزعين
وأبقى المشيب على المفرقين
فأين أصحاب وقد أصبحت
غدوت وحيداً بدرب الحياة
تحن إلى عالم تشتهيئه
أتذكر أيام كنت صبياً
أيام تأسروا ود الحسن
وطورا يصدنك صيد القطة
فالآن تهدأ حرب العيون
وينفر منك رسول الغرام
فما لك غير الأسى من سمير
وحولك تحب وملاحج جيل
تنكب عزم القوي طريقاً
فبئس شباب إذا ما دعت
يجرون خلف متاع دنيء
تمر السنون ولا يستبينون
إذا ما ذكرت الأوائل قالوا
يرجون لو غيبتني المنون
أما علموا أن فيما مضى
تدثرت بالليل أحد الركاب
وطافت بعيني سنة أباحت
حلمت بأنني حول العتيق
ويسبح فوق القباب فؤادي
مع من بمكة من راكم
ونور النبوة ملء الدروب
فعدت كيوم ولدت نقياً
وحين صحت تبخر حلم
فشاهدت موت المنى في
فماذا أرجيه غير الخضوع
وعمر يسير إلى أرذل
وهذي العصا بيمينني بها
وتلك الذنوب على كتفي
فمن متقذي من هموم ثقال
وأين السبيل وقد جف نبع
مددت يدي تحت جناح الظلام
وبت أرتل ذكراً حكيماً
وأسال حسن الختام غموراً

هذا اليوم بالذات؟

أسرع إلى مركز الشرطة وقدم بلاغاً
بالحدث الأليم الذي تعرض له.. إنه يوم
كئيب من أوله، يوم مشؤوم.

هناك أعطى بياناً بمواصفات حقيبتة
ومحتوياتها وحاسوبه، كان دقيقاً جداً لم ينس
شيئاً، لم ينس أيضاً أن يصف اللص الذي
امتدت يده الآثمة إلى سيارته في غفلة منه،
وتناولت بكل بساطة أغلى ممتلكاته وأعزها
عليه، بأقذع الصفات وأشنعها.

قبل أن يخرج قال للضابط: هل
ستقطعون يده؟

ابتسم الضابط وقال: دعنا نجده أولاً،
وأضاف قائلاً: ثم إن هذا ليس عملنا يا
أستاذ، مسؤوليتنا تنتهي بالقبض على اللص
وتسليمه للعدالة، وتسير الأمور بعد ذلك عبر
قنواتها حتى تصل إلى القضاة، فإن رأوا أن
يقطعوها بعد المحاكمة فالأمر إليهم، ولكن
دعني أسألك: هل كانت سيارتك مفتوحة
أم مغلقة؟ قال: مفتوحة، لا شك أنني تركتها
مفتوحة، قال الضابط: لن يقطعوا يده على
الأرجح.

قال أستاذ الفلسفة محتدأً: وينجو
من العقوبة لأنني نسيت سيارتي مفتوحة؟
رد الضابط مستغرباً: من قال ذلك؟ إن
نجا من الحد فلن ينجو من التعزير، وكرر
قوله في محاولة لإنهاء الحوار: قلت لك: هذا
عمل القضاء.

سلم وخرج وهو يتساءل: التعزير؟ ترى
ماذا يكون هذا التعزير أيضاً؟
تذكر سؤال صاحبه: «ألا تقرأ يا رجل؟»
وسؤاله الآخر: «هل أنت أُمِّي؟».

ما هي إلا أيام حتى استدعي إلى مركز
الشرطة، وما أن دخل حتى رأى حقيبتة هي
هي، مفتوحة على الطاولة أمام الضابط،
اندفع قائلاً: حقيبتتي وحاسوبتي الحبيب،
نعم، إنها هي، نسي وقاره وأخذ يقلب أوراقه،
الحمد لله، نعم هذا البحث كاملاً كما هو،
وهذه... أخذ مبلغ المال وعده، وقال: نقص
منه كذا وكذا... شغله تفقد محتويات حقيبتة
عن رجل يقف بين أفراد الشرطة منكساً رأسه
وقد شدد يداه خلف ظهره بقيد.

عندما رآه قال: أهذا هو اللص الذي سرق
حقيبتتي؟ أسرع بهجم عليه، يريد أن يبطش به
لولا أن منعه رجال الشرطة، فأخذ في شتمه
وهو يقول: حضرة الضابط، هذا الرجل يجب
أن يقتل، يجب أن يقتل...!! ■



الكتاب المسموع.. والمعرفة الجديدة



أنهت للتو قراءة كتاب «أبي آدم.. قصة الخليقة بين الأسطورة والخيال» للدكتور عبد الصبور شاهين. وكنت قد قرأته منذ عشر سنوات، عندما صدر عن دار الروافد الثقافية في القاهرة. وهذا الكتاب الذي لا تزيد صفحاته عن المائتين، يقوم على ركيزتي الآيات المنزلة والأحاديث الصحيحة. وهو يهدف من وراء تأليفه إلى انتزاع العقل المسلم من براثن النقول الإسرائيلية الدينية، المحشوة بالخرافات المنافية لكل ما هو عقل وعلم ونور!

عبد الله زنجير

لقد بُحْتُ حناجرنا ونحن نبث عن «رغيف» فكرة، في عالم متكبر متجدد لا يعترف بغير المعرفة من أجل التعارف. وتعميم الأفكار والأصوات (عكس تكميمها) وهي السبيل السنني للتغيير الحضاري المرجو.

ويأتي الكتاب المسموع نسخة معاصرة لما نأمله من ثقافة متفاعلة. وأمثال هذا البحث الجاد الذي استغرقت كتابته (ربع قرن) فقط!! يجدر تحويله إلى مادة مسموعة بمؤثرات إذاعية راقية، ترتشفه القلوب الظامّة للقلم والقراءة.

ومن هذا المنبر نتواصى، فنذكر وتندبر وندبر، ولا نكتفي بقول: «الصلاة خير من النوم»، بل نخطو إلى الفعل والفاعلية، ريثما يصبح هذا المشروع ملء السمع والبصر والأرشف.

إن محاولات قامت في هذا المجال، لكنها تعثرت لأسباب ما، يأتي في طليعتها عدم التشجيع. فقد أصدر المجمع الثقافي في أبو ظبي نخبة من الكتب والمختصرات المتنوعة، وكذلك ما أنتجته بعض المؤسسات مثل: «الفجر» و«النور» و«حرف» و«قرطبة» و«عرب ميديا» و«السلام» و«العالمية»، لبعض العناوين المختارة. وتوجد تجربة لشركة «سنا» في جدة التي أخرجت سلسلة كتب مسموعة، منها: «رياض الصالحين، وإحياء علوم الدين، والوقت والنجاح للدكتور البراء الأميري»، وبعضها بلغت كلفته أكثر من مائة ألف دولار. ورغم ذلك يمكن الاستمرار في هذه المحاولات من حيث

انتهت، وببرمجة تسويقية واستثمارية حقيقية. قد تعتمد نظام الوقت أو القرض الحسن أو الدعم الجزئي، أو غيرها من تجليات المجتمع المدني، ريثما يصبح هذا النوع من النشر المتطور والإلكتروني متاحا لكل أذن عربية.

المعرفة الجديدة تنتظر الوسائط الجديدة، ولا يكفي أن نحصر كل عالم الإنترنت والكاسيت بغرائزنا السفلى، وكثير من الروايات الرائعة والكتب العظمى، ما تزال بانتظار.. العبور. ■

إعادة صياغة العالم

عبد الرحمن عبد الوهاب

دعونا الآن نقف على تصريحاتهم بشأن إعادة صياغة العالم:

جاء في الخريطة الجديدة للبنتاجون. (خريطة هندسة المستقبل).

The Pentagon,s New Map.
Chapter 1 - New Rule Sets,
Section - «A Future Worth
Creating,» Pg 50.

نحن البلد الوحيد في العالم الذي له القدرة على بناء القيم حولنا والتي بدورها تحرك العولة.. التقدم في خيار الحرية، وحرية الحركة. حرية التعبير.. وحرية المرأة.. والملكية والتعليم.

تعريف العولة هو عدم الاستقلالية المتبادل، وأن تعولم الاقتصاد والمجتمع.. عليك أن تقبل أن العالم سيغير مستقبلك أكثر مما تغير أنت العالم. في المقابل استمرار الماضي حيث يتبع الولد منهج أبائه في الاحتلال. ■

نعم هناك قوى تعيث بمصير العالم.. تفعل حروبا. وتقوم بالإبادة.. وتتعامل مع الأمة الإسلامية بمنطق السطو المسلح، وتصدر تصريحاتها من آن لآخر لتعلن أنها تعيد صياغة العالم.. ويقول الغرب لنا بصراحة: إنه لا فكاك من تسليم العراق، وأفغانستان، وأن نترك فلسطين تحت الإجماع والقتل اليومي بلا قتال؛ لأن المقاومة من منظورهم غير مشروعة. ففي أي منطق وفي أي شريعة هذا الكلام؟ إنها شريعة الغاب والزرائب..

إنه منطق الغرب.. كما جاء في فيلم «ريسرفوار دوجز»... Reservoir Dogs... حيث يقول «مستر وايت» إلى «مستر بلوند» : Mr. White to Mr. Blonde .. : إذا حلمت أنك تطلق عليّ الرصاص فمن الأفضل أن تستيقظ وتعتذر.

الحب بين العقل والقلب



لطالما عرفنا أن القلب هو رمز المشاعر الإنسانية نبيلها وقبيحها، وطالما عددناه منبعاً لإرادة الإنسان، وإقدامه وعلو همته، وجاء العلم ليثبت أنه مجرد عضلة خاصة تضخ الدم في أنحاء الجسم لا أكثر، ولم يكن ربطنا للمشاعر بالقلب إلا تفسيراً لما يعتري القلب من اضطراب أو ارتياح؛ ففي دراسة للدكتور أسامة الغنم أستاذ المخ والأعصاب بجامعة الأزهر، قال: إن هناك بعض الأجزاء في المخ هي التي يقع فيها الجزء الذي يتحكم في الكثير من التصرفات، حيث إن القص الوجداني من المخ هو لا خزان الذكريات جميعها، وكذلك الانفعالات، سواء بالحب أو الكره.

ماجد بن عبد الله الغامدي

وَأَدْخَلْتَ فِيهِ ثُمَّ أَطْبَقَ فِي صَدْرِي
تَعِيشِينَ فِيهِ مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ
سَكَنْتُ شَغَافَ الْقَلْبِ فِي ظِلِّ الْقَبْرِ
تَحْلِينَ فِيهِ لَا تَحْلِينَ غَيْرَهُ

إلى مقتضى يوم القيامة والحشر بواعث الحب
وقد أجاد الشاعر البغدادي حين ربط
مواضع الحب وبواعثه بقوله:

يَقُولُ قَلْبِي لَطْرَفِي إِذْ بَكَى جِزْعاً
تَبْكِي وَأَنْتَ الَّذِي حَمَلْتَنِي الْوَجْعَا
فَقَالَ طَرَفِي لَهُ فِيمَا يُعَاتِبُهُ
بَلْ أَنْتَ حَمَلْتَنِي الْأَمَالَ وَالطَّمْعَا
حَتَّى إِذَا مَا خَلَا كُلُّ بَصَاحِبِهِ
كَلَاهُمَا بِطَوِيلِ السَّقَمِ قَدْ قَتَعَا
نَادَتْهُمَا كَبْدِي لَا تَبْعِدَا فَلَقَدْ
قَطَّعْتُمَانِي بِمَا لَا قَيْتَمَا قَطَعَا
مِثْلُ ذَلِكَ، مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي رَوْضَةِ

المحبين:
يَقُولُ قَلْبِي لَطْرَفِي هَجَتْ لِي سَقَمًا
وَالْعَيْنُ تَزْعُمُ أَنَّ الْقَلْبَ أَنْكَاهَا
وَالْجِسْمُ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَيْنَ كَاذِبَةٌ
وهي التي هيَّجت للقلب بلواها
لولا العيون وما يجنين من سقم
ما كنت مُطْرَحًا مِنْ بَعْضٍ قَتَلَاهَا
فَقَالَتْ الْكَبْدُ الْمَظْلُومَةُ اتِّدَا
قَطَّعْتُمَانِي وَمَا رَاقِبْتُمَا اللَّهَ !
وَلَا أَجْمَلَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مِيَادَةَ:
أَعْلَلُ قَلْبِي بِالْأَمَانِي لَعَلَّهَا
سَقَّتْنَا بِهَا لَيْلَى عَلَى ظِلْمٍ بَرْدَا
مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى
وَالْأَفْقَدُ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا. ■

نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى وَالَّذِي أَرَى
مَخَالَفَتِي فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَحُلُو
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ
شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغُرَامُ لَهُ النَّهْلُ

القلب في القرآن

وقد ذُكرت كلمة القلب (قلبك، وقلبيها، وقلبين، وقلوب.. وغيرها) ١٢٣ مرة في القرآن الكريم تناولت القلب من جانبه المعنوي والمادي أيضاً، كقوله تعالى عن القلب المعنوي: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٤) (الأنفال)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (الرعد)، وقوله ﷺ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ..» ومن الإشارة إلى القلب العضلي المادي قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ (الأحزاب: ٤)، وقوله ﷺ: «أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مَضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ...» ويجمع بين القلبين المعنوي والمادي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٤٦) (الحج)، وتبقى الرابطة قوية بين القلب المعنوي والقلب المادي فكُلُّنا قُلُوبٌ تخفق فرحاً لرؤية حبيب أو انزعاجاً وأسىً لنبيٍّ مودع، وقد نشعر وكأن قلوبنا تخرج من بين أضلعنا في مواضع الألم والحسرة أو السعادة الغامرة؛ لذلك يُقال: إن الذي يكتُم حبه في قلبه يموت مختنقاً، يقول أحدهم:

تَمَنَّيْتُ أَنَّ الْقَلْبَ شَقَّ بِمُدِيَّةٍ

وترتبط دائماً بالذكريات والمعرفة القديمة، أمَّا الفص الأمامي من المخ، فهو المسؤول عن التفكير والتصرفات والعقل والرصانة، ويستقبل المخ عن طريق العين التي منها توزع الصور وكل ما نراه إلى فصوص المخ، خاصة الفص الوجداني والفص الأمامي بعد أن تمر قبل ذلك على الفص الخلفي المسؤول عن إدراك وفهم هذه الصور.

إشارات المخ

وعندما ينضج المخ بما رآه يبعث إشارات مختلفة إلى جميع أجزاء الجسم؛ ولكن بدرجات متفاوتة فيرسل إشارات إلى العضلات أو إلى اليد لتحية من يحب، وإلى القلب ليزداد نبضه بقوة، وإلى الأوعية الدموية بالوجه ليقول لها: إن هذا هو المحبوب، وكذلك يرسل إلى القلب فيستجيب فوراً بسرعة نبضه واضطرابه؛ لذا كان الاعتدال والوسطية في الحب والتصرفات هو أسمى معاني الوجود؛ ولذلك يُقال: إن المرأة تفكر بقلبيها بينما الرجل بقلبه (ربما هو نقص العقل الذي أشار إليه الحديث)، ولكن ابن الفارض يؤكد على أن الحب والهوى نقيضان للعقل:

هَوَالِبُ فَاسْلَمَ بِالْحَشَامِ الْهَوَى سَهْلٌ
فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنِي بِهِ وَلَهُ عَقْلٌ
وَعِشْ خَالِياً فَالْحَبِّ رَاحَتُهُ عَنَا
وَأَوَّلُهُ سَقَمٌ وَآخِرُهُ قَتْلٌ
وَلَكِنْ لَدَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ صَبَابَةٌ
حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَيَّ بِهَا الْفَضْلُ



د. عبد الستار فتح الله



الشيخ ابن عثيمين

الرهن العقاري

شاع في الآونة الأخيرة عدد من المعاملات المالية المعاصرة، ومن أهمها: الرهن العقاري، وهو نظام يتم فيه بيع العقار على شخص، ويقوم البائع برهن وثيقة البيع.. سواء تم نقل العقار باسم المشتري أم بقي باسم البائع، على أن يتم تحويل الملكية للمشتري بعد أن يكمل دفع كامل الثمن.

انتقال ملكية الشقة إلى المشتري يتنافى مع أهم آثار عقد البيع.

رهن المبيع

وقد بحث مجمع الفقه الإسلامي الدولي بمنظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمره السادس سنة ١٤١٠هـ، الرهن، وقرر أنه: «لا يحق للبائع الاحتفاظ بملكية المبيع بعد البيع، ولكن يجوز للبائع أن يشترط على المشتري رهن المبيع عنده لضمان حقه في استيفاء الأقساط المؤجلة».

وإذا كان الرهن العقاري ليس صورة واحدة، بل له صور متعددة، فإنه يمكن الإفادة من صوره الجائزة، وأن تعدل الشروط التي تجعل الصورة محرمة أو مختلفاً فيها. ■

من كتب الفقه والإفتاء

أحكام القرآن

لابن العربي

هو تفسير فقهي مرتب على سور القرآن، مؤلفه: أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي المعروف بابن العربي (المتوفى سنة: ٥٤٣هـ).

ومنهج ابن العربي فيه أنه كان يذكر السورة، ثم يذكر آيات الأحكام التي وردت فيها، ثم يبدأ بشرحها آية آية، مبيناً المسائل الفقهية مع تفصيل القول في كل مسألة ليستخلص منها الأحكام الشرعية، وكان هذا شأنه بدءاً من الفاتحة إلى سورة الناس.

والكتاب قيم ومهم للتفسير الفقهي

بن إبراهيم آل الشيخ رئيس المحكمة الجزئية في الرياض.

عدة صور

ويرى الدكتور آل الشيخ أن للرهن العقاري عدة صور، هي:

الأولى: أن يمول شخص أو جهة أو مؤسسة مالية أحد العملاء، على أن يرتهن عقاراً إلى أن يسد ما عليه في المدة المتفق عليها بين الطرفين، فإذا لم يسد العميل فإن للجهة الممولة الحق في بيع الرهن واستيفاء ما لها من قيمة العقار. وهذه صورة جائزة.

الثانية: أن تقرض جهة مالية أحد الأشخاص مالاً لشراء عقار، وترتهن هذا العقار حتى يسد العميل ما للجهة عليه من حق. وهي أيضاً صورة جائزة.

الثالثة: أن تمتلك الجهة الممولة عقاراً تستثمره بالبيع على عملائها بثمن مؤجل على أن ترتهن العقار المباع إلى أن يسد المشتري كامل القيمة. وقد اختلف الفقهاء في هذه الصورة بين المنع والجواز.

شروط وضوابط

ويذكر الدكتور **عبد الله الفقيه** عدداً من الشروط والضوابط الشرعية حتى تصح المعاملة، ومن تلك الشروط: أن تشتري المؤسسة سواء أكانت شركة أم بنكاً ذلك العقار ويدخل في ملكيتها، وألا يترتب على التأخير في السداد غرامة، وأن ينتقل المبيع إلى المشتري بمجرد عقد البيع.

وبناء عليه، فيذهب الدكتور عبد الله الفقيه إلى أن الرهن العقاري الذي تحتفظ فيه الشركة بملكية الشقة إلى أن يسد المشتري كل الأقساط لا يجوز، لأن عدم

والعلماء المعاصرون مختلفون في حكم الرهن العقاري، فقد أجازاه عدد من العلماء، منهم: الشيخ السعدي، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ هاني الجبير القاضي بمحكمة مكة المكرمة، ويرى الدكتور عبد الستار فتح الله أن حكمه يتوقف على شروطه، بينما يرى الدكتور عبد الله الفقيه حرمة الرهن العقاري.

الرهن على ثمنه

فيرى الشيخ هاني الجبير أن رهن المبيع على ثمنه جائز لا حرج فيه إذا كان مما لا يحتاج إلى توفيقه، مثل العقارات والسيارات على الصحيح من أقوال أهل العلم، وهو اختيار ابن تيمية وابن القيم.

ولا فرق في هذا بين أن يكتب المبيعة على صك التملك ويهمل عليه بالرهن، أو أن تنقل الملكية على الصك ويحتفظ البائع به حتى يستوفى الثمن دون تهميش بالرهن، أو لم تنقل ملكية الصك حتى استيفاء القيمة؛ لأن الكتابة مجرد توثيق زائد على العقد.

الفصل.. الشروط

ويرى د. **عبد الستار فتح الله سعيد** الأستاذ بجامعة الأزهر أن حكم الرهن العقاري يتوقف على الشروط التي وضعها القانون المنظم لهذا، ومن خلال النظر إلى تلك الشروط يمكن الإفتاء بالحل والحرمة على كل صورة على حدة حسب شروطها، فإن كانت موافقة للشرع جازت، وإلا حرمت.

وبهذا أفتى الشيخ **الدكتور صالح**



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

الإيقاعات الموسيقية

• ما حكم مقاطع الموسيقى، وليس الغناء التي تكون بين البرامج في الإذاعة، حيث إن لدي محطة إذاعية وهناك فواصل بين البرامج، فهل يمكن تغطيتها بالموسيقى؟

- الموسيقى المعروفة اليوم محل خلاف بين الفقهاء القدامى والمحدثين، فمنهم من حرّمها لأنها من المعازف المحرمة، ومنهم من أباحها لأنه لم يرد نص قطعي بمنعها إلا إذا صاحبها محرّرات، مثل كشف العورات أو اختلاط الرجال بالنساء ونحو ذلك.

والذي نراه أن الموسيقى الصاخبة المعروفة لا يجوز استعمالها أو الاستماع إليها مجردة عن الغناء أو مصاحبة له، وأما الإيقاعات التي تستخدم فواصل كما ورد في السؤال فتركها أولى؛ لأنه من المشتبه فيه، فالاستماع إليه مكروه، فإذا أمكنك الاستغناء عن الموسيقى أو استبدالها بإيقاعات صوتية أو بالآلات المشروعة كالدف وما هو من جنسه فهذا حسن. وإلا فلك أن تأخذ بما ذكرت من الكراهة لأن المكروه ما جاز فعله، وتركه أولى من فعله. ■

مبدأ التحكيم في الفقه الإسلامي

لغير المتحاكمين ممن لا ولاية للحكم عليه، كاللعان، لتعلق حق الولد به، ولا فيما ينفرد القضاء دون غيره بالنظر فيه. فإذا قضى الحكم فيما لا يجوز فيه التحكيم فحكمه باطل ولا ينفذ.

رابعاً: يشترط في الحكم بحسب الأصل توافر شروط القضاء.

خامساً: الأصل أن يتم تنفيذ حكم المحكم طواعية، فإن أبى أحد المتحاكمين، عرض الأمر على القضاء لتنفيذه، وليس للقضاء نقضه، ما لم يكن جوراً بيناً، أو مخالفاً لحكم الشرع.

سادساً: إذا لم تكن هناك محاكم دولية إسلامية، يجوز احتكام الدول أو المؤسسات الإسلامية إلى محاكم دولية غير إسلامية، توصلاً لما هو جائز شرعاً.

ويوصي بما يلي:

دعوة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى استكمال الإجراءات اللازمة لإقامة محكمة العدل الإسلامية الدولية، وتمكينها من أداء مهامها المنصوص عليها في نظامها. والله الموفق. ■

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع ب«أبو ظبي» بدولة الإمارات العربية المتحدة من ١-٦ ذي القعدة ١٤١٥هـ الموافق ١-٦ أبريل ١٩٩٥م، بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع مبدأ التحكيم في الفقه الإسلامي، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:

أولاً: التحكيم اتفاق طرفي خصومة معينة، على تولية من يفصل في منازعة بينهما، بحكم ملزم، يطبق الشريعة الإسلامية. وهو مشروع سواء أكان بين الأفراد أم في مجال المنازعات الدولية.

ثانياً: التحكيم عقد غير لازم لكل من الطرفين المتحاكمين والحكم، فيجوز لكل من الطرفين الرجوع فيه، ما لم يشرع الحكم في التحكيم، ويجوز للحكم أن يعزل نفسه - ولو بعد قبوله - ما دام لم يصدر حكمه، ولا يجوز له أن يستخلف غيره دون إذن الطرفين، لأن الرضا مرتبط بشخصه.

ثالثاً: لا يجوز التحكيم في كل ما هو حق لله تعالى كالحدود، ولا فيما استلزم الحكم فيه إثبات حكم أو نفيه بالنسبة

عامّة وللمذهب المالكي خاصة، وهذا التفسير يعتمد على اللغة، ويحكم إليها في استنباط المعاني من الآيات، كما يعتمد على الأحاديث المؤيدة للحكم ويوثقها، أو يخرج بعض الرواة فيها، وينفر من الأحاديث الضعيفة والإسرائيليات، وهذا الكتاب مرجع مهم في هذا الفن، اقتبس منه كثير من العلماء منهم القرطبي في تفسيره. ولمكانة هذا الكتاب، فقد قام بدراسته عدد من الباحثين، ومن أهم تلك الدراسات: منهج الاستنباط من القرآن الكريم لفهد بن مبارك الوهبي، نشر مركز الدراسات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، ١٤٢٨هـ، وأبو بكر ابن العربي وطريقته في دراسة آيات التشريع في كتابه أحكام القرآن، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر، للباحث كمال الدين عبدالمجيد، سنة

١٢٨٦م، ومنهج ابن العربي في كتابه أحكام القرآن، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود، للباحث صالح عبدالرحمن البليهي، سنة ١٤٠١هـ، وابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره أحكام القرآن، للدكتور مصطفى إبراهيم المشني، مطبوعة بدار الجيل ببيروت ودار عمّار بالأردن ١٤١١هـ، واختيارات القاضي أبي بكر بن العربي الفقهية من كتابه أحكام القرآن، للطالب أحمد مصطفى سانو - رسالة ماجستير بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود، وترجيحات الإمام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن عرض ودراسة من أول سورة مريم إلى آخر سورة العنكبوت، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى للباحثة عواطف أمين البساطي، سنة ١٩٩٧م. ■



وجوه مشرقة بإتمام الصيام، وختم القرآن،
وصلة الأرحام.

وجوه عليها سمة المغفرة وقد أضاءت
بنور الطاعة.

هو عيد للأرض التي تطوَّها هذه
الأقدام فتتزلزل مسيحة مقدسة معظمة
للخالق سبحانه، وتتواصى أن نرجع من
طريق آخر بعد الصلاة حتى لا تُحرم أكبر
مساحة من الأرض من فرحة العيد بحركتنا
عليها.

وما أروع سلامنا على بعضنا بعضاً!
فعندما يضع الأخ يده في يد أخيه مهنئاً،
والأخت في يد أختها مهنئة تتساقط من
بين أيدينا، وبحبنا لبعضنا بعضاً ما تبقى
من ذنوب، فيكون كل منا بلسماً للآخر،
وسبباً في كمال طهارته وغفراناً للذنوب،
ورفعاً للدرجات، ولا ننسى عند الخروج
للصلاة أخذ بعض التمور وتوزيعها على
المصلين، وهي على بساطتها تأخذ معنى
الهدية فينبثق الحب من القلوب؛ ليغمر كل
المكان والكل يردد:

**الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. لا
إله إلا الله.**

بعد الصلاة نتلمس البركات والدعوات
من الوالدين، وتبدأ مسيرة أخرى من صلة
الأرحام، ويغدق الزوج حنانه على زوجته،
والزوجة لا تحرم نفسها من بركات دعاء
ورضا زوجها.

وتُظهر الفرحة وتُعلنها، فهي لحظة
الفرحة بطاعة الله طوال شهر كامل،
وسيستمر برحمة الله طوال العام، ولا
نستمتع لمن يقول: لا تفرحوا بالعيد فالأرض
محتلة، وجثث الشهداء متناثرة في كل مكان،
إن فرحة العيد هي فرحة إخضاع النفس
لطاعة الله، ولن تتحرر الديار، وتُفك رقاب
المسلمين إلا بتلك البداية: إخضاع النفس
لطاعة الله والتحكم في أهوائها، عندها
سنستطيع بالعزم والمثابرة والصبر والتوكل
على الخالق أن نقهر الظلم والعدوان، فيرد
الله الابتسامة لكل من انتزعت من وجهه
بالقهر والعدوان.

يا مسلمون، أظهروا الفرحة بالعيد
وليقتت كبد العدو من الغيظ والقهر،

حالة النور

توقفنا بقطار الحياة على الكثير من المحطات.. ومكثنا قليلاً في محطة
رمضان المبارك لننال من خير الله ولتغمرنا رحمته وعفوه، فكانت السعادة لنا
مصاحبة، والسكينة علينا مرفرفة، والطمأنينة في القلب ساكنة، وكان لابد
من الوداع؛ فكل بداية لها نهاية، وبعد أن غادرنا لم يمهلنا القطار لاسترجاع
الذكريات، فقد تراءت أمام أعيننا أضواء الأعياد، وتبسمت لنا الأزهار.

سمية رمضان أحمد (*)

تفتر العيون ولا تستريح الأجساد من صلاة
تعقبها صلاة، ومن تلاوة تعقبها تلاوات،
فكانت هدية الرحمن أن تسعد هذه العيون
بهذه الوجوه المشرقة بنور التلاوة، نتابع
هالة النور على كل وجه، فيبتهج القلب،
وتسعد النفس، وتردد السموات والأرض:

طوبى لمن رضي الله عنه

طوبى لمن غفر الله له

طوبى لمن كان الله في حياته

وعزم على الاستمرار على نفس النهج...

فقد انبج نور صباح عيد الفطر المبارك
فهللنا مكبرين، وتردد التكبير في الفضاء
الشاسع لجماعات تلو جماعات تتلاقى
للقاء الله سبحانه في ساحات مفترشة
للسجود والصلاة، رجالاً ونساءً وأطفالاً
يتمنى الجميع أن تتناثر عليهم وتحيط
بهم بركات المولى جل وعلا، وكان اللقاء...
وجوه عليها هالات متألئة من نور القرآن
لقلوب ظلت تتلو طوال شهر رمضان لا

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

إحياء الليل

رجاء خورشيد

هذا الوقت يكون العبد أقرب ما يكون من الله، وهو وقت فتح أبواب السماء، واستجابة الدعاء، واستعراض حوائج المسلمين ووقت التنزل الإلهي.

وكم جاء من ترغيب لإحياء الليل بالصلاة والدعاء والذكر:

جاء في الحديث الشريف: «شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس».

أيضاً: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهارة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطرودة للداء عن الجسد».

أيضاً: «أفضل الساعات جوف الليل الأخير».

أيضاً: «إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك في كل ليلة».

أيضاً: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

معينات على قيام الليل

في مقدمتها سؤال المعونة من الله بالاستعانة به بالدعاء بالقدرة على القيام والهمة لإحياء الليل بالذكر والدعاء.

بالإضافة إلى المعينات التالية:

أكل الحلال، وترك المعاصي، وترك الفضول، وقلة الطعام، والاقتصاد في الكد نهاراً، والاستعانة بالقليلة نهاراً، وترك السمر بعد العشاء، وعدم المبالغة في حشو الفراش، النوم على الجانب الأيمن، سلامة القلب من الأحقاد، وخوف يلزم القلب مع قصر الأمل، وحب الله وقوة الإيمان، ومعرفة فضل القيام بالآيات والأحاديث. ■

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمُلُ (١) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) تَصَفَّهُ أَوْ انْقَصَ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦)﴾ (المزمل).

تدل الآيات السابقة على قيام الليل، والمقصود بقيام الليل هو إحياءه بالذكر والدعاء والصلاة والاستغفار، ومسألة القيام ليلاً ليست بالأمر الهين، فهي دليل الهمة العالية، فلقد قيل: «احفظ همتك بقيام الليل، فإن الهمة مقدمة الأشياء، فمن صلحت همته وصدق فيها، صلح له ما وراء ذلك من الأعمال»، كما أنها دليل المحبة الصادقة، والإخلاص، فقد قيل: «ما أقام الليل منافق».

لماذا الصلاة في الليل؟

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦)﴾ (المزمل). أي أن ساعات الليل هي أشد موافقة بين القلب واللسان، وأجمع على التلاوة من قيام النهار لأنه وقت انتشار الناس. وقيل في معنى «أشد وطئاً»: أي هي أشد على المصلي وأثقل من صلاة النهار، لأن الليل جعل للنوم والراحة، فقيامه على النفس أشد وأثقل، ومن شأن هذه الممارسة الصعبة أن تقوي النفوس وتشد العزائم وتصلب الأبدان.

ولقيام الليل فوائد جمّة، منها: أنه يمنح الجسم صحة ويكسو الله الوجه بهاءً ونوراً ونضرة، كما أن الفتوحات والتوفيق وإرشاد النفس لخير الأمور، وورود الفوائد والتحف واللطائف تتأتى بقيام الليل.

ما أجمل لحظات القيام، تلك اللحظات التي فيها يناجي الإنسان ربه بعيداً عن ضجيج النهار والناس، في



يا مسلمون: أظهروا الفرحة بالأعياد فإن ذلك يفيظ الأعداء.. فلا تجعلوهم يحرمونا من لحظة سعادة جعلها الله لنا عيداً

فنحن المسلمين كل تعاملتنا مع الله، ولن يحرمونا مهما فعلوا من لحظة سعادة جعلها الله لنا عيداً.

الحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام، وعلى توحدهنا على كتاب الله وكلماته ومعنا عهد من الله أنه حافظه فلا يتبدل ولا يتغير.

نفس العبارات نقرأها ونتلوها في كل بقعة من بقاع الأرض، وقد تعلمنا منه عدم إضاعة الوقت في أي عمل أو حركة إلا أن تكون خالصة لله، حتى يكتب لعملا الخلود ونجني ثماره ولا يفنى بفناء اللحظة.

وتعلمنا ألا نياس من روح الله أبداً، ولا نقنط من رحمته وأن نظل في معيته، لذلك سنستمر في دعوتنا ولن نحيد عنها.. كل في موقعه يعمل ولا يتعجل الثمرة طالما أنه يعتني بالتربة ويغذي الشجرة، فالثمرة آتية بإذن ربها، فلندعه خاشعين مستجيبين آمليين أن يأذن لنا بالجهاد في سبيله، مقبلين غير مدبرين، وأن يثبتنا لحظة اللقاء، وأن يبيض وجوهنا عند لقاء الله، فنرى مرة أخرى هالة النور، ولكن ليس كمثل كل هالة، ولكنها دائمة أبدية يوجهها الرحمن برضاه ورحمته. ■

المثالية .. حلم أم كابوس؟!

نحلم قبل أن نكون أسرة أن يكون لدينا أبناء مؤدبون، مطيعون، متفوقون، متدينون، مثقفون، إلى آخر هذه السلسلة من الصفات الحسنة التي تنتهي بالواو والنون.. ثم نؤسس الأسرة ويبدأ التحدي الحقيقي في الحياة، ويبدأ الطريق لتحقيق الحلم، فقد ننجح في تنشئة أبناء قريبين من الصورة (الحلم)، وقد نفشل دون قصد منا فنتحول حياة أبنائنا إلى كابوس؛ بل حياتنا نحن أيضاً كذلك.

تيسير الزايد (*)

راقب نفسك وأنت تحكي لأبنائك قصة ما قبل النوم؛ لتتعرف على مدى ميلك للمثالية، هل شخصيات قصصك دائماً تفعل الصواب ولا تخطئ أبداً؟ أم أن تلك الشخصيات تخطئ وتصوب خطأها؛ فالحياة لديها مرنة، قابلة للتغيير.

المثالية هدف جميل! ولكنه خيالي، وقد يتحول إلى مشكلة في عدد من الحالات، مثال ذلك: إذا حوّلنا «يمكن أن يكون» إلى «يجب أن يكون»، كقولك لابنك: «يمكنك أن تحصل على الدرجة النهائية في الرياضيات» فتقول بدلاً منه: «يجب عليك الحصول على الدرجة النهائية في الرياضيات»، وبين «يمكن»، و«يجب» فرق كبير!

قد يتحول البحث عن المثالية إلى مشكلة عندما لا نقدر القدرات الشخصية!

فنتطلب من طفل في سنه الثالثة أن يقوم بأعمال طفل في سن الخامسة، مع علمنا بأن مهاراته البدوية والعقلية لم تتطور إلى هذا الحد من العمر.

قد نعيش كابوس المثالية عندما نرسم لأنفسنا مستوى فكرياً أو معيشياً أو أسرياً مرتفعاً؛ ثم نفشل في الوصول إلى هذا الهدف، فنبدأ بلوم أنفسنا وننتعها بالكسل لعدم مقدرتها على الوصول بنا إلى هذا المستوى، رغم محاولتها لهذا؛ وهذا اللوم والتقريع يكون كالسوط يجلد ذاتنا!

نعم، «النفس اللّوامة مطلوبة» إذا أخذت بأيدينا لتعديل الخطأ والتوبة والبحث عن الأفضل، ولكنها قاتلة إذا أصبحت مجرد أداة للتقريع والإحباط، وعليها أيضاً أن نفرق بين الطموح المشروع المدروس من جهة، والخوف الدائم من التقصير والوقوع في الخطأ والمطالبة بالمثالية التي أحياناً قد تضر بصاحبها من جهة أخرى.

إذن: ما المثالية المطلوبة التي علينا أن نبحث عنها ونعلمها أبناءنا؟

هذا ما سنتعرف عليه في هذا العدد.



(*) كاتبة كويتية



منها .

- تجاهلك لآراء الآخرين؛ لأنك تؤمن بأنك الوحيد الذي لديه أفكار إبداعية، وأنتك الوحيد الذي تتشد الأفضل يجعلهم يتجاهلون آراءك.

- خوف الأبناء من عدم تحقيق توقعاتك المرتفعة فيهم يجعلهم عرضة للقلق النفسي، أو يفقدتهم ثقتهم بأنفسهم؛ لأنك دائم النقد لكل ما يقومون به من عمل، وإن كان القصد من هذا النقد هو تحفيزهم لعمل الأفضل.. قد يعلل الكبار قسوتهم على أطفالهم بأنهم يحاولون دفعهم إلى المثالية في السلوك والمعاملة والدراسة؛ ولكن هذه القسوة قد تأتي برد فعل عكسي فيكره الطفل الدراسة، أو يمتنع عن تحمل المسؤوليات، أو يصاب بنوع من البلادة، كما أنه سيمتص قسوة انفعالات عصبية الكبار، فيختزنها، ثم تبدأ آثارها تظهر عليه مستقبلاً.

حلول مقترحة

عندما تشعر بأن بحثك عن المثالية أصبح يسبب لك مشكلة معينة من النوع الذي تحدثنا عنه سابقاً.. توقف قليلاً، واتبع الخطوات التالية:

١- عين المجال الذي حدثت فيه المشكلة (حياتك الزوجية - الأسرة - الأبوية - في المدرسة - في العمل - في المجتمع - في المسجد - في صداقاتك).

٢- تعرف على الأشياء التي وضعتَ قبلها كلمة «يجب»، والتي سببت المشكلة.

٣- راقب تصرفاتك؛ لتعرف على ما قمت به لتحقيق رغباتك التي دائماً ما تكون بصيغة الإيجاب؛ للوصول للأمثل من وجهة نظرك.

٤- تعرف كيف تتعامل مع غضبك عندما تسير الأمور على غير مبتغاك.. تذكر أن الغضب ربما يعطيك إحساساً مؤقتاً بأنك على حق.. أو يعطيك الإحساس بالقوة أو السلطة؛ إلا أنه يضعك في صورة غير مناسبة لك. فإذا شعرت أن غضبك على شخص أثارك فحاول أن تكبح مشاعرك، وانتظر للغد، وفي نفس الوقت

النفس اللوامة مطلوبة إذا أخذت بأيدينا إلى تعديل الخطأ.. لكنها قاتلة إذا أصبحت مجرد أداة للتقريع والإحباط



ومن حولك.

- مع الأيام ستجد أن الآخرين يسيئون فهمك؛ بل ويتجاهلونك ويرفضونك.

- فقدان الثقة بالنفس، تلك النفس التي لا تستطيع الوصول إلى توقعاتك العالية

تعريفات مختلفة: عندما تفهم المثالية بطريقة خاطئة يصبح لها تعاريف خاصة، إليك بعض منها:

- هي التمسك بعدد من المفاهيم ذات الطابع الصلب، مما يجعل الحياة عبارة عن نظام يجب أن يتبع بحذافيره.

- هي تبني سياسة معينة تدفع بصاحبها للنقد المستمر لمجتمعه وعمله وأسرته وكل ما حوله.

- هي مفهوم خاص للقيام بعمل معين على الشكل المثالي؛ دون مراعاة لظروف الواقع، والحياة الحقيقية التي تحيط بهذا العمل.

- هي التمسك بالنظريات، والبعد عن الحياة الواقعية.

- هي حلم جميل لما تريد أن تكون عليه حياتك، دون قبول الواقع الحقيقي والتعامل معه.

- هي تحفيز الآخرين ليحققوا لك صورة الحياة المثالية التي تحلم بها، دون التفكير في رغباتهم وإمكانياتهم.

- هي قناع ممكن أن تختفي خلفه حتى لا ترى تقصيرك، أو ضعفك، أو عدم مقدرتك على إنجاز عمل عين.

- هي النقد الدائم للآخرين؛ لأنهم لا يستطيعون الوصول إلى المستوى الرفيع الذي ترى أن العمل يجب أن يكون عليه، مما يحرمك متعة مشاركة الآخرين سعادة إنجاز العمل.

مساوئ الإفراط في المثالية

- التذمر الدائم، والنقد المستمر يولد لديك القلق والاكتئاب.

- تجنب الآخرين لك؛ لكونك شخصية دائمة النقد والشكوى.

- عدم تقبلك للآخرين؛ لكونهم لا يحققون أهدافك، بل محاولتك الدائمة للسيطرة عليهم ترهقك وترهقهم.

- الحدة في المعاملة تجعلك دائماً تغير عملك؛ بسبب علاقتك السيئة مع رئيسك



افعل شيئاً يستند هذه الطاقة الزائدة بمزاولة أى نشاط بدني؛ كتمارين الرياضة، أو المشي، أو القيام ببعض الأعمال اليدوية؛ فالتعامل مع الغضب سيجعلك أكثر استعداداً

استعداداً

للتعامل مع

الآخرين بطريقة مناسبة.

٥- ادرس خيارات أخرى

يمكنك القيام بها لتحول رغبتك الدائمة للمثالية إلى طموح يمكن تحقيقه بهدوء ومتمعة.

٦- تحدث مع الآخرين

بطريقة تشعرهم باحترامك لهم، وتعلم كيفية تشجيعهم وتحفيزهم بالطريقة المناسبة، بل وكافتهم إذا أنجزوا عملاً معيناً (وإن كان صغيراً) وإذا وجدت نفسك تدخل في مشاحنات مع الآخرين وشعرت أن هذه المشاحنات تشعرك بالتحدي والعناد فتذكر أن الأطفال الذين يشعرون بالغضب يفعلون ذلك، ولكن إذا تمسكت برأيك فمن الممكن أن تكون مخطئاً، وحتى إذا كنت على صواب فمن الأفضل لجهازك العصبي أن تتنازل أحياناً، وإذا تتنازلت فسوف تجد أن الآخرين ربما يفتنون برأيك ويساعدونك في الوصول إلى هدفك.

٧- إذا شعرت بخيبة الأمل عند فشل الآخرين (كالزوجة، أو الأبناء مثلاً) في الوصول إلى المستوى الذي تشده بسبب أنك وضعته في مستوى تريده أنت، تذكر أن لكل إنسان حقاً في أن يعيش حياته بطريقة الخاصة؛ فبدلاً من البحث عن عيوب الآخرين ابحث عن مميزاتهم، وساعدهم على تحسينها، وسوف يحقق لك هذا الاتجاه الرضا، كما أنه سيساعدك على تحقيق فهم أحسن لشخصياتهم.

٨- تعلم أن تكافئ نفسك، وتعامل معها بطرق صحية. وتذكر ما يلي:

- إنك لا تستطيع أن تغير، أو أن تسيطر على الآخرين، ولكن تستطيع أن تغير وتتحكم

في نفسك.

- إنه ليس عليك أن تكون الأفضل والمثالي والأحسن لتحقيق النجاح في الحياة. لا بد أن تشعر بالرضا عن نفسك للأشياء التي تجيد عملها؛ ولكن لا تضع لنفسك أهدافاً مستحيلة التنفيذ لكل شيء تريد عمله؛ كي لا تدخل في دائرة القلق.

يجب دراسة جميع الخيارات كي تتحول رغبتك الدائمة في المثالية إلى طموح يمكن تحقيقه

معرفة كيفية التعامل مع الغضب.. ضرورة

خوف الأبناء من عدم تحقيق مثالياتك يجعلهم عرضة للقلق النفسي ويفقدون ثقتهم بأنفسهم



- إن أمور الحياة لن تسير دائماً بالشكل

الذي تريده، ولكن إذا لم يتحقق ما ترغب فارغب ما تحقق وتمتع بما حصلت عليه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢٢٦) (البقرة).

- ليس نهاية العالم أن تخطئ، أو أن يخطئ الآخرون؛ فالمشكلة ليس أن نخطئ.. ولكن المشكلة ألا نتعلم من أخطائنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٢٢٢) (البقرة).

- وتذكر حديث رسولنا محمد ﷺ:

«والذي نفسي بيده لو أخطأتكم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض، ثم استغفرتكم لغفر لكم، والذي نفس محمد بيده، لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون، ثم يستغفرون فيغفر لهم».

- عالم اليوم يحتاج إلى أن نستعمل فيه أدوات الاتصال المناسبة، وأن نتعلم طرق التفاوض والمناقشة مع الآخرين، واقرأ قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران).

- الشكوى والنقد باستمرار لن يوصلك للطريق الذي تشده؛ ولهذا حاول أن تتطور بكل الطرق المشروعة، وتطور من حولك؛ ولكن إذا وصلت إلى طريق مسدود، ورأيت أن الوضع الذي أنت فيه سيدمرك، فغير بيئتك وأبدأ من مكان جديد.

- الأبناء لهم قدرات معينة تتطور مع عمرهم، ولهم إمكانيات معينة خلقوا بها، فتقبلهم كما هم، وتعامل مع قدراتهم وإمكانياتهم بما يتناسب معها، وحاول أن تطورهم، وتحفزهم للأفضل ضمن تلك الحدود.

- تذكر دائماً أن الكمال ليس من صفات البشر؛ فلا تتوقع الكمال أكثر من اللازم من نفسك أو من الآخرين، وخاصة أبنائك؛ لأن هذا سيدخلك في حالة دائمة من القلق لأنك ستعتقد دائماً أنك لا تنجز ما يجب إنجازه، فالوصول إلى مستويات عالية شيء يستحق التقدير، ولكن ذلك يعتبر دعوة للفشل إذا كانت فيه مبالغة؛ فلا أحد يستطيع أن يكون كاملاً في كل شيء؛ فعليك أولاً أن تحدد الأشياء التي تجيد عملها، ثم ابدل فيها كل جهدك، وستجد أنها هي الأشياء التي تحب أن تؤديها أكثر من غيرها وبالتالي تصبح هي الأشياء التي ترضيك. ولكن إذا كان عليك أن تعمل أشياء لا تجيدها فأعطها أكبر جهد ممكن؛ لكن لا تلم نفسك إذا كانت النتيجة أقل مما (حلمت به).